بع عشر البحار للعلامة المجلسي ره
بدا بتوفيق الله تع الى ان تمان اشاره
طر للشيخ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى
ق ل قال رسول الله ص كلمة حكمة
نه ستر وقال ص استعينوا على النجاح
و عد وقيل فان لكل ذى نعمة حسد
ن الناس غامرا وقال ص تجافوا
حدهم ليعثر بيده فى يد الله وقال ص
بيده كلما عثر وفاخ له كلما افتقر
احدة منهن اوجب له الجنة من سعى
لدة عارية او رجل قدما حافية
ل الانقياء الابرار الاخفياء الذين
اقلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل
ابلج وكن كيف شئت فكما تدين تدان
اد الله به خيرا الا جعل الله معه قرينا
ه بشر كفعه وزجره وقال ص نزعوا
الله عز وجل بقلب جعل الله قلوب
البر بكل خير اسرع وقال ص اللهم لا تزيّن
وقال ص لامير المؤمنين ع وقد

عالم ايضا

قد انتخبا من كتاب العبر في استدراك التاسع عشر البحار للعلامة المجلسي ره
الشيخ الفاضل حسين بن محمد تقي النوري لا زال مؤيدا بتوفيق الله تع الى ان قال اشارة
الى انقطاع عنه قال ومن كتاب نزهة الناظر للشيخ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري
خليفة الشيخ المفيد والجالس مجلسه قال قال رسول الله صلعم كلمة حكمة
يسمعها الرجل المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة وقال صلعم استعينوا على انجاح
الحوائج بالكتمان لها فان كل ذي نعمة محسود وقيل فان كل ذي نعمة محسود
امرا كان اقوم من قدح كان لمن الناس غامزا وقال صلعم تجافوا عن
ذوي المروات فوالذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر فيأخذ الله بيده وقال
وزوا عن ذنب السخي فان الله تم آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر
حسن من ... الله عز وجل بهن ادبواحدة منهن اوجب له الجنة من سقى
صادية واطعم كبدا جائعة او كسى جلدة عارية او حمل قدما حافية
او اعتق رقبة عانية وقال صلعم ان الله يحب الانقياء الابرياء الاخفياء الذين
اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل
مظلمة وقال صلعم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى وكن كيف شئت فكما تدين تدان
ما من احد من المسلمين ولي امرا فاراد الله به خيرا الا جعل الله معه قرينا
صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان هم بشر كفه وزجره وقال صلعم نزعوا

معالم ايضا

وقد انتخبنا من كتاب العبقري استدراك السابع عشر البحار للعلامة المجلسي ره
للشيخ الفاضل حسين بن محمد تقي النوري لا زال مؤيدا بتوفيق الله تعالى الى ان قال اشارة
الانقطاع عنه قال ومن كتاب نزهة الناظر للشيخ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري
ابي يعلى خليفة الشيخ المفيد والجالس مجلسه قال قال رسول الله ص كلمة حكمة
يسمعها الرجل المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة وقال ص استعينوا على انجاح
الحوائج بالكتمان لها فان كل ذي نعمة محسود عليه وقيل فان لكل ذي نعمة حسدة
ولو ان امرءا كان اقوم من قدح كان له من الناس غامز وقال ص تجافوا عن
عقوبة ذوي المروات فو الذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر يده في يد الله وقال ص
تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر
وقال ص خمس من جاء الله عز وجل بهن او بواحدة منهن اوجب له الجنة من سقى
هامة صادية واطعم كبدا جائعة او كسى جلدة عارية او حمل قدما حافية
او اعتق رقبة عانية وقال ص ان الله يحب الانقياء الابرار الاخفياء الذين
اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل
غبراء مظلمة وقال ص الذنب لا ينسى والبر لا يبلى وكن كيف شئت فكما تدين تدان
وقال ص ما من احد من المسلمين ولي امرا فاراد الله به خيرا الا جعل الله معه قرينا
صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان هم بشر كفه وزجره وقال ص تفرغوا
من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من اقبل على الله عز وجل بقلبه جعل الله قلوب
العباد منقادة اليه بالود والرحمة وكان اليه بكل خير اسرع وقال ص اللهم لا ترني
زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه الحليم وقال ص لامير المؤمنين ع وقد

وجهه الى وجه قد بعث بك ظعنا وانا بك ظعين فلا تدعن حظا الى غد فان
لكل يوم من الله تعالى ما فيه وابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف
على القوي والنساء قبل الرجال ولا يدخلن اليك احد يغلبك على امرك
وشاور القرآن فانه امامك وقال عليه السلام لجابر ان هذا الدين لمتين فادغل فيه
برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى فاحرث حرث من يظن انه لا يموت الا هرما واعمل عمل من يخاف انه يموت
غدا وقال عليه السلام الامل رحمة لامتي ولولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس
غارس شجرا وقال عليه السلام لعمران بن حصين وقد اخذ طرف عمامته فقال يا عمران ان
الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك
الطلب واعلم ان الله يحب البصر الناقد عند مجيء الشبهات ويحب السماحة
ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وقال عليه السلام انما مثل احدكم واهله
وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال للاخ الذي هو ماله حين حضرته الوفاة و
نزل به الموت ما عندك فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي هو ماله
عندي غنا ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الآن ما شئت فاذا فارقتك فسيذهب
بي الى مذهب غير مذهبك وسياخذني غيرك فالتفت النبي عليه السلام الى اصحابه
فقال هذا الذي هو ماله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ لا نرى به طائلا
ثم قال للاخ الذي هو اهله وقد نزل به الموت ما عندك في نفعي والدفع
عني فقد نزل بي ما ترى فقال عندي ان امرضك واقوم عليك فاذا مت

غسلتك

غسلتك ثم كفنتك ثم حنطتك ثم ابعثك مشيعا الى حفرتك فاثني عليك
خيرا عند من سألني عنك واحملك في الحاملين فقال النبي عليه السلام هذا اخوه
الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا قالوا اخ غير طائل يا رسول الله ثم
قال للاخ الذي هو عمله ماذا عندك في نفعي والدفع عني فقد ترى ما نزل بي
فقال له اونس وحشتك واذهب غمك فاجادل عنك في القبر واوسع عليك
جهدي ثم قال عليه السلام هذا الاخ اخوه الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا قالوا
خير اخ يا رسول الله قال فالامر هكذا وقال امير المؤمنين علي عليه السلام خذ الحكمة انى
اتتك فان الحكمة لتكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج الى صواحباتها
في صدر المؤمن وعن الحرث الهمداني قال قال امير المؤمنين عليه السلام حسبك من كمال المرء
تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن
علمه حسن ادبه علمه بما لا بد منه ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه
كفه اذاه ومن سخائه بره لمن يجب حقه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره
قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه وتركه الغضب عند مخالفته وقبوله
الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه لك عن عيبك ومن حفظه جواره ستره لعيوب
جيرانه وتركه توبيخهم عند اساءتهم اليه ومن رفقه تركه المواقفة على الذنب
بين يدي من يكره الذنب وتوقفه عليه ومن حسن صحبته اسقاطه عن صاحبه
مؤونة اذاه ومن صداقته كثرة موافقته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنبه

ومن شكره معرفته باحسان المحسن من احسن البر ومن تواضع معرفته بقدره ومن
حكمته معرفته بذاته ومن مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه ومن سلامته قلة
تحفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح نفسه من عيوبه وروي ان امير المؤمنين ع
راى رجلا يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض ابطيه ورفع صوته
وشخص ببصره فقال له اغضض بصرك فلن تراه واحطط يديك فلن تناله
واخفض صوتك فهو اسمع السامعين وقال ع لولده ان الله عز وجل
جعل محاسن الاخلاق وصلة بينه وبين عباده فيحب احدكم ان يمسك
بخلق من اخلاق الله متصل بالله وقال ع الناس عالم ومتعلم و

انشد بعضهم لمحمد بن البستي

فكم من فتى قد برزوا في روايه | فهجن في النادي اذا ما تكلما
فقيمة هذا المرء ما هو محسن | فكن عالما ان شئت او متعلما

وقال ع لولده ابي محمد الحسن بن علي ع يا بني ان النفس حمضة والاذن مجاجة
فلا تحث فهمك على الالحاح على عقلك وروح من عقلك فان لكل عضو
من الجسد مستراحا وقال الامام الحسن بن علي ع لا تتكلف ما لا تطيق ولا
تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه ولا تنفق الا بقدر ما
تستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما عندك من الغناء ولا تفرح الا
بما

بما نلت من طاعة الله تبارك وتعالى ولا تتناول الا ما ترى نفسك اهلا له
فان تكلف ما لا تطيق سفه والسعي فيما لا تدرك عناء وعدة ما لا تنجز
تفضح والانفاق من غير فائدة حرب وطلب الجزاء بغير غناء وبلوغ المنزلة
بغير استحقاق يشفي على الهلكة وقال الحسين بن علي ع الامين آمن والبريء جريء
والخائن والمسيء مستوحش اذا وردت على العاقل لمة قمع
الحزن بالحزم وقرع العقل للاحتيال وقال ع للفرزدق لما سأله عن
اهل العراق في جواب قوله اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية عليك
والنصر من عند الله فقال ع ما اراك الا صدقت ان الناس عبيد المال
والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا
بالبلاء قل الديانون وقال علي بن الحسين ع لابنه محمد ع كف الاذى وفض
الندى واستعن على الكلام بالسكوت فان للقول حالات تضر واحذر
الاحمق وان كان صديقا كما تحذر العاقل اذا كان عدوا واياك و
معاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وقال ع الحسود
لا يبالي لا ينال شرفا والحقود يموت كمدا واللئيم يأكل مال الاعداء والذي خبث
لا يخرج الا نكدا وقال ع ينبغي للبيب بوح الحديث ويخبو البيان عن قلب
الجاهل ولا ينتفع بالقول وان كان بليغا مع سوء الاستماع وحسن
المنطق وقال ع اسعد الناس من جمع الى حزمه عزما في طاعة الله

وقال الامام ابو جعفر الباقر ع الادب يكون بالكدّ واكتسابه بالتكلف قدر
قدر علمه والعقل حباء من الله يعطيه لمن يشاء ومن تكلف لا يزيده الا جهلا
وقال ع اشحنوا قلوبكم بالخوف من الله تعالى فان لم تشحنوا شيئا من صنع الله
بكم فاسئلوا ما شئتم وقال ع لا يصبر على المروة الا صاحب طبع كريم
وقال ع من حاول امرا بمعصية الله كان اقرب لما يخاف وابعد لما يرجو
وقال ع اياك والكبر فانه من علمه فانه داعية المقت ومن بابه تدخل
النقم على صاحبه وما اقل مقامه عنده واسرع زواله عنه وقال ع باجالة
الراى يسدد الراى المحتسب وحسن اللقاء يحسن منهل المطالب وبخفض
الجانب يقل النفور وسعة الخلق تطيب المعيشة وبكثرة الصمت تكون الهيبة
وبعدل المنطق تجب الجلالة وبصالح الاعمال تزكوا الاخلاق و
باحتمال المؤن يجب السودد وبالرفق والتؤدة تجلب القلوب وبحسن
اللقاء بالعفو الثناء وبايثارك على نفسك تستحق اسم الكرم وبالصدق
والوفاء يكون للناس رضا وبترك الاعجاب تامن مقت ذوى
الالباب وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وبالتواضع تنال
الرفعة وقال ع امر الدين معقود بفرض عام وواجب خاص ومهمل
مرسل ومحدود مستقبل وقال ع توقّ الضرعة خير من سوال
الرجعة وقال ع لرجل هناه بمولود واسئل الله تعالى ان يجعله خلفا
معك

معك وخلفا بعد موتك فان الرجل يخلف اباه في حياته وموته
وقال ع الغلبة بالخير فضيلة وبالشر قبيحة وقال ع ما استتر من الشامتين
بحسن العزاء عن المصائب وقال ع العبد من استعبدته المطامع وقال ع
ما عرف الخير من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه وقال ع اعرف الخير
لتعمل به واعرف الشر لتكلا تقع فيه وقال ع ان طبايع الناس كلها مركبة
على الشهوة والرغبة والحرص والرهبة والغضب واللذة الا ان في الناس
من قد ختم هذه الخلال بالتقوى والحياء والانف فاذا دعتك نفسك
الى كبيرة من الامر فارم ببصرك الى السماء فان لم تخف ممن فيها فانظر
الى من في الارض لعلك ان تستحيي ممن فيها فان كنت لا ممن في السماء
تخاف ولا ممن في الارض تستحيي فعد نفسك في البهائم وقال ع ما اقبح
الاشر عند الظفر والكآبة عند النائبة والغلظة على الفقير
والقسوة على الجار ومشاحنة القريب والخلاف على الصاحب وسوء
الخلق على الاهل والاستطالة بالقدرة والجشع مع الفقر والغيبة
للجليس والكذب في الحديث والسعي بالمكر والغدر من السلطان والخلف
من ذوى المروة وقال الامام الصادق جعفر بن محمد ع من طأطأ
للسلطان فطاه ومن تطاول عليه ارداه وقال ع لكل شيء

يحتاج الى عقل الاشيا واحدا فعقل وما هو فعال الدول وقال ع الاستر سال
الى الملوك من علامة النوك والحوائج فرص تحذوها عند اسفار الوجوه
ولا تعرضوا لها عند التعبس والتقطب وقال ع لو علم الذي الخلق انه يعذب
غمه لتنح في خلقه وقال ع ما اربح امر واجم عليه الراى واعتبر الجهل
الاكان الرفق معاجر وقال ع عن الدفر فقال منع اليسير وطلب
الحقير وقال ع لا يحفظ الدين الا عصيان الهوى ولا يبلغ الرضا
الا بخبرة اوطاعة وقال ع من كان الحزم حارسه والصدق جليسه
عظمت بهجته وتمت مروته ومن كان الهوى مالكه والعجز راحته عاقاه
عن السلام واسلماه الى الهلكة وقال ع ثلاثة لا يصيبون الاخرة
اولوا الصمت وتاركوا الشر والكثرون ذكر الله عز وجل وراس الحزم
الحزم التواضع وقال ع خذ من حسن الظن بطرف تروح به امرك وتروح
به قلبك وقال ع امتحن اخاك عند نعمة تحدد لك او نائبة تنوبك و
قال ع من حق اخيك ان تحمل له الظلم في ثلاثة مواطن عند الغضب وعند
الذالة وعند الهفوة وقال ع من ظهر غضبه ظهر كيده ومن قوي هواه
ضعف حزمه وقال ع من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل
الانس اثمرت مودته ندما وقال ع لا تتبع اخاك بعد القطيعة
وقيعة فيه فتسد عليه طريق الرجوع اليك ولعل التجارب ان ترده
اليك

اليك وقال ع طرف الانسان طرف من خبره وقال ع العجب بكل المحاسن
والحسد للصديق من سقم المودة ولن تمنع الناس من عرضك الا نشر
عليهم من فضلك وقال ع لن تنتقم من حرصك بمثل القناعة وقال ع السخي
من الله بعيد قريب منك وحقه بعد رقدته عليك وقال ع العزان
تذل للحق اذا لزمك وقال ع صلاح من جهل الكرامة في هوانه وقال ع
المسترسل موقي والمحترس ملقي وقال ع من ادب الاديب دفن ادبه وقال ع
المستبد برايه موقوف على مداحض الزلل وقال ع حشمة الانقباض ابقى
للعز من انس التلاقي وقال ع الهوى يقظان والعقل نائم وقال ع لا
تكونن اول مشير واياك والراى الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على
مستبد برايه ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج وخف الله في موافقة
هوى المستشير فانما الالتماس موافقته لوم وسوء الاستماع منه خيانة
انفذ ابو عبد الله كاتب المهدي رسولا الى الصادق ع بكتاب منه يقول فيه
وحاجتي الى ان تهدي الى من تبصيرك على مداراة هذا السلطان وتدبير
امري كحاجتي الى دعائك فقال ع لرسوله قل له احذر ان يعرفك السلطان
بالطعن عليه في اختيار الكفاة وان اخطا في اختيارهم او مصافاة من
يباعد منهم وان قربت الاواصر بينك وبينه فان الاولى تغري بك

والاخرى توحشه منك ولكن توسط الحالين واكفف عيب من اصطفوا
له والامساك عن تقريظهم عنده ومخالطة من اقصوا بالشأن
عن تقريبهم واذا كدت فتأن في مكايدتك واعلم ان من عنف بحيلة
كدحت فيه باكثر من كدحها في عدوه ومن صحب حيلة بالصبر والرفق
كان مصاقبا ان يبلغ بها ارادته وينفذ فيها مكايدته واعلم ان لكل شيء
حدا فان جاوزه كان سرفا وان قصر عنه كان عجزا فلا تبلغ بك
نصيحة السلطان الى ان تعادي له حاشيته وخاصته فان ذلك ليس
من حقه عليك ولكن الاقضى لحقه والادعى للسلامة اليك ان تستصلحهم
له جهدك فانك اذا فعلت ذلك شكرت نعمته وامنت حجته وطلب عدوا
عدوك عنده واعلم ان عدو سلطانك عليك اعظم مؤنة منه عليه
وذلك انه تكيده في الاخص فالاخص من كفاته واعوانه فيحصي مثالبهم
ويتبع آثارهم فان نكاه فيك وسمك بعار الخيانة والغدر وان
نكاه بغيرك الزمك مؤنة الوفاء والصبر وقالوا لبعض سنجر بوصير
لما اخبره ان السلطان قد اقبل واقبل عليه اعلم ان الشاغل بالصغير
بالصغير يخل بالمهم وافراد المهم بالشغل يأتي على الصغير ويجمعه
بالكبير وانما يجمع هاتين الخلتين السلطان الذي يحمله قلة التغير
على ترك الاستكفاء فيكون كالنهر بين الانهار الصغار يتفجر

الم

اليه عظام الاودية فان تفرد بجل ما تؤدي اليه لم يلبث ان يغمره فيعود نفعه
ضررا فان تشعبته مجار مجار يعلق بعضها بعضا فعادت جداول خصبا
فابدأ بالمهم ولا تنس النظر في الصغير واجعل للامور الصغار من يجمعها
ويعرضها عليك دفعة او اكثر على كثرتها وانصب نفسك لشغل اليوم
قبل ان يتصل به شغل غد فيبطئ النهر الذي قدمت ذكره وتلقى كل يوم
بفراغك فيما قد رسمته له من الشغل في امس ورتب لكفاتك في كل
يوم ما يعملون في غد فاستعرض منهم ما رتبته لهم بالامس واخرج الى
كل واحد بما يوجبه فعله من كفاية او عجز فامح العاجز واثب الكافي
وشيع جميل الفعل بجميل القول فانك لن تستميل العاقل بمثل الاحسان
واجعل احسانك الى المحسن يعاقب به المسيء فلا عقوبة للمسيء ابلغ من ان
يراك قد احسنت الى غيره ولم يحسن اليه ولا سيما ان كان ذلك منك
باستحقاق فان المستحق يزيد فيما هو عليه والمقصر ينتقل عما هو فيه وملاك
امر السلطان مشاورة النصحاء وحراسة شأنهم وترك الاستغراء والاستثناب
الامور وقالوا ما كل من اراد شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق
له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق
والاصابة فهناك تجب السعادة وقالوا لا يزال العز قلقا حتى يدخل دارا
قد ايس اهلها مما في ايدي الناس فيوطنها وقال الامام موسى بن جعفر ع

من تكلّف ما ليس من عمله ضاع عمله وخاب امله وقال ع من ترك التماس
المعالي لانقطاع رجائه فيها لم ينل جسيما ومن تعاطى ما ليس من اهله
فاته ما هو من اهله وفقد به ما يرجوه من امله ومن ابطرته النعمة
وقره زوالها وقال ع المغبون من غبن عمره ساعة وقال ع رأس
السخاء اداء الامانة وقال ع من كثر تكبره ملعنه لم يعرف بره وقال ع
قلة الشكر تزهد في اصطناع المعروف وقال ع من استشار لم يعدم
عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا وقال ع من لم يكن له من
نفسه واعظ تمكن منه عدوه يعني الشيطان وقال ع لا تردوا على
الملوك اراءهم فانها مقرونة بعمارة الارض وصحة الابدان وقال ع
من وكده الفقر ابطره الغنى وقال يونس بن بكير حججت فلقيت الامام ابا
الحسن موسى بن جعفر ع فقلت له اني قد حظيت عند السلطان وحفظ
تدبيري معرضها يرى فانا احب ان يحضى على شيء يعني من جهته فقال له
اذا انفتح لك من تدبيرك ما يكسبك من السلطان الرضا وبعث
عليك من العامة السخط فلا تعدن حظا ان يكون السلطان
عنك راضيا والعامة لك خصوما فان للسخط نتاجا مرا ان
يغضب السلطان به اثناء ذلك ما حمده منك ووكله بحفظ
ما جنيته عليه فعاد رضاه سخطا ونعمه وعاد كدحك له وبالا
وقال ع

وقال ع قلة الوفاء عيب بالمروة وقال الامام ابو الحسن علي بن محمد ع مما رواه العلائي
الثناء الغلبة على الادب ورعاية الحسب وقال العلائي وسئل عن الحلم فقال ع
هو ان تملك نفسك وتكظم غيظك ولا يكون ذلك الا مع القدرة وسئل عن
الحزم فقال هو ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك وقال ع مخالطة
الاشرار تدل على شرار من يخالطهم والكفر للنعم امارة البطر وسبب للغير
واللجاجة مسلبة للسلامة ومؤذنة بالندامة والهزء فكاهة السفهاء
وصناعة الجهال والنزق مغضبة للاخوان مورث الشنان والعقوق
يعقب القلة ويؤدي الى الذلة وقال ع ما استراح ذو الحرص وقال ع
الغضب على من لا تملك عجز وعلى من تملك لوم وقال ع الاخلاق تتصفحها
المجالسة وقال ع من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي وقال ع القوا النعم
بحسن مجاورتها والتمسوا الشكر بها الزيادة بالشكر عليها واعلموا ان
النفس اقبل شيء لما اعطيت وامنع شيء لما سئلت منعت فاحملوها على مطية لا
تبطئ اذا ركبت ولا تسبق اذا تقدمت ادرك من سبق الجنة ونجى من
هرب لها من النار وقال الامام ابو محمد الحسن العسكري ع للقلوب خواطر
من الهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار
يفيدك الرشاد وقال ع ما ادري ما خوف امرئ ورجائه ما لم يمنعاه
من ركوب شهوة ان عرضت له ولم يصبر على مصيبة نزلت به قال وقد القي

جوامع ج

انتهى ما اردنا نقله من هذا الكتاب الشريف يعني كتاب زهر الناظر وقد
روى فيه كثيراً من كلماتهم ع وسنذكر انشاء الله ما تركنا نقله لوجوده في البحار نقلاً عن
كتاب اعلام الدين والدرة الباهرة ومن الكتاب المذكور وهو معالم
العبر الملحق بالكتاب السابع عشر من البحار ايضاً عن ابي عبد الله ع قال ان
صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي
بما اعطى وانفرد فكفى الاحزان ورفض الشهوات فصار حراً وخلع الدنيا
فتحامى الشرور وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم
يذنب اليهم فسلم منهم وسخط نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل
وابصر العاقبة فامن الندامة ومنه ايضاً نقلاً من مجالس المفيد عن ابي
قولويه عن ابيه باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال موسى بن عمران ع
الهي من اصفياؤك من خلقك قال الندي الكفين البري القدمين يقول
صادقاً ويمشي هوناً فاولئك تزول الجبال ولا يزولون قال الهي فمن ينزل
دار القدس من عندك قال الذين لا تنظر اعينهم الى الدنيا ولا يذيعون
اسرارهم في الدين ولا ياخذون على الحكومة الرشا الحق في قلوبهم و
الصدق على السنتهم فاولئك في ستري في الدنيا وفي دار القدس عندي
في الآخرة قال وفقه الله وجدت في مجموعتها مواضع كثيرة بخط فخر المحققين ره
قال قال مولانا علي بن ابي طالب ع يا ايها الناس وارباب العقول كانما
ما كان احمركم واسودكم وقاصيكم ودانيكم ومن العلوم ان الحكما

المخاطب

[illegible]

المخاطب يخاطب من الناس ذوي العقول وابان اعين واسمع باحارة و
انما مثلكم كمثل حمار معصوب العين مشدود في طاحونة يدير ليله و
نهاره فما يعطي قليل وعناؤه كثير طويل ومع هذا يعتقد انه قد قطع
المراحل وبلغ المنازل حتى اذا انكشفت عيناه وقد اصبح رأى انه مكانه
لم يبرح اخذ فيما كان فيه وكان الى ما كان عليه فالحق بالاخسرين اعمالاً
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً وعلى
هذا والله وامثاله مضت القرون طراً وهلم جراً رحم الله امرءاً اخذ لنفسه
واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين ومنه ايضاً نقلاً من مجالس المفيد
باسناده عن امير المؤمنين ع قال ايها المعلل نفسه بالدنيا الراكض على حبائلها
المجتهد في عمارة ما سيخرب منها الم تر الى مصارع آبائك في البلى ومضاجع
ابنائك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف
لهم الاطباء وتستعتب لهم الاحباء فلم يغن عنهم غناؤك ولا ينجع فيهم دواؤك
ومنه ايضاً نقلاً من اثبات الوصية للشيخ علي بن الحسين المسعودي روى فيه ان الله تعالى
اوحى الى داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي
على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون
وكان اقرب الناس الى الله يوم القيامة المتواضعون كذلك ابعد الناس من
الله المتكبرون ومنه روى فيه ان الله تعالى اوحى الى داود مالي اراك منتبذاً
وقال ايضاً فيه

قال أعطني الخليفة فيك قال فماذا تريد قال محبتك قال فإن محبتي التجافي عن
عبادي فإذا رأيت لي مريداً فكن له خادماً وقال وأيضاً فيه وروي أنه رأى
عيسى ع قام خطيباً في بني إسرائيل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا بني إسرائيل لا
تأكلوا حتى تجوعوا فإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فإنكم إذا شبعتم غلظت
رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم إن أصحابكم أدامي الجوع وطعامي ما
نبت الأرض للوحوش والبهائم وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادي الحجر
ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن وروي عنه ع
قال أوحى الله إلى الدنيا من خدمك فاستعبديه ومن خدمني فاستخدميه
فاخدميه وقال وفيه أيضاً وفيه أي من إثبات الوصية وكان فيما أمر عيسى ع
الحواريين يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي أهل الدنيا بدني
الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي والبعد منهم
فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم
منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله ثم نزلت المائدة عليهم ع أمرهم بغطتها
وأن لا يأكل الرجل منها شيئاً حتى يأذن لهم ومضى في بعض شأنه فأكل
منها رجل منهم فقال بعض الحواريين قد أكل منها رجل فقال له عيسى ع أقد
أكلت منها فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد أكل منها
فقال ع صدق أخاك وكذب بصرك ومنه نقلاً من كشف الغمة عن أبي حمدون
كتب المنصور إلى جعفر بن محمد ع لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فأجابه

بى سابر

ليس لنا ما نخافك من أجله ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ولا أنت في نعمة
فنهنيك ولا نراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع عندك قال فكتب إليه تصحبنا لتنصحنا
فأجابه من أراد الدنيا لا ينصحك ومن أراد الآخرة لا يصحبك فقال المنصور
والله لقد ميز عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة وإنه ممن
يريد الآخرة لا الدنيا ومنه أيضاً نقلاً من المناقب عن موسى بن جعفر ع قال دخلت
ذات يوم من المكتب ومعي لوحي قال فأجلسني أبي ع بين يديه وقال يا بني اكتب
تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال أجزه فقلت ومن أوليته حسناً فزده
ثم قال ع ستلقى من عدوك كل كيد فقلت إذا كاد العدو فلا تكده
قال فقال ذرية بعضها من بعض ومنه أيضاً نقلاً من دعوات الراوندي قال قال
الحسن بن علي ع عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما
يؤذيه ويودع صدره ما يرديه ومنه أيضاً نقلاً منه قال النبي ص وما ينتظر
أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً
مفنداً أو موتاً مجهزاً وقال ع كفى بالدهر واعظاً وكفى بالموت مفرقاً ومنه
نقلاً من كتاب مثنى بن الوليد الحناط عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر ع يقول
إنما الخلق عيال الله فأحبهم إليه أحسنهم صنيعاً إلى عياله ومنه أيضاً نقلاً
من كتاب حسين بن عثمان بن شريك عن أبي عبد الله ع قال لا يصلح المرء إلا على
ثلاث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة
ومنه أيضاً نقلاً من فتح الأبواب مرسلاً أن النبي ص قال لسلمان يا سلمان إن الناس

لو قارضتهم قارضوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال
فاصنع ماذا قال اقرضهم عرضك ليوم فقرك ومنها ايضا نقلا من فتح الابواب
روى ان لقمان الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك برضى الناس و
مدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية
قدرته فقال له ولده ما معناه احب ان ارى لذلك مثالا او فعالا او مقالا
فقال له اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان ع وترك ولده يمشي وراه
فاجتازا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة
وهو اقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراه ان هذا بئس التدبير
فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال اركب
انت يا ولدي حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازا على
جماعة اخرى فقالوا هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب
هذا الصبي حتى ركب الدابة وترك والده يمشي وراه والوالد احق بالاحترام
والركوب واما الولد فانه قد عق والده بهذه الحال فكلاهما اساءا في الفعال
فقال لقمان لولده سمعت قال نعم فقال له نركب معا الدابة فركبا معا فاجتازا
على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خبر
يركبان معا الدابة ويقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب
واحد ومشى واحد كان اصلح واجود فقال سمعت فقال نعم فقال هات
حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين ايديهما وهما
يمشيان

وفي [illegible]

يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان
دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذموهما على ذلك كما ذموهما على
كل ما كان فقال فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال فلا تلتفت
اليهم واشتغل برضاء الله جل جلاله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال
في الدنيا ويوم الحساب والسؤال ومنها ايضا نقلا من كفاية النصوص باسناده
مرض علي بن الحسين ع مرضه الذي توفي فيه فجمع اولاده محمدا ع والحسن وعبد الله
وعمر وزيد والحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي ع وكناه الباقر وجعل امرهم اليه
وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم
والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر
هذرا واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شأن المعايش
ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد
عرفه ففطن له واعلم ان الساعات يذهب عمرك وانك لا تنال نعمة الا بفراق
اخرى فاياك والامل الطويل فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجامع مال لا يأكله
ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه
احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين ومنها ايضا نقلا من كتاب زيد
النرسي زيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم وعشار الملوك وابناء الدنيا
فان ذلك يصغر نعمة الله في اعينكم ويعقبكم كفرا واياكم ومجالسة الملوك وابناء

الدنيا فان ذلك يصغر نعم الله تعالى في اعينكم ويعقبكم كرا وايام ومجالس الملوك
نعا فان ذلك داء دوي لاشفاء له ويورث قساوة القلب ويذهب الخشوع و
عليكم بالاشكال من الناس والاوساط من الناس فعندهم تجدون معادن
الجوهر واياكم ان تمدوا اطرافكم الى ما في ايدي ابناء الدنيا فمن مد طرفه
الى ذلك كما طال حزنه ودام غيظه واستصغر نعمة الله عنده فيقل شكره
لله وانظر الى من هو دونك فتكون لانعم الله شاكرا ولمزيده مستوجبا ولجوده
ساكنا ومنه ايضا نقلا من كتاب جعفر بن شريح قال جعفر وسمعت ابو جعفر ع يقول
ان ابي كان يقول سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء فانه
كان من قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر ولا يعطوه ابدا
قال جابر وسمعته ع يقول ان العبد يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة
الا شبر فيدركه الشقا فيدخله الله النار وان العبد يعمل بعمل اهل النار حتى لا
يكون بينه وبين النار الا شبر فيدركه السعادة فيدخله الله الجنة قال جابر وسمعته ع
يقول ما من عبد يسر خيرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر له خيرا وما من عبد يسر شرا
الا لم تذهب الايام حتى يظهر له شرا ومنه نقلا من كتاب زيد الزراد من اصحاب الصادق ع
قال سمعت الصادق ع يقول لا تكتم سرك عن كل احد ولا تخرج سرك الى اثنين فانه
ما جاوز الواحد فهو افشاء وفيه عنه قال زيد قال قال ابو عبد الله ع اياكم ومواكلة
الملوك فهم ابناء الدنيا فان لذلك ضراوة كضراوة الخمر وعليكم بالابيضين
بعض الاولاد منه الخل والزيت في منازلكم فان فقراهل بيت كان ذلك ادامهم
وان

وان في الرقة امان من الجذام والبرص والجنون وكلوا اللحم في كل اسبوع ولا تعودوه
انفسكم واولادكم فان له ضراوة كضراوة الخمر ولا تمنعوهم فوق الاربعين يوما
فانه يسيء اخلاقهم ومنه ايضا نقلا من كتاب تحف العقول قال كميل بن زياد قال
سألت امير المؤمنين ع عن قواعد الاسلام ما هي فقال ع قواعد الاسلام سبعة
فاولها العقل وعليه بناء الصبر والثاني صون العرض وصدق اللهجة
والثالث تلاوة القران على جهة والرابعة الحب في الله والبغض في الله و
الخامسة حق آل محمد ومعرفة ولايتهم والسادسة حق الاخوان والمحاماة و
السابعة مجاورة الناس بالحسنى ومنه نقلا من تحف العقول عن امير المؤمنين ع من حلم
لم يفرط امره وعاش بين الدنيا حميدا ومن تعمق لم ينته الى الحق ولم يزده الا
غرقا في الغمرات لا تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى فهو يهوي في امره مريج ومن نازع
وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي امرهم من طول اللجاج ومن زاغ سوئت عنده الحسنة
وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلال ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض
امره وضاق مخرجه ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن استسلم لهلكة
الدنيا والاخرة هلك فيهما ومن بغى كثرت عواليه وتخلى منه وقصر عليه ومن اعتدى
لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يعدل نفسه عن الشهوات خاض في الحيرات وسبح
فيها وقال ع ان الهيبة لم تؤدي الحق ومنه ايضا نقلا من كتاب الجعفريات عن جعفر بن محمد ع
حسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم وطاعة المراة ندامة والصدقة تدفع ميتة السوء

وعنه عن ابيه عن اٰبائه عن علي ع انه قال اعمل لكل يوم بما فيه ترشد وباسناده عنه ع عن اٰبائه
عن علي ع لا تستصغر شيئاً من المعروف قدرت على اصطناعه ايثاراً لما هو اكثر
منه فان اليسير في حال الحاجة اليه انفع لاهله من ذلك الكثير في حال الغنا
عنه واعمل كل يوم بما فيه ترشد بهذا الاسناد وعنه ع ان عليا ع كان يقول احبب
حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما
عسى ان يكون حبيبك يوماً ما ومنه نقلا من كتاب الجعفريات ايضا باسناده
عن جعفر عن ابيه عن اٰبائه عن علي ع انه كان يقول معاتبة الاخ خير من فقده من
لك باخيك كله اعط اخاك وهب له ولا تطع فيه الكاشحين فكون
مثله غداً يأتيه الموت فيكفيك فقده عند الممات تبكيه وفي الحياة تركت
وصله وباسناده عنه عن اٰبائه عن علي ع قال ان السبب الذي ادرك به العاجز
فهو الذي حال بين الحازم وطلبه واياك والجزع فانه يقطع الامل ويضعف
العمل ويورث الهم واعلم ان المخرج في امرين فما كانت له حيلة فالاحتيال وما لم خطبة
يكن حيلة فالاصطبار وعنه عن اٰبائه عن علي ع ان عيسى بن مريم ع كان يقول هول
لا تدري متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد قبل ان يفجأك وعنه عن اٰبائه عن علي ع
انه قال لا تبدين عن واضحة وقد عملت بالاعمال الفاضحة ولا يأمن البيات
من عمل بالسيئات وباسناده عنه عن اٰبائه عن علي ع انه كان يقول انما المعروف
زرع من انما الزرع وكنز من الكنوز فلا يزهدنك في المعروف كفر من كفره
الزرع
ولا تجود

منه ع
ولا تجود من يجحده فانه قد يشكرك عليه من لا يستمتع منه بشيء وقد تصيب من شكر الشاكر
ما اضاع منه الجاحد وعنه عن اٰبائه عن علي ع قال ان ما باهل المعروف
من الحاجة الى اصطناعه اكثر مما باهل الرغبة اليهم فيه وذلك ان لهم ثناءه
وذكره واجره واعلم ان كل مكرمة تأتيها او صنيعة صنعتها الى احد من الخلق
فانما اكرمت بها نفسك وزينت بها عرضك فلا تطلبن من غيرك شكر ما صنعت
الى نفسك وباسناده عنه عن اٰبائه عن علي ع قال لولا ان الله تع خلق ابن ادم احمقا
ما عاش ولو علمت البهائم ما تصنعون بها ما سمنت لكم ثم قال ع ما رايت ايمانا مع
يقين اشبه منه بشك على هذا الانسان انه كل يوم يودع والى القبور يشيع والى غرور
الدنيا يرجع وعن الشهوة والذنوب لا يقلع فلو لم يكن لابن ادم المسكين ذنب يتوقعه
ولا حساب يوقف عليه الا موت يبدد شمله ويفرق جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغي له
ان يحاذر ما هو فيه فاشد النصب والتعب ولقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام
غير نازل بهم وركنا الى الدنيا وشهواتها تاركون اقوام ايقنوا بالمقام وغفلنا عن
المعاصي غفلة اقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا وباسناده عنه عن ابيه
عن اٰبائه عن علي بن ابي طالب ع قال جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال ومن اشترى
ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وعنه عن ابيه عن اٰبائه عن علي ع اذا كان المطر
قيضا والولد غيظا والظلم فخرا والكذب طوقا والحلم ضعفا وغاضت الكرام
غيضا وفاضت اللئام فيضا فداعبوا لها بدخل او بقبلها وباسناده عنه عن اٰبائه
عن علي ع ان الله تع قسم الدنيا للبلاء وقسم الاخر للاجر ان الله تبارك وتعالى

يقول رحم الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها ثم
راحوا خفافا وباسناده عنه عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام انه كان يقول قلوب
الجهال تستفزها الاطماع وترتهن بالمنى وتستعلق بالخدائع وبهذا الاسناد عنه عليه السلام
انه قال من يأمل ان يعيش غدا فانه يأمل ان يعيش ابدا ومن يأمل ان يعيش
ابدا يقسو قلبه ويرغب في دنياه ويزهد فيما لدى ربه تبارك وتعالى وبهذا الا
الاسناد عنه عليه السلام انه قال لو وجدت مؤمنا على فاحشة لسترته بثوبي وقال عليه السلام بثوبه
هكذا ومنها ايضا نقلا من المجلد البحار نقلا من كتاب عيون الحكم والمواعظ لمحمد بن علي بن محمد
الواسطي عن امير المؤمنين عليه السلام احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة قد تزينت بحليها
وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوقت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة
والعيون اليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب اليها تائقة وهي لازواجها
كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء اثرها على الاول مزدجر ولا
اللبيب فيها بالتجارب منتفع ابت القلوب الا حبا والنفوس الا بها الا ضنا و
الناس لها طالبان طالب ظفر بها فاغتر فيها ونسي التزود منها للظعن
فقل فيها لبثه حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءته اسر ما كان بها
منيته فعظمت ندامته وكثرت حسرته وجلت مصيبته فاجتمعت عليه سكرات
الموت فغير موصوف ما نزل به واخر اختلج عنها قبل ان يظفر بحاجته ففارقها
بغرته واسفه ولم يدرك ما طلب منها ولم يظفر بما رجى فيها فارتحلا جميعا
من الدنيا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذروا الدنيا الحذر كله

وضعوا

ثغل

وضعوا عنكم همومها لما تيقنتم لوشك زوالها وكونوا اسر ما تكونون فيها احذر
ما تكونون لها فان طالبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته عنها مكروه كلما اغتبط
منها باقبال نغصه عنها ادبار وكلما ثنى عليه منها رجلا طوت عليه كشحا فالسار فيها
غار والنافع فيها ضار وصل رخاؤها بالبلاء وجعل بقاؤها الى الفناء فرحها
مشوب بالحزن وآخر همومها الى الوهن فانظر اليها بعين الزاهد المفارق ولا
تنظر اليها بعين الصاحب الوامق اعلموا يا هذا انها تشخص الوادع الساكن وتفجع المغتبط
الآمن لا يرجع منها ما تولى فادبر ولا يدري ما هو آت فيحذر امانيها كاذبة و
آمالها باطلة صفوها كدر وابن آدم فيها على خطر اما نعمة زائلة واما بلية
نازلة واما معظمة جائحة واما منية فاجعة فلقد كدرت عليه المعيشة ان عقل
واخبرته عن نفسها ان وعى ولو كان خالقها جل وعز لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها
مثلا ولم يأمر بالزهد فيها والرغبة عنها لكانت وقائعها وفجائعها قد انبهت النائم
ووعظت الظالم وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى عنها زاجر واتت منه البينات فيها فيها
البينات والبصائر فما لها والله لهي العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه من النظر
واخلص لها الفكر انتن من الجيفة واكره من الميتة عند الذي نشأ في دباغ الاهاب
لا يجد نتنه ولا تؤذيه رائحته ما تؤذي المار به والجالس عنده انما الدنيا ثلاثة ايام
يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه فحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت
من اهله ولعلك داخل فيه اما اليوم الأمس فخليط مؤدب واما اليوم فصديق مودع
واما غد فانما في يديك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في

بدلك حكمه وان يكن يومك هذا اتيك بمثله مر عليك فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة من العمل واياك
بالاغترار بالامل ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغد داخل عليك والاغترار
بشغله انك لو حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان
تجمع في يومك ما يكفيك اياما فيعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب و
ضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجددت ذلك العمل والامل منك
في اليوم غدا ضرك في وجهين سوفت به العمل وزدت به في الهم والحزن اولا
ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما ساعة بين
الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة
الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك
بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحو
اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت باغتنامك مما استقبلت واحذر
ان تجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك وقال في ذم الدنيا ان امرا لم يكن منها
في حبرة الا اعقبته منها عبرة بعد عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا اعقبته بعبرة
من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها
اعذوذب لامرء واحلولى امر عليه جانب فاوبى وان اتى انسانا من غضارتها
رغبا ارهقته من نوائبها تعبا ولم يمس امرء منها في جناح امن الا اصبح في

خوف

اخوند

خوف من اقل منها استكثر مما يوبقه ومن استكثر منها لم يدم له وزالت
عنه كم رأينا بها من مغتر وذي طمأنينة اليها قد صرعته وذي خدع فيها خدعته
وكم من ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد ردته خائفا فقيرا
وكم ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع حيها بعرض
موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وضيفها منكوب وجارها محروم مع ان وراء ذلك سكرات الموت
وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم
في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم اثارا واعد منكم عديدا
واكثف منكم جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد واثروها اي
ايثار ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او
عدت عنهم فيما اهلكتهم بخطب بل ارهقتهم بالقوادح وضعضعتهم بالنوائب
وعفرتهم بالمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها و
اثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق ابدا والى اخر الامد هل زودتهم
الا التعب او احلتهم الا الى الضنك او نورت الا الظلمة او اعقبتهم الا النار
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرفها بكم سرعة انقضائها
بكم وشك زوالها وضعف مجالها الم تجدكم على مثال من قبلكم ووجدت من كان
قبلكم على مثال من كان قبلهم جيل بعد جيل وامة بعد امة وقرن بعد قرن وخلف

بعد خلف فلا هم يستحيون من العار ولا ينتهون من الهدبات ولا يتخلون من الغدر اعلموا
وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد واتعظوا بمن رايتم من اخوانكم كيف عجلوا
حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا لا يدعون ضيفانا وجعل لهم من
الصفيح اجنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا وهم جيرة لا
يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ولا يعرفون سببا ولا حسبا
وله قال رحم الله عبدا تفكر واعتبر فابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر
وكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة
لم يزل وانها لذوى العقول كفى الظل تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص
وقال امير المؤمنين ع ما اصف دارا اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها
فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته ومن اجنا
نعلام كتاب الكافي في حديث همام بعدما اورده ثم اوضح بعض كلمات الحديث
وهذا نخبر منها الكيس خلاف الاحمق والفطنة بالكسر الحذق كان الفرق بينهما
ان الكياسة ما كان خلقة والفطنة ما يحصل بالتجارب او الاول ما كان
في الكليات والثاني ما كان في الجزئيات والحقد امساك العداوة و
البغض في القلب بعيد الهم اي يهتم للامور البعيدة عنه والمراد
بالهم القصد اي عالى الهمة لا يرضى بالدون من الدنيا الفانية ولا يرضى من
السعادات الباقية والكمالات النفسانية بادانيها بل يطلب معاليها صح

وقيل

وقيل اي يتفكر في العواقب وقور اي ذو وقار ورزانة لا يستعجل في الامور
ولا يبادر في الغضب ولا تجره الشهوات الى ما لا ينبغي فعله سهل الخليقة
اي ليس في طبعه خشونة وغلظة وقيل اي سريع الانقياد لين العريكة
النفس ورجل لين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة سلسا مطاوعا منقادا
قليل الخلاف والنفور ان ضحك لم يخرق اي لا يبالغ فيه حتى ينتهي الى
الخرق والسفه بل يقتصر على التبسم الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق
وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور ضحكه تبسم وهو اقل الضحك
واحسنه البطر وهو الحيرة والدهش وفي القاموس البطر محركة النشاط
والاشر وقلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة
الشيء من غير ان يستحق الكراهة فعل الكل كفرح نفسه اصلب من الصلد
اي من الحجر الصلب كناية عن شدة تحمله للمشاق اي عن عدوله عن الحق و
تزلزله فيه بالشبهات وعدم ميله الى الدنيا بالشهوات لا يتهور التهور
الافراط في الشجاعة وهو مذموم قال في القاموس تهور الرجل وقع
في الامر بقلة مبالاة الحلم الاناة والعقل وقال الراغب الحلم ضبط الشيء النفس ظ
عن هيجان الغضب وجمعه احلام قال الله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا وقيل معناه
عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات
العقل قال الراغب الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة
الى الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الاخرة
داهية

الى الهاوية وقد عظم الله الهوى وذم اتباع الهوى فقال افرايت من اتخذ
الهه هواه قال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه
وكان امره فرطا لا تخرق الثنا سمعه كان المراد بالخرق الشق وعدمه
كناية عن عدم التاثير فيه كانه لم يسمعه ولا ينكى الطمع قلبه اى لا يؤثر فيه وفيه
اشعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تبرأ والحزم رعاية العواقب
وفى القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة لا يجانس فى القاموس
الفحش عدوان الجواب وقال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه
من الافعال والاقوال فهو زكى من الارجاس الاركاب وفى بعض النسخ بالذال
اى يدرك المطالب لعلته من المبادى الخفية بسهولة ويقطع فى الله بحزم
وعزم اى يقطع من اعداء الله بحزم ورعاية للعاقبة فانه قد يلزم مواصلتهم
ظاهرا للتقية وهو عازم على قطعهم لا كمن يصل يوما ويقطع يوما ولا يلبس
الا الاقتصاد اى يقتصد ويتوسط فى لباسه فلا يلبس ما يلحقه بدرجة المسرفين
والمترفين ولا ما يلحقه باهل الخسة والدناءة فان الله يحب ان يرى اثر
نعمته على خلقه او يصير سببا لشهرته بالزهد كما هو دأب المتصوفة ويحتمل
ان يكون المراد جعل الاقتصاد فى جميع اموره شعارا ودثارا على الاستعارة
ومشيه التواضع اى لا يختال فى مشيه وقيل هو العدل بين رذيلتى المهانة
والكبر ان نفسه الامارة منه فى عناء ويجب لمنعها عن هواها وزجرها عن شهواتها
والناس منه فى راحة لان المداومة على الطاعات والرياضات تصير النفس

سليمة

سليمة حليمة غير مائلة الى المعارضات القطعية الكلام بما يكرهه صاحبك والمزح
بما ليس عندك او مجاوزة قدرا لظرف والادعاء فوق ذلك اكثر ومنه ايضا غلا
ظلا من كتاب مقتضب الاثر فى النص على الائمة عشر لاحمد بن محمد بن عياش باسناده
قال كان قس بن ساعدة سبطا من اسباط العرب عمر ستمائة عام تقفر منها فى البرارى
خمسة اعمار يتبع بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقر قرارا ولا يكنه جدار ولا يستمتع
منه جار لا يفتر من الرهبانية ويدين الله بالوحدانية يلبس المسوح ويتحسى
فى سياحته بيض النعام ويعتبر بالنور والظلام يبصر فيفكر ويتفكر فيختبر
يضرب بحكمته الامثال ادرك رأس الحواريين شمعون وادرك لوقا ويوحنا
وفطرمنهم وتجوب الدهر وجانب الكفر وهو القائل بسوق عكاظ وذى المجاز
شرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب وحب ونبات وجمع واشتات
وذهاب ومات وآباء وامهات وسرور ومولود ورزء ومفقود تبا لارباب
الغفلة ليصلحن العامل عمله قبل ان يفقد اجله كلا بل هو الله الواحد ليس
بمولود ولا والد امات واحيا وخلق الذكر والانثى وهو رب الآخرة والاولى ثم انشأ يقول

ذكر القلب من جواه اذكار — وليال خلالهن نهار
وشموس يحثها قمر الليل — وكل متابع موار
وجبال شوامخ راسيات — وبحار مياههن غزار
وصغير واشمط ورضيع — كلهم فى الصعيد يوما بوار

كل هذا هو الدليل على الله   ففيه لنا هدى واعتبار
ثم صاح يا معشر اباد فاين ثمود وعاد وابن عاد وابن الاباء والاجداد
وابن العليل والعواد وابن الطالبون والزوار كل له معاد اقسم قسم برب
العباد وساطح المهاد وخالق السبع الشداد سموات بلا عماد ليحشرن على
الانفراد وقرب ميعاد اذا نفخ في الصور ونقر في الناقور واشرقت الارض وعلي
بالنور فقد وعظ الواعظ وانتبه القائظ وابصر اللاحظ ولفظ اللافظ
فويل لمن صدف عن الحق الاشهر وكذب بيوم الحشر والسراج الازهر في يوم الفصل
وميزان العدل ثم انشا يقول

يا ناعي الموت والاموات في جدث   عليهم من بقايا بزهم خرق
منهم عراة وموتى في ثيابهم   منها الجديد ومنها الاورق الخلق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم   كما ينبه من رقدانه الصعق
حتى يجيئوا بحال غير حالهم   خلق مضوا ثم ماذا بعد ذاك لقوا

ومنه ايضا نقلا من كتاب الجعفريات عن موسى بن جعفر عن ابيه عن اباءه عن علي ع
قال قال رسول الله ص اكثر ما تلج به امتي في النار الاجوفان البطن والفرج واكثر
ما تلج به امتي في الجنة تقوى الله وحسن الخلق وبهذا الاسناد عنه ص حسب الرجل
مروته عقله وحلمه سروره وكرمه تقواه وليس شيء اثقل في الميزان من
الخلق الحسن وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب قال قيل يا رسول الله ص
ما افضل ما اعطي الرجل قال ص الخلق الحسن ان ادناكم واوجبكم
على

على شفاعة اصدقكم حديثا واعظمكم امانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس
وبهذا الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص السخي قريب من الله تع قريب من
الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تع بعيد من الناس
بعيد من الجنة قريب من النار وبهذا الاسناد قال اتي النبي ص بسبعة اسارى فقال لي
يا علي قم فاضرب اعناقهم قال فهبط جبرئيل طرفة العين فقال يا محمد اضرب
اعناق هؤلاء الستة وخل عن هذا فقال له رسول الله ص يا جبرئيل ما بال هذا
من بينهم فقال لانه كان حسن الخلق سخيا على الطعام سخي الكف فقال رسول الله ص
فقلت يا جبرئيل عنك او عن ربك فقال لا بل عن ربك عز وجل يا محمد وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص اوحى الله تع الى نبي من انبياء بني
اسرائيل السخي يباعد والكريم يكارم وعبد الشكس فاجتنبوه وقال ص ما جبل
ولي الله الا على السخاء وحسن الخلق وبهذا الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص
يا علي اياك واللوم فان اللوم كفر والكفر في النار وعليك بالبر فان البر والكرم
يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد ان الله تع يقول انا الله لا اله الا انا وعزتي
وجلالي لا يدخل جنتي لئيم وبهذا الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص سر سنتين
بر والديك سر سنة توصل رحمك سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر
ثلاثة اميال اجب دعوة سر اربعة اميال في الله تع سر خمسة اميال انصر
مظلوما سر ستة اميال اغث ملهوفا وعليك بالاستغفار فانها النجاة
وقال ص لا تخن من خانك فتكن مثله ولا تقطع رحمك وان قطعك وبهذا

الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص ثلاثة يطفين نور العبد من قطع ودا بيه او خضب
شيبه بسواد او وضع بصره في الحجرات من غير ان يؤذن له وبهذا الاسناد قال قال عنه ع
رسول الله ص من قال اني من اخير الناس فهو من شر الناس ومن قال اني في الجنة
فهو في النار وبهذا الاسناد عنه ع قال قال رسول الله ص الخلق عيال الله فاحب الخلق
الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت سرورا او مشى مع اخ مسلم في حاجة
احب الى الله تع من اعتكاف شهرين في مسجد الحرام وبهذا الاسناد عنه ع قال قال ص
كان من سعادة المرء الخلطاء الصالحون والولد البار والزوجة المواتية وان يرزق
معيشته في بلدته وعنه ع كل واعظ قلبه وبهذا الاسناد عنه ع قال قال رسول الله ص
للمؤمن اثنان وسبعون سترا فاذا اذنب ذنبا انهتك عنه ستر فان تاب رده الله
وان ابى الا قدما في المعاصي انهتك استاره وبقي بلا ستر واوحى الله عز وجل
الى الملائكة ان استروا عبدي باجنحتكم فان بني ادم يعيرون ولا يغيرون وانا اغير
ولا اعير فان ابى الا قدما في المعاصي شكت الملائكة الى ربها ورفعت اجنحتها
وقالت اي رب ان عبدك هذا قد اذانا فيما ياتي من الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قال فيقول لهم كفوا اجنحتكم فلو عمل بخطيئة في سواد الليل وفي وضح النهار
او في مفازة او في قعر بحر لاجراه على السنة الناس فاسئلوا الله ان لا يهتك
استاركم وبهذا الاسناد عنه ع قال قال ص ان الله عز وجل يحب الجواد ومعالي
الامور ويكره سفسافها وان ابغض الناس الى الله تع من يتقي بشره
المؤمن ولا يتقي بحسنته وقال ص من اسر سريرة البسه الله تع رداها ان خيرا

خيرا

ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال ص ما رفع الله ابصارهم الى شيء الا وضعه الله تع
ولو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا وقال ص المرء على دين من يخالل
فليتق الله المرء ولينظر من يخالل وقال ص يوافق الدين الدين اذا وافق القلب
القلب وقال ص ان شر الناس عند الله تع الذين يكرمون اتقاء شرهم وقال ص
اذا علمتم من رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجزى الرجل بعقله وقال ص
البر ما طابت به النفس واطمان به القلب والاثم ما جال في النفس وتردد في
الصدر وبهذا الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص التودد الى الناس نصف
العقل والرفق نصف العيش وما عال امرء في اقتصاد وبهذا الاسناد عنه ع قال
قال رسول الله ص اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين ورزقهم الرفق
في معايشهم والقصد في شانهم ووقر صغيرهم كبيرهم واذا اراد بهم غير ذلك
تركهم هملا وقال ص ما وضع الرفق على شيء الا زانه ولا وضع الخرق على شيء
الا شانه من اعطي الرفق اعطي خير الدنيا والاخرة وقال ص الحلم لين والصبر
خير مركب وقال ص يقول ابليس لجنده القوا بينهم البغي والحسد فانهما يعدلان قريبا
من الشرك وقال ص ليس من الله عوض ولا كقول الله خلف وقال ص اذا وعد
احدكم صبيه فلينجز وبهذا الاسناد عن علي ع من اوى اليتيم ورحم الضعيف و
ارفق على والده ورفق على ولده ورفق بمملوكه ادخله الله تع في رضوانه ونشر
عليه رحمته ومن كف غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه

وادى امانته جعله الله تعالى في نوره الاعظم يوم القيمة وبهذا الاسناد قال عليه السلام
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان مكارم الاخلاق صدق الحديث وصدق الناس
وقال عليه السلام من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وقال عليه السلام من شفع شفاعة حسنة
او امر بمعروف فان الدال على الخير كفاعله وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال صلى الله عليه وآله ان
من البيان سحرا ومن العلم جهلا ومن الشعر حكما ومن القول عيا ومنه ايضا نقلا
من كتاب كفاية النصوص باسناده عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن
علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقلت له عظني يا ابن رسول الله قال عليه السلام
نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا
والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه واعلم انك
لن تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ
منها ما يكفيك فان كان حلالا كنت قد زهدت فيها وان كان حراما لم يكن فيه ذلك
وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فالعتاب يسير واعمل لدنياك
لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا واذا اردت عزا
بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز
طاعة الله عز وجل واذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا
صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا اردت منه معونة اعانك وان قلت
صدق قولك وان صلت شد صولك وان مددت يدك بفضل مدها
وان

وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك
وان سكت عنه ابتداك وان نزلت احدى الملمات آساك من لا تأتيك
منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان
تنازعتما منقسما آثرك ومنه ايضا نقلا من اصل صح لبعض القدماء من كلامه عليه السلام
الى علي بن موسى الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن عمار بن ياسر قال بينا انا امشي بارض
الكوفة اذ رأيت امير المؤمنين عليه السلام جالسا وعنده جماعة من الناس وهو يصف
لكل انسان ما يصلح له فقلت له يا امير المؤمنين ايوجد عندك دواء الذنوب
فقال عليه السلام نعم اجلس فجثوت على ركبتي حتى تفرق عنه الناس ثم اقبل علي وقال خذ دواء
اقول لك قال قلت قل يا امير المؤمنين قال عليك بورق الفقر وعروق الصبر
وهليلج الكتمان وبليلج الرضا وغاريقون الفكر وسقمونيا الاحزان واشربه
بماء الاجفان واغله في طنجير القلق ودعه تحت نيران الفرق وصفه ثم تحله
الارق واشرب على الحرق فذاك دواؤك وشفاؤك يا عليل ومنه ايضا نقلا من كتاب
التمحيص وروي ان الله تعالى قال لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يحتوي على مائة وثلاث
خصال فعل وعمل ونية وباطن وظاهر فقال امير المؤمنين عليه السلام يا رسول الله ما المائة
وثلاث خصال فقال عليه السلام يا علي من صفات المؤمن ان يكون جوال الفكر جوهري
الذكر كثيرا علمه عظيما حلمه جميل المنازعة كريم المراجعة اوسع الناس صدرا
واذلهم نفسا ضحكه تبسما واجتماعه تعلما مذكر الغافل معلم الجاهل لا يؤذي
من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة بريئا

من المحرمات واقفاً عند الشبهات كثير العطاء قليل الأذى عوناً للغريب وأباً لليتيم بشره
في وجهه وحزنه في قلبه مستبشراً بفقره أحلى من الشهد وأصلد من الصلد لا يكشف سراً
ولا يهتك ستراً لطيف الحركات حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الوقار لين
الجانب طويل الصمت حليماً إذا جهل عليه صبوراً على من أساء إليه يبجل الكبير ويرحم
الصغير أميناً على الأمانات بعيداً عن الخيانات إلفه التقى وحلفه الحياء كثير الحذر
قليل الزلل حركاته أدب وكلامه عجب مقيل العثرة ولا يتبع العورة وقوراً صبوراً
رضياً شكوراً قليل الكلام صدوق اللسان براً مصوناً حليماً رفيقاً عفيفاً شريفاً
لا لعان ولا نمام ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل هشاشاً
بشاشاً لا حساس ولا جساس يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها
مشمولاً بحفظ الله مؤيداً بتوفيق الله ذا قوة في لين وعزمة في يقين لا يحيف
على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب صبوراً في الشدائد لا يجور ولا يعتدي ولا يأتي
بما يشتهي الفقر شعاره والصبر دثاره قليل المؤنة كثير المعونة كثير الصيام طويل
القيام قليل المنام قلبه تقي وعلمه زكي إذا قدر عفى وإذا وعد وفى يصوم رغباً
ويصلي رهباً ويحسن في عمله كأنه ناظر إليه غض الطرف سخي الكف لا يرد
سائلاً ولا يبخل بنائل متواصلاً إلى الإخوان مترادفاً للإحسان يزن
كلامه ويخرس لسانه لا يغرق في بغضه ولا يهلك في حبه لا يقبل الباطل
من صديقه ولا يرد الحق على عدوه لا يتعلم إلا ليعلم ولا يعلم إلا ليعمل
قليلاً حقده كثيراً شكره يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته
خطيئته إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم وإن سلك مع
أهل

مع أهل الآخرة كان أورعهم ولا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة
يعطف على أخيه بزلته ويرعى ما مضى من قديم صحبته وفي ... نقلاً من تفسير
علي بن إبراهيم بإسناده عن حفص بن غياث قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا حفص والله ما
أنزلت الدنيا من نفسي إلا منزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها يا حفص إن
الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم
السيئة لعلمه السابق فيهم وإنما يعجل من لا يعلم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف
الفوت ثم تلا قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين وجعل عليه السلام يبكي ويقول ذهبت الأماني والله عند
هذه الآية ثم قال عليه السلام فاز والله الفائزون الأبرار أتدري من هم الذين لا
يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً يا حفص إن الله
يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنباً واحداً من تعلم وعلم
وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله
قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله ذلك في كتابه
فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم إن أعلم الناس بالله
أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل
يا ابن رسول الله أوصني فقال عليه السلام اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش
قال السيد الأجل علي بن طاووس ره بعد نقل هذا الخبر في كتاب سعد السعود

يقول علي بن موسى بن طاووس رايت في تفسير الطبرسي ره عند ذكر هذه الآية
قال وروي عن امير المؤمنين ع انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها واعلم ان في هذا الحديث الذي
رواه علي بن ابراهيم والاية الشريفة امور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته
في السلامة منها بغاية طاقته منها قوله تعالى ان الدار الاخرة يجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقد صار الحرمان للجنان معلق
بارادة العلو والعصيان قبل مباشرته بالجنان والاركان وهذا خطر
حال خطر عظيم الشان فليحفظ الانسان بالله جل جلاله سرائر قلبه
ويطهره بالله والتوبة والاستغفار من مهالك دينه ومنها قوله ع
انه نزل الدنيا منزلة الميتة ياكلها منه كالمضطر وهذا حال عظيم يدل
عليه العقل المستقيم لانها شاغلة عن الله وعليه وعد الاخرة فاذا لم
يعرف الانسان قدر ما يريد الله ان ياخذ منها فليكن كالميتة عنده
فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة او حفظ حرمة الله القاهرة
فان لم يعرف العبد ما ذكرناه فليستعن الانسان بالله تعالى في تعريفه مراده
اما بالالهام والخاص او طريق من طرق ارشاده ومنها قوله ان الله
علم ما هم اليه صائرون فحلم عنهم وهو معنى شريف لان الله تعالى احاط علما
بالذنب

بالذنب وعفو ستره فهو يرى من افق علم الغيوب اهل الذنوب في المعنى وهم في
العذاب والنيران وانهم ساعون الى الهلاك والهوان والغايب عنه
كالحاضر في علمه لذاته فحلم عن العاجلة اذا هو محيط بها والعبد محجوب
عن خطر ذنوبه بغفلاته ومنها قولهم ذهب الاماني عند هذه الاية
وكيف لا تذهب الاماني من يجد يذكر شرط استحقاق المقام بدار النعيم
ومن هذا يسلم من ركوب هذا الخطر العظيم وكيف تسلم القلوب من ارادات
مخالفة للمطلع عليها ومريدة لما لا يريد هو جل جلاله ضرب
الارادة اليها اعان الله تعالى على قوة تطهير القلوب من سواه وعجبها ان
تحرز منها ما لا يرضاه ومنها ان الابرار لا يؤذون الذر فكيف حال من لا يكون
يخلو من اذى نفسه وهو ملك الله واذى غيره مما فوق الذر والتهوين بالله
المطلع على سره ونجواه وشل على التحقيق لان اذى اهل الذر وغيرها لغير
مراد الله المالك الشفيق عبث وفساد وخلاف سبيل التوفيق ومنها قولهم انه
يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل ان الغفران للعالم ذنب واحد فهو واجب
للعقول لان الجاهل ما جاهر الله تعالى في حضرة ذكره ولا عرفه جيدا ولا عرف
قدر الذنب جيدا فهو يعصي من وراء ساترة جهله والعالم بالله الغافل عن الله
المجاهر بمعصية الله كالمستخف والمستهزئ بالمطلع عليه الذاكر انه بين يديه وكم
فرق بين من يعصي سلطانا خلف بابه وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث
بغضبه وعقابه ومستخف بحضرته واذا له لا حول ولا قوة الا بالله ومنها

وقوله ع ان حد الزهد ان لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وهذا شرط
هائل وخطر ذاهل وما ارى هذا يصح الا لمن لا يكون له ارادة مع مولاه بل
يكون متصرفا في الدنيا كالخازن والوكيل وانما يتصرف برجاء جلاله وتقديم
وتنفيقه او من الشريعة فيما يرضاه وهو يحتاج الى قوة ربانية ورحمة الهية
ومنها قوله ع اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وللامر على هذه الوصية
لان المتقي للعظمة الالهية فوق لها عزيزها مستغنيا بها مستأنسا بها جليس
لها محتميا بها فمن ذا يقدر عليها حتى توحش من انقضم بعلية وقالية الها وكيف او يهوي
يستوحش من ظفر باقبال الله تعالى عليها وهو يريد المخلوق من التراب بعد لا
اوجلبا او موتا اخرج وجود كل ما يريد من رب الارباب واسعوس هو
به تعالى من ذوي الالباب وفي مشكوة الانوار لسبط الشيخ الطبرسي صاحب مجمع
البيان عن عنوان قال في المجلد الاول من البحار اقول وجدت بخط شيخنا
البهائي ره ما هذا لفظه قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط
الشيخ احمد الفراهاني ره عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى
عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما
قدم جعفر الصادق ع اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت
عن مالك وذكر الحديث الذي الحاج ملا جعفر الاسترابادي في تحفة
العراق وقال موسى ع يا رب اي عبادك ابغض اليك قال جيفة بالليل بطال في النهار
منه نقلا من كتاب قصص الانبياء عن ابي جعفر ع قال اوحى الله ... في النهار

في النهار وايضا نقلا منه من كتاب قصص الانبياء ع بالاسناد الى الصدوق باسناده
عن الصادق ع اوحى الله تع الى موسى ع كما تدين تدان وكما تعمل كذلك تجزى
من يصنع المعروف الى امرئ السوء يجزى شرا وقال ابو جعفر ع قال موسى ع
اي عبادك ابغض اليك قال جيفة بالليل بطال بالنهار وبالاسناد الى
الصدوق باسناده عن درست عمن ذكره عنهم ع قال بينما موسى ع جالس اذ
اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فوضعه ودنا من موسى ع وسلم فقال موسى ع من انت
قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم
فقال له موسى ع اخبرني عن الذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه
قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا
تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون
اصحابي فاياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه
دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا
هم العبد بصدقة الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها ومنه ايضا
قال قال الشيخ امين الدين الطبرسي ذكر ان مولى لقمان دعاه فقال اذبح شاة
فائتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال انهما
اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج
فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه

منه ايضا ... كتاب قصص الانبياء ...

ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هوينا ثم هونا قال فكتب
حكمة على باب الحش وقدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال له ما فعل ابي
قال مات قال ملكت امري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جددت فراشي
قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات
قال انقطع ظهري وقيل انه دخل على داود ع وهو يسرد الدرع وقد لين الله
له الحديد كالطين فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها
وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود ع
بحق ما سميت حكيما ومنه ايضا نقلا من سنة الزبد عن النبي ص ان موسى ع لقي الخضر ع
فقال اوصني فقال يا موسى وطن نفسك على الصبر تلق الحلم واشعر قلبك التقوى
تنل العلم ورض نفسك على الصبر تخلص من الاثم ولا تكونن مكثارا بالمنطق
مهذارا ان كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء وعليك بذي
اقتصاد فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء
فان ذلك فضل الحلماء وزين العلماء واذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما و
جانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك اكثر انتهى ما نقل من الكتاب
الملحق بالكتاب السابع عشر من البحار للعلامة المجلسي ره

لما صحب الانذال لست براغب — وصحبتك لا اهوى لصحبتهم قلبي
ولكن اصطاد رزقي بارضهم — ولابد للصياد من صحبة الكلب

حد الحيوان عند المنطقيين جسم نام حساس متحرك بالارادة ومن كتاب التمهيد
في بيان التوحيد جميع ما يأتي الى انقطا ان تأتي اشارة الانقطاع عنه

حد النوع

حد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالفه من جهة اخرى بيانه ان الحيوان
اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع
من الحيوان والغنم نوع من البهائم والبقر نوع والابل نوع ونحوه فهذه الاشياء
يخالف كل واحد منها صاحبه بالصورة والصفة ويخالفه ويوافقه بالحياة
واما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع المخلوقات من الجماد والحيوانات والريح
والماء وغيره وحد الاشارة تعيين الشيء من الاجناس وحد الفعل الجهد في اثبات
الشيء عند اهل السنة والجماعة وقال بعضهم القوة على اثبات الشيء وعند
المعتزلة والاشعرية ما يظهر من الفاعل ويؤثر في المفعول وحد الازل لا بداية
له في الزمان وحد الابد لا نهاية له في الزمان والحد عبارة عن الطرف والكلمة
ثم الحد يذكر ويراد به الاوصاف والمقصود من الحد معرفة الشيء باوصافه او
باركانه او بحدوده وكيفيته ومنه ايضا فان قيل روى عن النبي ص انه قال ان الله تع
خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن قيل له في الخبر ان اليهود قالت
هكذا ولنا اجوبة الى ان قال والثاني ان النبي ص مر برجل وهو يضرب على وجه
غلام له ويقول له قبح الله وجهك ووجه من اشبه بوجهك فقال النبي ص ان احدكم
اذا ضرب غلامه فليتق الوجه فان الله تع خلق ادم على صورته وانما الحق
اسم الوعيد لانه شتم الانبياء ع حيث قال ووجه من اشبه بوجهك فاما قولهم
ان الله تع خلق ادم على صورة الرحمن اي على صورته التي اختصها الرحمن بها
وسئل من علي بن ابي طالب ع اين كان الله قبل ان يخلق العرش فقال علي رض

هذا سؤال عن المكان كان الله ولا مكان وهو الآن كما كان وروي عن جعفر بن
محمد ع انه قال التوحيد من ثلاثة اضرب ان تعرف بان الله تع ليس في شيء
ولا من شيء ولا على شيء ومنه ايضا قال القول الثاني في ان الاسم هو المسمى ام
غيره قالت الاشعرية والحشوية ان الاسماء على ثلاث مراتب اسماء الذات واسماء
الصفات واسماء الافعال فاما اسماء الذات كالحي والشيء والقديم والنفس و
الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر والحكيم والمريد والسميع والبصير
والمتكلم واسماء الافعال كالخالق والرازق والغافر ونحو ذلك واختلفوا في
اسم الله تع قال بعضهم ان الله تع اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم
ان الله اسم الصفات وهو اسم مشتق ومن مذهبهم ان اسماء الذات قديمة والاسم
الذات واحد واسماء الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدثة
والاسم غير المسمى وقالت المعتزلة ان اسماء الله تع كلها غيره وكلها مخلوقة وقال
اهل السنة والجماعة ان اسماء الله تع كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا
يجوز التفصيل والتفريق في الاسماء كلها كما في الصفة ولا يجوز ان يكون اسمه
محدثا او صفاته محدثة بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسمائه ثم نقول ان اسماء
الله تع كلها حسن وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي
سمى نفسه في كلامه ولا يجوز الحدث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه
لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان غير المسمى لبطل القول باثبات المسميات
عشرة

عشرة وعشرين واكثر لان الاسماء معدودة حكما وان لم يكن من اصل العدد
ولا من جنس العدد ولكن هو معدود في الحكم عندنا فلو كان المسمى هو الاسم
والاسم هو المسمى فيكون المسمى معدودا كالاسم فيكون في هذا اثبات الالهة
لان هذه الاسماء اسماء الالهة وهذا يكون محالا والثاني وهو ان
الاسم لو كان هو المسمى فان الله تع يكون في افواهنا فيقتضي ان يكون الذات
وهو المسمى في افواهنا لان الاسم في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم
غير المسمى لكان لا يصح ايمان مؤمن في اهل العالم ولا يصح رسالة رسوله فقط
ولانا امنا بالله جل جلاله والله علم خالقنا فلو كان الاسم غير المسمى لكان
الله غير الخالق فايماننا لا يكون بخالقنا لان الاسم في افواهنا وهذا
محال وكذلك محمد اسم رسول الله صلعم ونحن امنا بمحمد رسول الله صلعم ولو كان الاسم
غير المسمى محمد م يكون غير الرسول فلا يصح الايمان به وهذا لا يستقيم فثبت ان
الاسم ليس هو المسمى ولا هو غير المسمى فنقول لا هو ولا غيره كالصفة ومنه ايضا
قال وقالت الفلاسفة والطبايعية والمنجمة بانه لا يجب على العباد شيء سوى معرفة
الصانع وكذلك مما يعرف بالعقل فلا يحتاج الى الوحي والرسالة وهذا منهم
كفر فانا قلنا بان اثبات الوحي والرسالة حق لانه لا يجوز من الله تع من طريق
الحكمة ان يعطل عبده من الاوامر والنواهي مع احتياجهم بذلك لانه يوجد
من العبد الضرب والشتم والقتل والظلم عادة وطبعا وذلك في الحكمة

غير جائز فيحتاج الى الازجار والمكافاة في الدنيا حكما فيوجب المجازات والعقوبة
في الاخرة عدلا منه ولو لم يكن الامر والنهي فلا يكون لله تعالى عليهم حجة فلا يجب المكافات
في الدنيا والعقوبة في الاخرة ثم لما وجب الامر والنهي من طريق الحكمة فانه لا يكون
بدون الخطاب والخطاب لا يكون بدون السفير والسفراء هم الرسل والانبياء عم
الى ان قال وحد الظلم والتعدي وضع الشيء في غير موضعه وحد العدوان تعدية
الفعل منه الى غيره من غير حق ثم تارة يتعدى في حقوق العباد وتارة يتعدى
في حقوق الله تعالى فالعدوان في حق العباد الضرب والشتم والقتل واخذ المال
من غير الحق والسرقة وقطع الطريق والغصب وغيره والعدوان في حق الله تعالى
اتيان محارمه كالزنا واللواطة وشرب الخمر والشرك والكذب ونحوه ففي كل
موضع يحتاج الى الزجر والمكافات بقدر ما يوجب بيان حد المكافات و
تقديره ومنه ايضا قال وروي عن النبي صلعم انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر وليس
فيه الروح فقال عم كما يوجع سنك ولا روح فيها وقال صلعم عذاب القبر
ثلاثة اجزاء ثلث جزء من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول
وروي عن النبي صلعم انه قال بعثت داعيا ومبلغا والله تعالى يهدي من يشاء ويضل
من يشاء وبعث الشيطان موسوسا ومزينا وليس في يده من الضلالة شيء
وروي عن ابن عمر عن النبي صلعم انه قال قال لابليس لعنه يوم القيمة اسجد لآدم و
ادخل الجنة ولك درجات علك فيمتنع عن ذلك فيقول لاهل القيمة
من العصاة اسجد تنج من النار فيقول ابليس لعنه كفوا عني يا اهل
العقد

العقد ان الله تعالى لو اراد ان اسجد لما امتنعت من ذلك ولكنه لم يشأ والله
فلا اشاء ومنه ايضا قال وروي عن النبي صلعم انه قال لزيد بن ثابت لو كان لك مثل
جبل احد ذهبا فانفقته في سبيل الله تعالى ما قبل الله تعالى منك حتى تؤمن بالقدر
وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وان مت
على غير هذا ادخلت النار وقال النبي صلعم الرزق مقسوم ومفروغ يأتي ابن ادم على اي
سيرة شاءها الله وروي عن النبي صلعم انه قال من سلبت عنه الطاقة وضعت عنه الطاعة
وقال النبي صلعم ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة
تلك القرية اربعين يوما وروي عن علي بن ابي طالب رض انه سئل رسول الله صلعم يمحو الله
ما يشاء ويثبت فقال صلعم يمحو الشقاوة ببر الوالدين والصدقة واصطناع المعروف وقال صلعم
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ومنه ايضا قال وقد قيل
كل يوم هو في شان يعني في شان بعضه لا في شان بعضه وروي عن علي بن ابي
طالب رض انه قال المقدور كائن والهم عناء وقد قيل ان الهم من المقدور ايضا ومنه ايضا
قالوا بان الارواح ثلاثة روح كلي وروح جزئي فالروح ما يقوم به الاشياء و
الفلاسفة سماه جوهرا بسيطا وارادوا به الصانع والروح الجزئي للحيوان و
الآدمي والثالث متصل بالجزئي والكلي وهو الهواء فان الكلام والسمع والبصر
والعلم والحكمة والبرهان والذهن والعقل وكل ذلك يكون من الروح الكلي
يؤدي الى الجزئي بواسطة الثالث وقالوا هذا هو المعنى الوحي لا يحتاج الى
وحي آخر وهذا كفر نقل هذا القول لاصحاب التناسخية ومنه ايضا عن عبد الله بن
عباس رض ان الله تعالى قدر الارزاق قبل الاجساد باربعة ايام وكل يوم الف عام

وروي عن علي بن ابي طالب ع انه قال ان الله تعالى خلق الروح من النور والنار والريح
فخلق ارواح الآدمي من النور وارواح الشياطين من النار وارواح الطيور من الريح
ومنه ايضا قال القول الرابع عشر في اليهود اعلم بان اليهود صنفان العزيرية والسامرية
ويقال السامرية وانما ظهرت اليهود من وقت عزير وذلك بان بخت نصر لما خرب
خرب بيت المقدس وسبى ذراريهم وكان عزير في السبايا وهو صغير وكان سباياهم الى
ارض العراق فلما توفي بخت نصر خرج ملوك آخر وزوج امراة من بني اسرائيل ملك ار
فكانت قد اعجبته فقال سلي حاجتك فقالت هب لي بني اسرائيل فوهبهم لها وردهم
الى اوطانهم بيت المقدس وكان عزير لما كبر جاء جبرئيل ونفخ في فمه فحفظ
التورية كلها فلما ردت السبايا الى بيت المقدس وقد بقي نفر من المشايخ فاخبر
هؤلاء السبايا اولئك المشايخ بان فيها رجل يحفظ التوراة كلها قالوا قد كنا
سمعنا بانه سيجي مع السبايا فطلبوا منه فاملا التورية عليهم فجاء واحد فقال
اني سمعت من ابي اخبار التوراة في جبان مصفوفة في كرم لنا فقصدوا فطلبوه
فوجدوه كذلك فقابلوا املاء عزير فلم ينقص منه عزير شيئا ولم يزده فجاء ابليس لع
وسول لهم وقال لولا هو ابن الله تعالى لما كان حفظ التوراة كلها وهو ابنه
الثاني والتورية كانت مقدار اربعين وقرا وكان اربعة يحفظون التوراة
كلها موسى وهرون ويوشع وعزير ع وليس مع هؤلاء اليهود الا صحيفة
او صحيفتان وقال ابليس لع بانه ابن الله تعالى غير ان الله كاعتقاد ذلك
وقالوا عزير ابن الله تعالى والصنف الثاني وهو السامرية وهم قوم يعبدون
العجل

العجل وذلك لان السامري اخرج لهم عجلا جسدا له خوار وقالوا ان انفسنا
نجسة لا تصلح لخدمة الله تعالى فان البقرة طاهرة فنعبدها حتى تكون لنا شفيعة
الى الله تعالى فهؤلاء وعابد الوثن سواء ومن اليهود من قال بانه ما كانت
شريعة قبل شريعة موسى ع ولا بعده وما كان احد من الانبياء صاحب
الشريعة غير موسى ع وقال بان الله تعالى لا يرى لانه لو جاز الرؤية على الله تعالى
لما منع موسى ع فلما منع موسى ع صح انه لا يرى ومنهم من قال بان محمدا ص
هو صاحب الشريعة للعرب والعجم لانه ما كانت لهم شريعة فان الله تعالى ارسل
محمدا ص رسولا اليهم فاما بنو اسرائيل كان لهم شريعة وكتاب فلا يجوز نسخ
الكتاب والشريعة وقال القول الخامس عشر في النصارى اعلم بان النصارى
ثلاثة اصناف الملكانية والنسطورية واليعقوبية وانما ظهر ذلك لانه
كانت بينهم وبين اليهود عداوة ومنازعة وقد قتلوا من اليهود اكثر ما يحصى
وكان احد من اليهود اعلمهم وسيدهم وكانت المنازعة بسبب فتفكر بولص في ذلك بولس ز
غدرا وضرب يده على وجهه ففقأ احدى عينيه ثم جاء الى النصارى وقال
اتعرفوني فقالوا نعم فقال اراني بان عيسى ع نزل من السماء ليلة كذا وقال واخبر
لي يا فلان فكيف صنعت من امتي فلطمني هو ففقأ عيني فالآن تبت عن
اليهود فظهر بطلانهم عندي وانا معكم فعلموا ان ذلك صادقا فاجمعوا
ابنائهم اليه للتعلم وهو قد اختار منهم ثلاثة نفر وهو ملكا ونسطور

ومار يعقوب فلما تعلموا منه علوما كثيرة واعتقدوا فيه فقال ذات يوم للملكا اتعرف
عيسى ع فقال نعم هو ابن الله تع ورسوله وروحه فقال له لا تقل بمثل هذا فهل رأيت
نبيا يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق الطير بل كان هو الله نزل من السماء
وفعل ما فعل ثم عرج ولا تقل هذا مع غيرك فاخذ منه واعتقده ثم قال لنسطو
لنسطور دونهما هل تعرف عيسى ع فقال نعم هو ابن الله تع وعبده ورسوله و
روحه فقال لا تقل مثل هذا هل رأيت عبدا نبيا يفعل كذا وكذا مثل ما قال
الاول بل كان هو ابن الله تع نزل من السماء وفعل ما فعل ثم عرج الى
السماء فاخذ منه واعتقده ثم قال لملكا يعقوب ذات يوم دونهما هل تعرف عيسى
فقال نعم هو ابن الله تع ورسوله وجزء من الآدميين فقال لا تقل بمثل هذا
هل رأيت احدا من الناس يفعل بمثل هذا هو آله او ابن آله لان اللاهوت
نزل من السماء ودخل في الناسوت وخرج عيسى ع منه وهو ثالث ثلاثة والله تع
اخبر عنهم قوله جل ذكره وصفاته عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم وقوله كفر الذين قالوا ان الله تع ثالث ثلاثة ثم ابطل قولهم
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم قد ذهب الخبيث عنهم
فاجتمعت ثلاثتهم ذات يوم فقال واحد منهم بان الذين كفروا الذات كذا
والثاني قال كذا والثالث قال كذا فوقع الخلاف فيما بينهم واخذوا
بالضرب والقتل حتى قتلوا منهم اربعون الفا او اكثر وبقي الخلاف في علمهم
من ذلك وقال بعض انما وقع الخلاف لان عيسى ع دخل بيت المقدس

فادعى

فادعى النبوة وكان عزير ع قد مات منذ مائة سنة والتوراة ما كانت بين اظهرهم
فقالوا بنو اسرائيل لعيسى ع ان كنت رسولا فعليك بالتوراة لان عزير ذهب
بالتوراة من عندنا ثم عيسى ع كتب التوراة من اوله الى اخره من غير زيادة ولا نقصان
ثم ان الناس اختلفوا فيه وقالوا ان فيه زيادة ونقصانا وتغييرا ثم ان الله تع
احيى عزير ع فقام ودخل بيت المقدس والناس في المناظرة مع عيسى ع في المسجد
عند الصخرة اذا عرف الناس لان عيسى ع سأل عزيرا فقال العزير اني وضعت التوراة
في هذا المسجد تحت اسطوانة كذا وكذا وعماد كذا فحفروا ووجدوا التورية فقابلوا
ذلك بما كتب عيسى ع فاذا كان مصيبا في ذلك من غير زيادة ولا نقصان ولا
تغيير لفظ فجاء ابليس لعنه ووسوس لبعضهم بان عزير ابن الله تع لان من مات من الانس
لا يبعث الى يوم القيمة وهو ما كان ميتا بل ذهب الى الله تع والآن نزل
من السماء وقال بعضهم بان المسيح ابن الله لانه لو لم يكن ابن الله تع لكان
لا يحفظ التورية من غير حفظ فوقع الخلاف فيما بينهم فنعوذ بالله عز وجل
من وساوس الشيطان ومنه ايضا وقال بعضهم ركن الايمان الاقرار باللسان
والاعتقاد بالقلب والعمل بالاركان والتجانب عن الكبائر وهو قول المعتزلة
وقال بعضهم ركن الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل
بالاركان وهو قول الشافعي وقال بعضهم ركن الايمان الاقرار باللسان و
الاعتقاد بالقلب والعمل بالاركان والتجانب عن الكبائر والصغائر
وهو قول الخوارجية والحرورية وروي عن ابي حنيفة انه قال الناس في الايمان

على ثلاث مراتب احدها مؤمن عند الله تع وكافر عند الناس وهو ان يعرف الله تع
حق المعرفة ويعتقد الدين والتوحيد ويتبرأ عن الكفر ولكن لم يظهر الاقرار منه
او لم يعلم كيفية الاقرار ويظهر الكفر بغتة فهو مؤمن عند الله تع وكافر عند الناس
والثاني عند الله تع كافر ومؤمن عند الناس وهو انه اقر بلسانه ولم يعتقد اقرار
بقلبه فانه يحكم باسلامه ظاهرا ويكون كافرا عند الله تع والثالث من
اقر بلسانه واعتقد بقلبه فهو مؤمن عند الله تع وعند الملائكة والناس
اجمعين ومنه ايضا قال وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه ع عن رسول الله صلعم
انه سئل عن الايمان فقال هو المعرفة بالجنان والاقرار باللسان
والعمل بالاركان وقال النبي م من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال ع
ليس بين العبد والكفر الا ترك الصلوة ولان ابليس كفر بترك سجدة
واحدة قالوا اما قوله ص من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد
به كفران النعم لا الكفر بالله تع وهذا كما ذكر في قصة سليمان ع قال
ليبلوني ءاشكر ام اكفر والكفر من الانبياء لا يتصور فثبت انه اراد
به كفران النعمة والثاني نقول انه لو ترك استحلالا فانه يكفر
واما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ابليس ما كفر
بترك السجدة وانما يوجد الكفر منه بالاستكبار والاباء والاعجاب
ولانه نسب الله تع بالجهل حيث قال خلقتني من نار وخلقته من
طين

طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان تأمرني ان اسجد وروى عن عبد الله بن
عباس رض انه قال في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين تحت هذا
دعوى الربوبية والدليل عليه ان الكباير لا يوجب سلب الايمان في قوله تع
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها قال ابن عباس لا انقطاع لها سوى الجنة ولو كان يكفر
بالكبيرة لما كان استمسك بالعروة الوثقى وقوله تع توبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون فالله تع امرهم بالتوبة والتوبة انما وجب من الكبيرة عندكم ثم
سماهم مؤمنين والله تع يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا سماهم مؤمنين وامرهم بالتوبة دل ان الايمان لا يسلب بالكبيرة
كالاجتناب من الكبيرة ليس بشرط لصحة الايمان فصح ما قلنا وروى
عن النبي م انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر الشارب حين يشرب وهو مؤمن قلنا
كذلك اي ليس هو مؤمن من آمن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ
بدليل ما روى عن النبي صلعم قال لابي الدرداء اخرج وناد في الناس من قال
لا اله الا الله دخل الجنة وقال ابو الدرداء وان زنى وان سرق فقال ع
وان زنى وان سرق ثلاثا وقال واجمعنا على ان الايمان يصح بدون
العمل دل انه من ثمراته وليس من شرائطه والتحقيق هذا قوله تع

قبل العبادى الذين امنوا يقيمون الصلوة سماهم الله مؤمنا ثم امرهم باقامة
الصلوة وكذا قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة سماهم مؤمنين
قبل اتيان الصلوة فصح ما قلنا واما شرايط الايمان قال وقال اهل
السنة والجماعة شرايط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدونه ويكفر
بالانكار والرد وهو كل ما يثبت بالنص او بالخبر المتواتر او بهما او باجماع
الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكل ما يثبت بالخبر الواحد ولم
يتفق الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكل ما يثبت
بالخبر الواحد واتفق الفقهاء على صحة ذلك واجتمعت على قبوله من
غير تاويل فانه يكون من شرائط الايمان كعذاب القبر والصراط و
الميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا يثبت بالخبر
الواحد ولكن الفقهاء والصحابة رض اتفقوا على صحة ذلك وقبولها
فحل محل الاجماع فانه يوجب الايمان به وروى عن ابى هريرة وانس وابى
سعيد الخدرى رض وابن عباس عن النبى عم انه قال اذا دخل اهل الجنة فى
الجنة واهل النار فى النار فيامر الله تع بان يخرج من النار من كان
فى قلبه مثقال ذرة من الايمان وروى خردلة من الايمان وروى شعيرة
وروى عن ابن عباس قال ان القرآن نزل على النبى عم بضعة وعشرين سنة
ومنه ايضا قال ان لموسى عم من الاعجاز المختلفة المتنوعة ثم العصا كان من اعجب
العجائب الاعجاب حيث انه تارة تصير حية وتارة تصير يده وتارة تصير بغلا
انتهى ما نقل من كتاب التمهيد فى بيان التوحيد

وتارة تصير دلوا وحبلا وتارة تصير شجرة وتارة تصير [illegible] وتؤتى اللذين هما معه [illegible] ولد وحيا [illegible] وكان [illegible] من الاعجاز كذلك
على الاصابع [illegible] من [illegible] [illegible]

وفى كتاب المنتهى التمهيد قال قالت الفلاسفة والطبايعية فى العالم انها جزء
وكل فالكل ما ذكرنا من الطبع الاعظم وهو جوهر بسيط هيولانى و
الجزء ما يتصل بالاشياء الكلية العالمية الجسمانية واذا فسد ذلك الشئ
فان الجزء الذى يكون فيه ويقوم به يرجع الى اصله وكله وبيانه ان الماء
رطب بارد فرطوبته من الهواء وبرودته من الارض ثم ان الماء اذا اهريق
على الارض ويختلط مع التراب ثم ييبس فقالت الحكماء ان رطوبته ترجع
الى الهواء وبرودته ترجع الى الارض ثم الفساد يؤثر فى الجوهر والمحل
ولا يؤثر فى الطبع وكذلك فى جميع الاشياء وكذلك الحيوانات اذا ماتت
فانه لا يكون فناء ولا عدما لان قالبه تغير وفسد وطبيعته رجع الى اصله
ثم يعود فى قالب آخر وهو فى الحقيقة باق وقالوا ان الروح جزء من الطبيعة
اذا زال من شخص يرجع الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر وقالوا بان
الطبع قديم والعالم والارواح وساير الاشياء جزء الطبيعة واجزاء القديم يكون
قديما فمن زعم ان العالم بجميع الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصنعة
والجوهر وهو المحل للطبيعة يقبل الفساد بالتغير من حال الى حال ويقبل
الحدوث وهو الصنعة فاما اصله يكون قديما هذه كلمات الكفرة وهم
اشد كفرا من غيرهم ومن حق المناظرة معهم بان الطبع الذى سموها كلا

ايش هو جوهرا او عرض فان قال هو جوهر فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يخلو عن
اعراض بمعنى الماهية والكمية والكيفية والمضاف والمكان والزمان والفاعل
والمفعول والتغير وهذه الاوصاف لا توجد في الطبع فلا يكون جوهرا
فهذه اوصاف الحدث فلا يصلح للقديم فثبت ان الجوهر لا يكون قديما ومنه
ايضا قيل ان البهائم والطيور يأكلون النبات والحبوب والادمي يأكل الكل
من الحيوان والحبوب والنبات وهذه الارواح المتفرقة المتجزية يرجع الى
نفس الادمي بعد اصابة التعب والعقوبة ولهذا المعنى يسمون الانسان النفس
القائم لان جميع الاشياء يرجع الى الادمي ويقوم به ويقال للادمي انه
النفس والنفوس لانه يرجع النفوس كلها اليه بالاكل والاخذ وهو الروح
وقالوا بان الانسان عبارة عن الاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة و
القيام صفة الاشجار ثم يركع فيكون على صفة البهائم ثم يسجد فيشبه
الطيور ثم يقعد فيشبه النبت ثم ينام فيشبه السمك والحجر ونحوه فله
نصيب من صورة كل شيء ولهذا المعنى يسمون الادمي صورة الصور ومنه
من كتاب التمهيد ان عمر رضه لم يستخلف خليفة واحدا وانما ترك الخلافة شورى
بين خمسة نفر عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير رضه فلما توفي عمر
ثم قام عبد الرحمن بن عوف وقال اني تركت حظي من الامارة والامراء وقال الزبير
اني تركت حظي من الامارة وقال طلحة انا ايضا تركت حظي من الامارة فبقيت
الامارة بين عثمان وعلي قال عبد الرحمن بن عوف لعلي مد يدك دبايع على
ان عم

ان تحكم بيننا بكتاب الله تع وسنة رسوله وسيرة الشيخين يعني ابي بكر وعمر رضه
فقال انا ابايع على ان احكم بينكم بكتاب الله تع وسنة رسوله وسيرة الشيخين
واجتهد فيه رايي فقال عبد الرحمن الحكم بن عوف احكم بيننا بكتاب الله وسنة
رسوله وسيرة الشيخين واجتهد فيه وكرر عبد الرحمن بن عوف مرة الثالثة فقال
على واجتهد فيه رايي فترك عبد الرحمن يده واخذ يد عثمان فقال له بايع
معنا على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين فقال عثمان
رضه قبلت وبايعت على ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الشيخين فبايع جميع الصحابة ومنه ايضا روي عن النبي عم انه قال لعلي اللهم
ادر الحق مع علي وروي عنه صلعم انه قال لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق ورحم الله عليا رضه والحق
معه وعن النبي عم قال تخبر لا خلق له انتهى ما نقل من كتاب التمهيد ومن كتاب
عنبق سقط اوله لبعض العلماء جميع ما في تفسيره الى ان يحكي اشارة الانقطاع عن
اقبلوا قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال ل
اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا
من احب شيئا اكثر من ذكره قال الله تع ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اي تركناه فلم نسمه بسمة اهل الطهارة والتقوى وذلك من قبل سودنا
قلبه بسبب الغفلة عن ذكرنا واعلم ان هذه الكلمة تدل على ان شر احوال
الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق تعالى مملوا من الهوى الداعي

الى الاشتغال بالخلق وقال تعالى وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
روي ان الصادق ع قال ان الحسنة في الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن
الخلق وفي الآخرة شيئان رضوان الله والجنة وقال علي ع هي
المرأة الصالحة في الدنيا والجنة في الآخرة الحديث وقال النبي ص المحبة اساس
المعرفة والعفة علامة اليقين وراس اليقين الرضا بقضاء الله تعالى ومنه ايضا
قال نقل من خط سلطان المشايخ والمحققين ناصر الحق والدين نصر الله وجهه
وطاب ثراه انه قال قال رسول الله ص من قال بعد فريضة الصبح مائة مرة
لا اله الا الله الملك الحق المبين فعل الله تعالى معه ثلاثة يسهل عليه
عسرة الدنيا والاخرة ويامنه من شر السلطان وشر الشيطان ولا يزول ايمانه
بالذنب ومن قال بعد صلوة الظهر مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد فعل
الله معه ثلاثة الاول لا يغرم وان كان غرم اداه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه
من الزوال ولا يسئل يوم القيمة عن نعمه ومن قال بعد صلوة العصر
مائة مرة استغفر الله واتوب اليه فعل الله معه ثلاثة يعفو عنه ذنب سنة
ويوسع عليه رزقه ويجيب دعاءه ومن قال بعد صلوة المغرب مائة مرة
لا اله الا الله محمد رسول الله ص فعل الله معه ثلاثة لا يزول ايمانه بالذنب
ويرضى الله عنه ويامنه من عذاب القبر ومن قال بعد صلوة العشاء
مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول

ولا

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعل الله معه ثلاثة يكتب له عشرة آلاف حسنة
ويمحى عنه عشرة آلاف سيئة ويبني له في الجنة خمسمائة الف قصر من لؤلؤ و
زبرجد ومنه ايضا قال مؤلف الكتاب المذكور اي المنقول منه هذه الاوراق اعلم ايها
الاخ ان الناس في الدنيا احد رجلين اما رجل ركن اليها غير متفكر في العقبى
فذلك الذي ذم الله امثاله بقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا
بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار
بما كانوا يكسبون ويقول جل ذكره يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة
وغير ذلك من الآيات الشريفة واما متناول منها على امتثال قول الله عز وجل
وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن
كما احسن الله اليك ثم هو على حالين احدهما ان يقتصر على ما يمكن ان يبلغ
باقل منه من الوجه الذي يجب عملا بقول رسول الله ص ليكن بلاغ احدكم من
الدنيا كزاد الراكب وثانيهما ان يتوسع في تناولها لكن يراعي فيه امتثال
قول الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فيقتصر لنفسه على تناول البلغة
فقط وصاحب هذه الحال افضل من الاول لانه صار بها من خلفاء الله تعالى
في ارضه ولانه بنى امره على الاعتدال ولقد وردت الآيات والروايات
بمدح المنفقين والانفاق كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الآية وقوله سبحانه والذين ينفقون

اموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية الاية وقوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى
واليد العليا المعطية واليد السفلى السائلة فان قلت قد قال الله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون والتوسع في الدنيا على هذا الوجه مشغل
عن العبادة فاقول اي عبادة افضل على المحاويج وادخال السرور على المؤمنين
سيما ان كانت تفريحهم والشفقة عليهم لوجه الله تعالى اخفي عليك ان اعظم
العبادات ما كان نفعه متعديًا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون الاخذ للدنيا
ان لا ياخذها الا من حيث يجوز له اخذها وان يضعها في مواضعها فلا
يتحاشى من غير الراقي ان ياخذ الحية ليستخرج منها الترياق وينفع به الناس
فلعله غير متقلل والثاني باطل والمقدم مثله ونحن انما ادعينا ان بعض
الشاكرين افضل من الزاهدين واردنا الحكيم الذي منع نفسه وحماها عن شهواتها
ووقفها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها ويعرف منافع الدنيا وآفاتها
لانه قد اتصف بالزهد وزاد بتحليه بالتقوى والانقطاع الى الله تعالى ثم
للعلماء في حقيقة الزهد اختلاف كثير واحسن ما قيل فيه قول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله
سمي زاهدًا ولو ان رجلا يترك جميع ما في الارض ولم يرد به وجه الله تعالى
لم يسم زاهدًا ولا كان في ذلك عابدًا وقال ابن شهاب الزهد في الدنيا
ان لا

ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك وقيل الزهد القناعة وفيها الغنى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قراء القرآن ثلاثة رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة واستجر به
الملوك واستطال على الناس ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده
ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به
نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء
وباولئك يديل الله من الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث من السماء والله
لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما مثل احدكم و
اهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال لاخيه الذي هو ماله حين حضرته
الوفاة ونزل به الموت ما عندك فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي
هو ماله ما لك عندي غناء ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الآن ما شئت
فاذا فارقتك فسيذهب بي الى مذهب غير مذهبك وسياخذني من يكره
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال هذا انما الاخ الذي هو ماله فاي اخ ترون
هذا فقالوا اخ لا نرى له طائلا ثم قال لاخيه الذي هو اهله وقد نزل به الموت
ما عندك في نفعي والدفع عني فقد نزل بي ما ترى فقال عندي ان امرضك
واقوم عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك واحملك في الحاملين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا اخ الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ غير طائل يا رسول
الله ثم قال لاخيه الذي هو عمله ماذا عندك في لي والدفع عني فقد ترى

ما نزل بي فقال انا اوحي وحشتك واذهب غمك واجادل عنك في القبر واوسع
عليك جهدي ثم قال النبي عم هذا اخوه الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا قالوا
خير اخ يا رسول الله فقال عم الامر هكذا وقال عم يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
من مالك الا ما تصدقت فابقيت واكلت فافنيت او لبست فابليت وقال عم لكل
باغ آية وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن
خان ولا تنفعه الموعظة باغ وللمرائي ثلاث علامات لا يتم ركوعه وسجوده
ويتنزه اذا صلى وحده ويذكر الله بين الملا ويتباه اذا خلا باغ وللظالم
ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ويبسط ان امكنه من اموال الناس ولا
يبالي من اين ماكله باغ وللحسود ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا
غاب ويشهد بالباطل باغ وللكسلان ثلاث علامات يتوانى في طاعة الله و
يفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوات حتى تفوت اوقاتها باغ وللشقي ثلاث
علامات يبغي جليس السوء ويبغي جليس الكذب ويبيع شطرا من الحلال مخافة
مخافة ان يقع في الحرام وللقاسي ثلاث علامات لا يرحم الضعيف ولا يقنع
باليسير ولا تنفعه الموعظة باغ وللفاسق ثلاث علامات حب الفساد و
ضر العباد واجتناب الرشاد باغ وللسفلة ثلاث علامات عصيان
الرحمن وايذاء الجيران وحب الطغيان باغ وللفاجر ثلاث علامات يفجر
بالايمان ويتجرع بالعدوان ويأتي بالبهتان ومن الكتاب المذكور ايضا
قال

قال انس جاء ثلاثة رهط الى ازواج النبي عم يسئلونهم عن عبادة النبي عم فلما
اخبروا كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي عم وقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا وقال الآخر
انا اصوم النهار ولا افطر وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج
ابدا فجاء النبي عم اليهم فقال انتم تقولون كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم
لله واتقاكم له اني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وروي عن النبي عم قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة
والسخط والغضب وقال عم لا تكرهوا الاربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه
امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد
فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج وقال عم اربع يمتن
القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء ومحادثتهن ومماراة
الاحمق يقول وتقول ولا يرجع الى خير ابدا ومجالسة الموتى فقيل يا رسول
الله وما الموتى فقال كل غني مترف وقال النبي عم قامت الدنيا باربعة
بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل بماله وبجاهل لا يستنكف عن التعلم
وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وقال عم ان الله تعالى وضع اربعا في اربع بركة
العلم في تعظيم الاستاذ وبقاء الايمان في تعظيم الله ولذة العيش في
البر والدين والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق ومنه ايضا قال

قال رسول الله ﷺ اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم
العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو
عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة فان لا يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها
اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات
يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب و
الشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب
عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب
الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وقال النبي ﷺ الغيبة على اربعة
اوجه الاول يجر الى الكفر والثاني الى النفاق والثالث الى المعصية والرابع
الى المباح اما ان الغيبة يجر الى الكفر من اغتاب مسلما قيل له لم تغتب
قال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما انه يجر الى النفاق من اغتاب مسلما ولم يذكر
اسمه والمستمعون يعرفونه واما انه يجر الى المعصية من اغتاب مسلما بشيء
اذا سمع يسيء واما انه يجر الى المباح فغيبة الامير الفاسق الجائر والكافر
الفاجر وقيل الصدق يجوز ينقسم الى اربعة اقسام واجب وحرام ومكروه و
حسن فالصدق الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق
المكروه ان تمدح انسانا وهو حاضر والصدق الحسن ان تمدح انسانا
وهو

وهو غائب وقيل اجتمع عند الملك كسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي
وسوادي فقال لهم الملك يصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه
فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرع من الماء
الساخن وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا
من حب الرشاد وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تأكل كل يوم
ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسوادي ساكت وكان احذقهم فقال
له الملك لم لا تتكلم فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي
المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء قال
فالذي تقول انت قال يا مولانا الدواء الذي لا داء معه ان لا تأكل الا
بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو الا علة
الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق وقال النبي ﷺ حسن كان في التوراة
ينبغي ان تكتب بماء الذهب ان الهاجر الغضب في الدار رهن على خرابها
والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله
عليك ان لا تستعين بغيره على معاصيه ووجهك ماء جامد يقطر عند
السؤال فانظر الى من تقطره وقال بعض الحكماء العلم له ثلاثة اشبار
من دخل في شبره الاول تكبر ومن دخل في شبره الثاني تواضع ومن
دخل في شبره الثالث علم انه لا يعلم وقال ميمون بن مهران لا تبلون

نفسك بثلاث لا تدخل على السلطان وان قلت آمره بطاعة الله ولا تدخل على
امراة وان قلت اعلمها كتاب الله ولا تصغين بسمعك لذي هوى فانك لا تدري
ما يعلق بقلبك منه وقال الحكماء يقال اصل الطاعة ثلاثة اشياء الخوف
والرجاء والحب فعلامة الحب الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في
الطاعة وعلامة الحب في الشوق والانابة وقال عليه السلام العقل شجرة اصلها التقى
وفرعها الحياء وثمرتها الورع فالتقوى تدعو الى خصال ثلاث الى العفو في
الدين والزهد في الدنيا والانقطاع الى الله تعالى والحياء يدعو الى ثلاث
خصال الى اليقين وحسن الخلق والتواضع والورع يدعو الى خصال ثلاث
الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات وقال عليه السلام ثلاثة
مهلكة الجراءة على السلطان والامانة للخوان وشرب السم للتجربة انتهى ما نقل
من الكتاب المذكور ... ومن كتاب التمهيد في بيان التوحيد للمهدي ابو الشكور
السالمي وهو محمد بن عبد الله التعبد بن شعيب الكشي الكشي جميع ما يأتي الى
انقطاع الاشارة عنه قال الباب الاول في العقل وفيه شرح اقوال اعلم
ان العقل شيء لطيف لم يدرك كيفيته في اوهامنا ولم يثبت عند ناس من العقلاء
قول صحيح في العقل وقالت الفلاسفة ان العقل جوهر مضيء محسوس معه
محل في الروح ويثبت له الحياة كالروح في الجسد فيكون للروح حياة واعمال
واحوال باتصال العقل كالجسد باتصال الروح وهذا قول لا دليل
فيه من طريق النص والقياس وان كان العقل مجاورا للروح وملاقيا

بم

بم مظهر الحياة بعد المعاينة لو كان الروح قائمة موجودة قبل الاحياء
وباقية ثابتة بعد الوفاة والعقل لم يعد فائدة بملاقاة الروح كالفائدة
في هذه الحالة بدليل انه ليس يذكر لما مضى من ايامه وما كان مميزا باحواله
واعماله دل ان هذا غير صحيح والثاني وهو ان الروح العقل لو كان سببا
لحياة الروح فالروح يكون ذا عقل قبل الجسد وبعده فوجب ان يجب عليه
الايمان والاحكام وينبغي ان يميز بين الحسن والقبيح واجمعنا انه ما كان
كذلك فثبت ان الحياة لا يتصور منه للروح لان الروح لا يبصر الاشياء قبل
ولا يعرف احدا ما تراده ولا يميز بين الخير والشر ولا يكون مكلفا ولا معا
ويحقق الكلام وهو ان الصبي اذا ولد كان ولد حيا مع الروح والجسد
والعقل غير ثابت فيه فلو كان العقل مجاورا للروح لكان ينبغي ان يكون
الصبي والجنين في بطن امه يعقل الاشياء كالبالغ وهذا محال فلما لم يعقل
فائدة دل ان هذا الكلام غير صحيح ومن الفقهاء من قال بان العقل
جوهر بدليل ما روي في الاحاديث عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد
الخدري عن النبي عليه السلام ان الله تعالى لما خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم
قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له قم فقام ثم قال له
تكلم فتكلم فقال الله تعالى طوبى لمن رزقتك بعزتي العقل بك اعطي وبك

آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب وفي الرواية فقال له من انا فسكت ثم ان الله تعالى
اكحله بنور الكرامة فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال الله تعالى و
فبربوبيتي ما خلقت خلقا شيئا احسن منك فلو لم يكن العقل جوهرا لكان لايقوم بذاته
الا ان هذا الحديث لايدل على كون العقل جوهرا لجواز ان الله تعالى خلق خلقا حيا ناطقا
وركب فيه العقل ثم تكلم معه ولان العقل لو كان جوهرا لكان لايتصور طريانه على الادمي
الا بزيادة بصفة منه او آلته ولايمكن زواله الا بزوال بصفة منه ومعلوم ان العقل
شيء طاري يزيد وينقص ويعرض على الصبيان اذا عقلوا وبلغوا وفهموا وكذلك على
المجانين اذا افاقوا ومعلوم ان العقل لايكون بعد الوفات قائما بذاته وباقيا بحاله
بل يزول بزوال الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد الروح دل انه ليس
بجوهر وقال بعض الفقهاء نحن لانقول بان العقل جوهر ولا جسم او عرض ولكن العقل
سبب وآلة لحصول المعرفة ودرك الاشياء وقال بعضهم هو جسم مخفي عن البصر وقال
بعضهم حد العقل اختيار المستحسن وامتناع المستقبح وقال بعض العلماء قسم العقل الف
جزء الف جزء للانبياء والرسل والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جزءا لمحمد صلعم
ومن الواحدة اربع دوانق اثنان للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء
ونصف دانق لاهل العرب والرساتيق ومنه ايضا قال لا اختلاف بين الفقهاء
ان الحس عرض من بني ادم وسائر الحيوانات والحس عبارة عن العلم وقال بعضهم الحس
عبارة عن العقل والاصح ان الحس عبارة عن الدرك والاحاطة وهو وسيلة
العقل لدرك الاشياء وقالت الحكماء من الفلاسفة والاطباء بعين الحس
واحدة وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد كالروح وقال بعضهم معنى
قائم

قائم في الجسد وهو في جميع الاعضاء قائم بذاته فانه يدرك جميع المحسوسات بذلك
المعنى وهذا الكلام لادليل عليه لان معنى المحسوس لو كان جوهرا لكان يجوز قيامه الحس
بذاته ولكان لايحتاج الى محل عند ثبوته فلما لم يوجد في العلم شيء غير حي او شيء
غير جسم وهو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يجعل
انه هو معنى الحس فلما لم يقم بذاته فلا يكون جوهرا لان اقل حد الجوهر ان يقوم
بذاته ويجوز وجوده وثبوته من غير محل وهذا في معنى الحس محال فنقول الاول
وهو انه يجوز زوال معنى الحس عن عضو دون عضو والعضو باق دل ان معنى
الحس ليس بواحد وليس بجوهر لانه لو كان واحدا لكان جوهرا فانه لايمكنه
زوال البعض وبقاء البعض فان قيل بان المعنى قائم موجود في الذات
الا ان البعض المانع ظهر في العضو حيث شبث به قلنا هذا يشكل
بالمجنون اذا طبق جنونه ويبلغ نهايته حتى يصير بحال لايدرك الاشياء
بحواسه والمعنى موجود والآلة سليمة ومع ذلك عدمت الفائدة دل ان
هذا الكلام لايستقيم ومنه ايضا قال الفقهاء من اهل السنة والجماعة لافرق بين
الصفة والنعت وحد النعت ان يعرف الموصوف به عن غيره وحد الاسم عند اهل
اللغة ما يشار به الى تعريف المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السمو وعند اهل
التحقيق والاصول حد الاسم ما يعلم المسمى به عن غيره وحد الحدث ما يقبل التغير
وقال بعضهم حد المحدث الوجود عن العدم وحد الجوهر ما يتفرد بنفسه ويقوم

بذاته ويقبل الاعراض وهو مذهب اهل السنة والجماعة وعند الفلاسفة والكرامية حد الجوهر القائم بذاته وحد الجسم عند الكرامية المستغني عن المحل وعند المعتزلة ما له طول وعرض وعمق وعند اهل السنة والجماعة ما له تركيب وتأليف الدليل عليه قوله تعم وزاده بسطة في العلم والجسم وحد العرض ما يعرض على الغير ويحتاج الى المحل ولا يبقى زمانين هذا عند اهل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لانها تعرض على الغير وعند المعتزلة والمتفلسفة ما يقوم بالغير وحد الصورة والهيئة والجثة والبدن ما له حد ونهاية وتأليف وحد النفس والشيء والذات الوجود بالعلم عند اهل السنة والجماعة وقالت الباطنية والكرامية والجهمية النفس والشيء والذات ما يقبل الحدث و حد الموجود ثابت بالذات وحد العدم ضد الوجود وحد الحس المدرك من الطبع وحد الطبع ما يوجد الالام واللذة ويقبل الجمع والتقسيم وحد العلم الوقوف على المعلوم على ما هو وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لان المعدوم معلوم وليس بشيء وحد الكلام المعنى المفهوم عند اهل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري حد الكلام معناه قائم بالذات وحد القول بيان الكلام واظهاره وحد النطق صوت منظوم من حروف المقطعة وحد الصوت قوة الجوهر عند ظهور الحركة وحد الانسان حي بالطبع ناطق بالشهادة وحد الجنس موافقة الشيئين بالمعنى

انتهى ما نقل من الكتاب المذكور

وحد

وانقطع الى الخلق الى الرحمن

ومن كتاب الف ليلة القسطنطينية ما يأتي الى ان ما في اشارة الانقطاع عنه قال ان المرأة اذا كان لها غرض في شيء ما يغلبها احد ولا يقدر ان يحرص عليها ولا يصونها

ولا يتخبأ من الحمام وغيره

اذا رأيت الوداع فاصبر … ولا يهولنك البعاد
وانتظر العود عن قريب … فان قلب الوداع عادوا

دع المقادير تجري في اعنتها … ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها … يغير الله من حال الى حال

لا بد لي من مدة محتومة … فاذا انقضت ايامها مات
لو صارعني الاسد في غاباتها … لقهرتها ما دام لي وقت

في صفة وصف امرأة قبيحة الخلق هي اقبح ما يكون في الخلق بوجه اجدر وحاجب امعط واسنان مكسرة وخدود مجرة وشعر شايب وفم باقر بالرسائل وهي كما قال الشاعر

لها فم واسع الوجه بشع مصائب … فواحدة منهن تبدي جبيننا
بوجه بشيع ذات قبيحة … كصورة خنزير تراه مريرما

في المثل مريض الهوى ما له دواء … وهو والمجنون سواء

يا رب ان العبد يسعى في تلفي … ويزعمون بان لست بالناجي
وقد رجوتك في ابطال ما صنعوا … يا رب انت ملاذ الخائف الراجي

الف الحوادث مهجتي والفنا … بعد الشافي والكريم الوفي
لبس الهموم على صفا واحد … عندي بحمد الله مثل الوفي

ورب نازلة يضيق لها الفتى … ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها … فرجت وكنت اظنها لا تفرج

وجد على شجرة ورقة معلقة مكتوب فيها هذه الابيات

دبرت امرك عندما كنت الجنين ببطن امك
وعليك قد حننتها حتى لعند جادت بضمك
انا لكافوك الذي يأتي بهمك او بغمك
فاضرع الينا ها هنا نأخذ بكفك في مهامك
لم يبق الا غص حات ومعلم اثانها باهت
ومغرم يضرم احشاؤه بالنار الا انه ساكت
يرثي له الشامت مما رأى يا ويح من يرثي له الشامت
طفح السرور علي حتى انني من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين ما بال البكا لك عادة تبكين في فرح وفي احزان
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
عجبا لما عاندني دهري كاني عدوه وفي كل يوم بالكريهة يلقاني
وان رمت خيرا جاء دهري بضده وان يصف لي يوما تكدر في الثاني
تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز وان النائبات تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون
وما نظرت من بعد بعدك مقلتي الى احد الا وشخصك ماثل
وما غمضت الا رأيتك في الكرى كانك بين الجفن والعين نازل

ماسلوة

ما سلوة العشاق الا البعيد وما فراق الحب الا شديد
وما الجفا والبعد الا عنا وما قتيل الحب الا شهيد
ما اطول الليل على عاشق قد فارق الخل واضحى فريد
دموعه تجري على خده يقول يا للدمع هل من مزيد
اذا ما رماك الدهر منه بنكبة فهيئ لها صبرا واوسع لها صدرا
فان اله العالمين بجوده سيعقب بعد العسر من فضله يسرا
اصبر على حلو الزمان ومره واعلم بان الله بالغ امره
فلرب ليل في الهموم كدتل عاجنه حتى ظفرت بفجره
ولقد تمر الحادثات على الفتى وتزول حتى لا تعود لفكره
اذا ضاق صدري استعين بخالقي قدير على تيسير كل عسير
فعجل ارتداد الطرف من لطف ربنا فكاك اسير وانجبار كسير
فسلم الى الله الامور جميعها فافضاله يدريه كل بصير
انت الذي قد رميت الناس في تعب تلقى الهموم واسباب البليات
لا تطمعن بشي لست ادركه كم طامع فات تحصيل الارادات
سلم امورك الى رب السما تسلم وافعل جميل بطول عمرك ولا تندم
ولا تعاشر لارباب التهم تتهم وصن لسانك ولا تشتم به فتشتم

في وصف امرأة

اردد الطرف فيها كلما سفرت وفي تمنعها للطرف ردات
فلي الغزال بجيد كلما التفتت وللغزال كما قد قيل لفتات

جارية اسيلة الخدود رمانية النهود بوجه اقمر وجبين ازهر وطرف احور
قد سكنت جفونها فتورا وابتهج وجهها نورا كان الشمس تطلع من غرتها
وظلام الليل من طرتها والمسك يفوح من نكهتها والازهار تزهو
من بهجتها والقمر يبدو من جبينها والغصن يميل من قدها كانها
البدر التام قد اشرق في جنح الظلام وقد تغزلت عيناها وتقوست
حاجباها وصبغت من المرجان شفتاها تذهل بحسنها كل من نظرها
وتسحر بطرفها كل من راها وهي كما قال الشاعر

اذا غضبت رايت الناس قتلى ... وان رضيت فارواح تعود
لها من طرفها لحظات سحر ... تميت بها وتحيي من تريد
وتسبي العالمين بمقلتيها ... كان العالمين لها عبيد

بصونكم قلبي ومحجر عيني ومسمعي ... فقلبي لكم ماوى وكلي باجمعي
وذكركم احلى من الشهد في فمي ... وحبي يجري الروح في كل اضلعي
وصبري عنكم كالخلال من الضنا ... واغرقتموني في الغرام بمدمعي
دعوني اراكم في المنام لعلكم ... تمحون خدي من تباريح ادمعي

كن كيف شئت فان الله ذو كرم ... وما عليك اذا اذنبت من باس
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا ... الشرك بالله والاضرار للناس

ان هذه الخمر منافعها كثيرة فمن جملة منافعها انها تهضم الطعام وتصرف
الهم .

الهم والغم وتزيل الارياح وترقق الدم وتصفي اللون وتنعش البدن وتشجع
الجبان وتقوي همة الرجل على الجماع ولو كان قد قال بعض الشعراء

شربنا وعفو الله من كل جانب ... وداويت اسقامي برشف الكاس
وما غرني فيها واعرف اثمها ... سوى قول ربي فيها منافع للناس

وجبين يخجل الشمس المضيئة وعيون بابلية وحواجب كانها في محبرة وخدود وردية
واسنان لؤلؤية ومراشف سكرية وعيون مرجية ونهود عاجية وبطن خاصرة
واعكان مطوية وارداف كانها مخدات محشية وفخذين كالجداول الثابتة
وبينهما شيء كانه صرة في بقجة مطوية كما قيل فيها هذه الابيات

ولو انها للمشركين تعرضت ... راوا وجهها من دون اصنامهم ربا
ولو انها في الشرق لاحت لراهب ... لخلى سبيل الشرق واتبع الغربا
ولو تفلت في البحر والبحر مالح ... لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وقال آخر

ابهى من البدر كحلاء العيون بدت ... كظبية قنصت اشبال آساد
ارخت عليها الليالي من ذوائبها ... بيتا من الشعر مشدودا باوتاد
من ورد وجنتها النيران ما اتقدت ... الا بافئدة ذابت واكباد

آخر

فلو راها حسان العصر قام لها ... على الروس وقلنا الفضل للبادي
ثلاثة منعتها عن زيارتنا ... خوف الرقيب وخوف الحاسد الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما ... حوت معاطفها من عنبر عبق

هب الجبين بفضل الكم تستره ... والخد تنزع عنه ما جلله العرق
كانها مثل ما تهواه قد خلقت ... في رونق الحسن لا طول ولا قصر
الورد من خدها يحمر من خجل ... والغصن من قدها تزهو به الثمر
البدر طلعتها والمسك نكهتها ... والغصن قامتها ما مثلها بشر
كانها افرغت من ماء لؤلؤة ... في كل جارحة من حسنها قمر
تقول لي وهي غضبى من تدللها ... وقد دعتني الى شيء فما كانا
ان لم تكن نيك المرء زوجته ... فلا تلمني اذا اصبحت قرنانا
كان ايرك من سمع رخاوته ... فكلما عركته راحتي لانا   آخر
لي اير ينام لوما وشوما ... كلما رمت من حبيب وصالا
واذا ما غدوت في البيت وحدي ... طلب الطعن وحده والنزالا   آخر
ولي اير سوء كثير الحيا الجفا ... يعامل باللوم من يكرمه
اذا نمت قام وان قمت نام ... فلا رحم الله من يرحمه

وقال جارية لما عرضها على شيخ هرم اما انا من كنت انك الميثاق او من مطلول الاخلاق حتى تطوف بي على شيخ بعد شيخ وكلاهما كجدار آيل الى السقوط او عفريت محقق النجم بالهبوط اما الاول فكلمة فانه ناطق بلسان الحال يقول من قال

طلبت قبلتها في الثغر قائلة ... لا والذي اوجد الاشياء من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب ... اني الحياة يكون القطن حشو فمي   آخر
قالوا بياض الشيب نور ساطع ... يكسو الوجوه مهابة وضياء

حتى

حتى بدا وخط المشيب بمفرق ... فوددت ان لا اعدم الظلماء
لو ان لحيته من شيب صحيفة ... لمعاده ما اختارها بيضاء   آخر
صبغ الكرام براسي غير محتشم ... السيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لانت اسود في عيني من الظلم

واما الآخر فانه ذو عيب وريب ومسود وجه الشيب فقد اتى فخضب شيبه باقبح حين وانشد لسان حاله هذين البيتين

قالت اراك سيدي خضبت الشيب قلت لها ... كتمته عنك يا سمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت ان ذا عجب ... تكاثر الغش حتى صار في الشعر   آخر
يا من يخضب بالسواد مشيبه ... كيما يعد له الشباب ويحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ... ولك الضمان بانه لا ينصل

~~ومن هذه الحكاية التي سبق تقدم~~ ومنه ايضا قال فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الثمانماية قالت بلغني ايها الملك السعيد صار الدلال ينادي في الجارية الى ان بلغ ثمنها ستمائة وخمسين دينارا فعند ذلك اقبل الدلال على الاعجمي سيدها وقال له ان جاريتك بلغ ثمنها ستمائة وخمسين دينارا فهل تبيع وتقبض لك الثمن فقال الاعجمي هل هي راضية بذلك فاني احب مراعاة خاطرها فشاورها فان قالت رضيت فبعها لمن ارادته وان قالت لا فلا تبعها فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها اعلمي ان سيدك قد جعل بيدك وقد بلغ ثمنك ستمائة وخمسين دينارا

اتاذنين ان ابيعك فقالت الجارية للدلال ارني الذي يريد ان يشتريني
قبل انعقاد البيع فعند ذلك جاء الدلال بها الى رجل من التجار وهو شيخ
كبيرهرم فنظرت اليه الجارية ساعة زمانية وبعد ذلك التفتت الى الدلال
وقالت له يا دلال هل انت مجنون او مصاب في عقلك حتى تعرضني على هذا الشيخ
الفاني فهل انا من كثك المشاق او من مهلهل الاحلاق حتى تطوف بي على شيخ بعد
شيخ وكلاهما كجدار آيل الى السقوط او عفريت محقه النجم بالسقوط هبوطا اما الاول
فانه ناطق لسان الحال يقول من قال

طلبت قبلها في الثغر قائلة
لا والذي اوجد الاشياء من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب
افي الحياة يكون القطن حشو فمي

وما احسن قول الشاعر

قالوا بياض الشيب نور ساطع
يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى بدا وخط المشيب بمفرقي
فوددت ان لا اعدم الظلماء
لو ان لحيته من شيب صحيفة
يجاوده ما اختارها بيضاء

واحسن منه قول الآخر

صبغ الكرام راسي غير محتشم
الشيب احسن منه فعلا فعله منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الظلم

واما الآخر فانه ذو عيب وريب ومسود وجه الشيب فدا في خضاب شيبه
باقبح مبين وانشد لسان حاله هذين البيتين

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها
كتمته عنك يا سمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت ان ذا عجب
تكاثر الغش حتى صار في الشعر

فلما

٢
فلما سمع الشيخ الذي صبغ لحيته من تلك الجارية هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا
ما عليه من مزيد ثم نزل من دكانه وضرب الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع
بها وهو غضبان فراها في الطريق رجل من التجار فزاد في ثمنها عشرة دنانير فاستاذن
الدلال الجارية في البيع فقالت ارني اياه حتى انظر اليه ثم التفتت الى الدلال وقالت
له كانك مجنون حتى تعرضني من منذ ساعة على اثنين من الشيوخ في كل واحد منها
عيبان وبعد ذلك تعرضني على سيدي شهاب الدين وفيه ثلاث عيوب الاول
انه قصير والثاني ان انفه كبير والثالث ان لحيته طويلة وقد قال فيه بعض الشعراء

ما راينا ولا سمعنا بشخص
مثل هذا بين الخلائق اجمع
فله لحية ذراع وانف
طول شبر وقامة طول اصبع

وقال بعضهم ايضا

منارة الجامع في وجهه
كرفقة الخنصر في الخاتم
لو دخل العالم في انفه
اصبحت الدنيا بلا عالم

ثم ان الدلال وقف بتلك الجارية على تاجر فنظرته فوجدته احدب فقالت ان
هذا احدب وقد قال فيه الشاعر

قصرت مناكبه وطال قفاره
فحكى فحكا شيطان يصادف كوكبا
وكانه قد ذاق اول مرة
واحس ثانية فصار محدبا

وقال فيه بعض الشعراء ايضا

لما رق احدبكم بغلة
صار لها بين الورى مثله
اما لكم ضحك فلا تعجبوا
ان حفلت من تحته البغلة

وكما قال فيه بعض الشعراء

ورب احدب زاد في حدباته فنجا وقاطبة العيون تجر
فكانه غصن تقلص يابس ولواه من طول المدى ارجر

فعند ذلك اسرع الدلال اليها واخذها واتى بها الى تاجر اخر وقال لها ابتاعي هذا فنظرت اليه فوجدته اعمش فقالت ان هذا اعمش كيف يبيعني لم وقد قال فيه
رمد به امراضه هدت قواه لحينه يا قوم قوموا فانظروا هذا العذاب فعنه

ثم اخذها الدلال واتى بها الى تاجر آخر فقالت للدلال ويلك ان هذا الرجل كبش ولكن طلع ذيله في حلقه اما سمعت ان كل طويل الذقن قليل العقل وعلى قدر طول اللحية يكون نقصان العقل وهذا الامر مشهور بين العقلا كما قال بعض الشعرا

ما رجل طالت له لحية فزادت اللحية في هيبته
الا وما ينقص من عقله يكون طولا زاد في لحيته

وكما قال فيه بعض الشعرا ايضا

لنا صديق وله لحية طولها الله بلا فائدة
كانها بعض ليالي الشتا طويلة مظلمة بارده

ثم ان الجارية نظرت في السوق فوقع نظرها على نور الدين علي المصري فاذا شابا مليحا نقي الخد رشيق القد وهو ابن اربعة عشر سنه بديع الحسن والجمال والظرف والدلال بجبين ازهر وخد احمر وعنق كالمرمر واسنان كالجوهر وريق احلى من السكر كما قال فيه بعض واصفيه

بدت لتحاكي حسنه وجماله بدور وغزلان فقلت لها قفي
رويدك يا غزلان لا تتشبهي بهذا ويا اقمار لا تتكلفي

فلما نظرت تلك الجارية الى نور الدين حال بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها موقعا عظيما وتعلق قلبها بمحبته

انتبه السعادة منقادة اليه تجرجر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

وكان نور الدين مشتاقا الى اعتناق الحور ومص الثغور وحل الشعور وضم الخصور وعض الخدود وركوبا للنهود مع حركات مصرية وغنج يمانية وشهيق حبشية وفتور هندية وغلمة نوبية وتضجر ريفية وانين دمياطية وحرارة صعيدية وفترة اسكندرية وكانت هذه الجارية جامعة لهذه الخلال مع فرط الجمال والدلال ثم ان نور الدين نام هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانشراح لابسين حلل العناق محكمة الازرار آمنين طوارق الليل والنهار

زر من تحب ودع مقالة حاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضى متوسدين بمعصم وبساعد
واذا تالفت القلوب على الهوى فالناس يضرب في حديد بارد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع صلاح قلب فاسد
واذا صفا لك من زمانك واحد نعم الصديق وعش بذاك الواحد
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وفي السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضر ويابسة ... وليس يرجم الا ما له ثمر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... ويستقر باقصى قاعه الدرر
لا تركنن الى الفرا ... ق فانه مر المذاق
الشمس عند غروبها ... تصفر من الم الفراق
وكذاك عند شروقها ... تبيض من فرح التلاق
مع المقادير فابغي الحذر ... ان كنت اخطات فما اخطا القدر
امرا اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا عقل وسمع وبصر
اصم اذنيه واعمى عينيه ... وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل فيما جرى كيف جرى ... فكل شيء بقضاء وقدر
من يلتمس فليمض عني عامدا ... ان عدت اذكره فلست براشد
ما ضاقت الدنيا على بابرها ... حتى تراني راغبا في زاهد
اسئل العرف ان سالت كريما ... لم يزل يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكريم يورث عزا ... وسؤال اللئيم يورث عارا
واذا لم يكن من الذل بد ... فالق بالذل ان سألت الكبارا
ليس اجلالك الكريم بذل ... انما الذل ان تجل الصغارا
حكاية

حكاية السنور والفار وهي ان السنور وهو القط سرح ليلة من الليالي الى بيته يفترسه في بعض الغيطان فما وجد شيئا وضعفت من شدة البرد والمطر الذي في تلك الليلة فاخذ يحتال لنفسه شيئا فبينما هو دائر على تلك الحالة اذ رأى وكرا في اسفل شجرة فدنا منه وصار يتشمم ويدندن حتى احس بان داخل الوكر فارا فحاوله وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما احس به الفار اعطاه قفاه وصار يزحف على يديه ورجليه لكي يسد باب الوكر عليه فعند ذلك صار السنور يصوت صوتا ضعيفا ويقول لم تفعل ذلك يا اخي وانا ملتجئ اليك لتفعل معي رحمة بان تتركني في وكرك هذه الليلة لان ضعف الحال من كبر سني وذهاب قوتي ولست اقدر على الحركة وقد توغلت في هذا الغيط هذه الليلة وكم دعوت بالموت على نفسي لكي استريح وها انا على بابك طريح من البرد والمطر واسئلك بالله من صدقك ان تاخذ بيدي وتدخلني عندك وتأويني في دهليز وكرك لاني غريب ومسكين وقد قيل من آوى بمنزله غريبا مسكينا كان مأواه الجنة يوم الدين فانت يا اخي حقيق بان تكسب اجري وتأذن لي في ان ابيت عندك هذه الليلة الى الصباح ثم اروح الى حال سبيلي فلما سمع الفار كلام السنور قال له كيف تدخل وكري وانت لي عدو بالطبع ومعاشك من لحمي واخاف ان تغدر بي لان ذلك من شيمتك لانه لا عهد لك وقد قيل لا ينبغي الامان للرجل الزاني على المرأة الحسناء ولا للفقير العائل على المال ولا للنار على الحطب وليس بواجب علي ان استأمنك على نفسي وقد قيل عداوة الطبع كلما ضعف صاحبها كانت اقوى فاجاب السنور قائلا باخفض صوت واسوء حال ان الذي قلته من الواعظ حق ولست انكر

[illegible]

عليك ولكن اسألك الصفح عما مضى من العداوة الطبيعية التي بيني وبينك
لانه قد قيل يصفح من عدوه مخلوق مثل صفح خالقه وقد كنت قبل ذلك عدوا
لك وها انا اليوم طالب صداقتك وقد قيل اذا اردت ان يكون عدوك
لك صديقا فافعل معه خيرا وانا يا اخي اعطيك عهد الله وميثاقه اني لا
اضرك ابدا ومع هذا ليس لي قدرة على ذلك فثق بالله وافعل خيرا واقبل
عهدي وميثاقي فقال الفار كيف اقبل عهد من تاسست العداوة بيني و
بينه وعادته ان يغدرني ولو كانت العداوة بيننا على شيء من الاشياء غير
القدم لهان على ذلك ولكنها عداوة طبيعية بين الارواح وقد قيل من ائتمن
عدوه على نفسه كان كمن ادخل يده في فم الافعى فقال السنور وهو ممتلئ
غيظا قد ضاق صدري وضعفت نفسي وها انا في النزع وعن قليل اموت
على بابك ويبقى اثمي عليك لانك قادر على نجاتي مما انا فيه وهذا آخر كلامي
معك فحصل للفار خوف من الله تع وتركت في قلبه الرحمة وقال في نفسه من
اراد المعونة من الله تع على عدوه فليصنع معه رحمة وخيرا وانا متوكل على
الله تع في هذا الامر وانقذ هذا السنور من هذا الهلاك لاكسب اجره
فعند ذلك خرج الفار الى السنور وادخله وكره سحبا فاقام عنده الى
ان اشتد واستراح وتعافى قليلا فصار يتاسف على ضعفه وذهاب
قوته وقلة اصدقائه فصار الفار يترفق به ويأخذ بخاطره ويتقرب منه
ويسعى حوله واما السنور فانه زحف الى فم الوكر مخافة ان يخرج
فخرج

فخرج منه الفار فلما اراد الخروج قرب من السنور على عادته فلما صار قريبا منه
قبض عليه واخذه بين اظافره وصار يعضه وينتره ويأخذه في فمه ويرفعه
من الارض ويرميه ويجري وراءه وينهشه ويعذبه فعند ذلك استغاث
الفار وطلب الخلاص من الله وجعل يعاتب السنور ويقول له اين
العهد الذي عاهدتني به واين ايمانك التي اقسمت بها اهذا جزائي
منك وقد ادخلتك وكري وائتمنتك على نفسي ولكن صدق من قال من
اخذ عهدا من عدوه لا يبتغي لنفسه نجاة ومن قال من سلم نفسه لعدوه كان
مستوجبا لنفسه الهلاك ولكن توكلت على خالقي فهو الذي يخلصني منك
فبينما هو على تلك الحالة مع السنور وهو يريد ان يهجم عليه ويفترسه واذا برجل
صياد ومعه كلاب جارحة معودة بالصيد فمر منهم كلب على باب الوكر فسمع فيه
معركة كبيرة فظن ان فيه ثعلبا يفترس شيئا فاندفع الكلب منحدرا ليصطاده
فصادف السنور فجذبه اليه فلما وقع السنور بين يدي الكلب التهى بنفسه واطلق
الفار حيا ليس فيه جرح واما هو فانه خرج به الكلب الجارح بعد ان قطع
عصبه ورماه ميتا وصدق في حقهما قول من قال من رحم رحم آجلا ومن
ظلم ظلم عاجلا وكما يدين الفتى يدان وقيل ما الذي ينفع المستظل بشجرة اذا كانت
النار تخرج منها وما لذة شارب الخمر الصافي اذا حصل له بها الشرق وما
فائدة الناهل من الماء العذب البارد اذا غرق فيه وقيل ثلاثة اشياء

سلم

لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شانها الا اذا اتت المسافر حتى يرجع من سفره والذي
في الحرب حتى يقهر عدوه والمراة الحامل حتى تضع حملها وقيل قيل لا ينبغي للانسان
ان يسال ربه امرا لا يدري ما عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه
فيكون هلاكه في مطلوبه ومثل من لا ولد له لا عافية له ولا ذكر واجل العطايا في هلاكه
الدنيا الولد الصالح ومن سوال الوزير شماس الحكيم لابن الملك لما برع في الحكمة وسلم التجربة
قال اخبرني ما الدائم المطلق وما كوناه وما الدائم من كونيه قال الغلام اما الدائم
المطلق فهو الله عز وجل لانه اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء واما كوناه في الدنيا
والاخرة واما الدائم من كونيه فهو نعيم الاخرة قال شماس من اين علمت ان احد الكو
الكونين هو الدنيا وثانيهما هو الاخرة قال الغلام لان الدنيا خلقت ولم يكن من
شي كائن فال امرها الى الكون الاول بخبر انها عرض سريع الزوال مستوجب الجزاء
على الاعمال وذلك يستدعي اعادة الفاني فالاخرة هي الكون الثاني قال شماس
من اين علمت ان نعيم الاخرة هو الدائم من الكونين قال الغلام علمت ذلك من انها
دار الجزاء على الاعمال التي اعدها الباقي بلا زوال قال اخبرني فاي اهل الدنيا
احمد عملا قال من يوثر آخرته على دنياه فقال له شماس ومن الذي يوثر آخرته
على دنياه فقال الغلام من كان يعلم انه في دار منقطعة وانه ما خلق الا للفناء
وانه بعد الفناء يحاسب قال شماس اخبرني هل تستقيم اخرة بغير دنيا قال الغلام
من لم يكن له دنيا فلا اخرة له قال الغلام بعد بعد كلام فعرفنا ان الدنيا تحير فيها تحير دار
الابصار وضرب لاهلها فيها الاجال فمن وجد الحلاوة العاجلة التي تكون
في الدنيا واشتغل بغيرها كان من اهلها لكنه حيث اثر امر دنياه على آخرته ومن
يوثر

بلغ

يوثر امر اخرته على دنياه ولم يلتفت الى تلك الحلاوة العاجلة كان من الفائزين
قال شماس ولكنهما قد رايتهما مسلطين على الانسان فلا بد له من ارضائهما
معا وهما مختلفان فان اقبل العبد على طلب المعيشة فذلك اضرار
بروحه في المعاد وان اقبل على الاخرة كان في ذلك اضرارا بجسده وليس
له سبيل الى ارضاء المخالفين معا قال الغلام انه من حصل المعيشة
في الدنيا تقوية على الاخرة فاني رايت امر الدنيا والاخرة مثل ملكين
عادل وجائر فالملك العادل مثال للاخرة والجواهر التي بارض الملك
الجائر مثال للحسنات والعمل الصالح والرجل صاحب المال مثال لمن طلب
الدنيا والمال الذي معه مثال الحياة الانسان فلما رايت ذلك علمت انه
ينبغي لمن طلب الدنيا المعيشة في الدنيا ان لا يخلي يوما عن طلب الاخرة
فيكون قد ارضى الدنيا بما ناله من خصب الارض وارضى الاخرة بما يصرف
من جائزه في طلبها قال شماس اي الكنوز احسن قال كنوز السماء قال
فاي كنوز السماء احسن قال تعظيم الله وتمجيده قال فاي كنوز الارض
افضل قال اصطناع المعروف قال من ارق طلبا قال اكثرهم استعدادا
للموت وذكرا واقلهم املالا من ادخل طوارق على نفسه طوارق
الموت كان مثل الذي ينظر في المراة الصافية فانه يعرف الحقيقة
ولا تزداد المراة الا صفاء وربما قال فاخبرني عن الثلاثة المختلفة
العلم والراي والذهن وعن الذي يجمع بينهما قال الغلام انما العلم

من التعلم واما الرأي فانه من التجارب واما الذهن فانه من التفكر
وتأنيهم واجتماعهم في العقل فاذا اجتمعت فيه هذه الثلاث خصال
كان كاملا ومن جمع البهتي بقوى الله كان مصيبا قال فاخبرني عن
العالم العليم ذي الرأي السديد الجيد والفطنة الوقادة والذهن
الفائق الرائق هل يغيره الهوى والشهوة عن هذه الحالات التي
ذكرت قال الغلام ان هاتين الخصلتين اذا دخلتا على الرجل غيرتا
علمه وفهمه ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب الكاسر الذي من القنص
محاذر المعتم في جو السماء لفرط حدة فهمها هو كذلك اذ نظر رجلا
صيادا قد نصب شركه فلما فرغ الرجل من نصب الشرك وضع فيه قطعة
لحم فعند ذلك ابصر العقاب القطعة اللحم فغلب عليه الهوى
والشهوة حتى نسي ما شاهد من الشرك ومن سوء الحال الكل من
وقع من الطير فانقض من جو السماء حتى وقع على القطعة اللحم فاشتبك
في الشرك فلما جاء الصياد راى العقاب في شركه فتعجب عجبا شديدا
وقال انا نصبت شركي ليقع فيه حمام او نحوه من الطيور الضعيفة
فكيف وقع هكذا فيه هذا العقاب وقد قيل ان الرجل العاقل
اذا حمله الهوى والشهوة على امر يتدبر عاقبة ذلك الامر بعقله
فيمتنع مما حسنه ويقهر بعقله شهوته وهواه فاذا حمله الهوى و
الشهوة على امر ينبغي ان يجعل عقله مثل الفارس الماهر في فروسيته
وفروسيته

في فروسيته اذا ركب الفرس الارعن فانه يجذبه باللجام الشديد
حتى يستقيم ويمضي معه على ما يريد واما من كان سفيها ولا علم له
ولا رأي عنده والامور عنده مشتبهة عليه والهوى والشهوة
سلطان عليه فانه يعمل بشهوته وهواه فيكون من الهالكين
ولا يكون في الناس اسوء حالا منه قال فاخبرني متى يكون العلم نافعا
والعقل لو بال الهوى والشهوة دافعا قال الغلام اذا صرفهما صاحبهما
في طلب الآخرة لان العقل والعلم كلاهما نافعان ولكن ليس ينبغي
لصاحبهما ان يصرفهما في طلب الدنيا الا بمقدار ما يصيبه به قوتهما
قوته منها ويدفع نفسه عن نفس شرها ويصرفهما في عمل الآخرة قال فاخبرني
ما حق ان يلزم الانسان نفسه ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال
فاذا فعل الرجل ذلك شغله عن معاشه فكيف يفعل في المعيشة التي لابد
له منها قال الغلام ان نهاره اربعة وعشرين ساعة فينبغي له ان يجعل
منها جزءا واحدا في طلب المعيشة وجزءا واحدا للدعة والراحة و
يصرف الباقي في طلب العلم لان الانسان اذا كان عاقلا وليس علم
عنده فانما هو كالارض الجدبة التي ليس موضع للعمل والغرس والنبات فيها
فاذا لم تهيأ للعمل وتغرس لا ينتفع فيها ثمر واذا هيئت للعمل وغرست
انبتت ثمرا حسنا كذلك الانسان بغير علم لا ينتفع برحمة يغرس فيه العلم

فاذا غرس فيه العلم اثمر قال فاخبرني عن العلم بغير عمل ما شانه قال
كعلم البهيمة التي تعلمت اوان مطعمها ومشربها واوان يقظتها ولا
عقل لها قال فاخبرني كيف ينبغي ان اتوقى السلطان قال الغلام لا تجعل
له عليك سبيلا قال وكيف استطيع ان لا اجعل له علي سبيلا وهو مسلط
علي وزمام امري بيده قال الغلام انما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك
فاذا اعطيته حقه فلا سلطان له عليك قال فما حق الملك على الوزير قال
النصيحة والاجتهاد في السر والعلانية والرأي السديد وكتم سره وان لا يخفي
عنه شيئا مما هو حقيق بالاطلاع عليه وقلة الغفلة عما قلده اياه من قضاء
حوائجه وطلب رضاه بكل وجه واجتناب سخطه عنه قال شماس فاخبرني
ما الذي يفعله الوزير مع الملك قال الغلام اذا كنت وزيرا للملك واحببت ان
تسلم منه فليكن سمعك وكلامك له فوق ما يؤمله منك وليكن طلبك منه الحاجة
على قدر منزلتك عنده واحذر ان تنزل نفسك منزلة لم يرك لها اهلا
وينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه
لفضل رأيه فيتغير الملك عليه قال فاخبرني ما الذي يترتب به الوزير عند الملك
قال اداء الامانة التي فوض اليه امرها من النصيحة وسداد الرأي وتنفيذه
لاوامره ومن تولى ملكا فانه يجب عليه ملازمة ثلاثة اشياء وهي اصلاح الدين
واصلاح الرعية واصلاح السياسة فبملازمة هذه الثلاثة يدوم ملكه
قال فاخبرني ما حق الوزير على الملك قال ليس على الملك حق لاحد من الناس
اوجب

الواجب م
اوجب من الحق عليه للوزير لثلاث خصال الاولى للذي يصيبه معه عند خطأ الرأي
والانتفاع العام للملك والرعية عند سداد الرأي والثانية ليعلم الناس حسن
منزلة الوزير عند الملك فتنظر اليه الرعية بعين الاجلال والتوقير وخفض الجناح
والثالثة ان الوزير اذا شاهد ذلك من الملك والرعية دفع عنهم ما يكرهونه
ووفى لهم بما يحبونه وقال واعلم ان الكلام مثل السهم اذا نفذ لا يقدر احد على رده
وليحذر ان يودع سره عند من يفشيه فربما يقع في ضرر افشائه بعد ان يكون ثقة
من الكتمان وان يكون محبا مخفيا لسره اكثر عن صديقه اكثر من اخفائه
عن عدوه فان كتمان السر عند جميع الناس من اداء الامانة قال شماس فاخبرني
عن حسن الخلق مع الاهل والاقارب قال الغلام لا راحة لبني آدم الا بحسن الخلق
ولكن ينبغي ان يصرف الى الاهل ما يستحقونه منه والى الاخوان ما يجب لهم قال فاخبرني
ما الذي يجب ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي يصرفه للوالدين فخفض الجناح
وحلاوة اللسان ولين الجانب والاكرام والوقار واما الذي يصرفه للاخوان
فالنصيحة وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والفرح لفرحهم والاغضاء عما يقع
منهم من الهفوات فاذا عرفوا منه ذلك قابلوه باعز ما عندهم من النصيحة وبذلوا
الانفس دونه فاذا كنت من احببت على ثقة فابذل له ودك وكن مساعدا له
على جميع اموره قال الوزير شماس اني ارى الاخوان صنفين اخوان ثقة واخوان
معاشرة فاما اخوان الثقة فانه يجب لهم ما وصفت فاسالك عن غيرهم من اخوان
المعاشرة قال الغلام اما اخوان المعاشرة فانك تصيب منهم لذة وحسن خلق

عداوته

وحلاوة لفظ وحسن معاشرة فلا تنقطع منهم لذلك بل ابذل لهم مثل ما يبذلونه
لك وعاملهم بمثل ما يعاملونك به من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان فيطيب
عيشك ويكون كلامك مقبولا عندهم قال فاخبرني الغلام ان الطالب
للرزق على ضربين اما ان يصيب واما ان يحرم فاحزم المصيب في الحالتين
اصابة رزقه وكون عاقبة طلبه جيدة وراحة المحروم في ثلاث خصال
الاستعداد لطلب رزقه والتنزه عن ان يكون كلا على الناس والخروج
عن عهدة الملامة قال شماس للغلام ان الله خلق الانسان بالحق ولم
يكن الانسان محتاجا الى توبة حتى دخل الباطل على الحق الذي هو
مخلوق به بسبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي
الارادة والميل المسمى بالكسب فلما دخل الباطل على الحق بهذا
الاعتبار التبس الباطل بالحق بسبب ارادة الانسان واستطاعته
والكسب الذي هو الجزء الاختياري مع ضعف طبيعة الانسان فخلق
الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل وتثبته على الحق وخلق له العقوبة
ان هو اقام على ملابسة الباطل ثم قال حكيم قال فاخبرني ما خير
مواهب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ورزق حلال وولد صالح قال
فاخبرني ما الكبير وما الصغير قال الغلام اما الكبير فهو ما صبر له
اصغر منه واما الصغير فهو ما صبر لاكبر منه قال فاخبرني ما الثلاثة
اشياء التي لا يقدر احد على تحمله العاجز عنها قال الغلام
الحاكم

كلمه قال

الحاكم وخسة الطبع والكذب قال فاي الكذب احسن مع انه قبيح الكذب الذي
يدفع عن صاحبه الضرر ويجر نفعا قال واي الصدق قبيح وان كان كله حسنا
قال الغلام كبر الانسان بما عنده واعجابه به قال وما اقبح القبيح قال الغلام
اذا اعجب الانسان بما ليس عنده قال فاي الرجال احمق قال الغلام من كان
ليس له همة الا في شيء يصغر في بطنه وفرجه ومن كان علمه اكثر من عقله هلك ذلك
العالم بجهله فلما مات الملك بعدما والد الغلام جلس الغلام على سرير ملكه فسار
الغلام في رعيته سيرة من الحكم والعدل والاحسان مدة يسيرة ثم تعرضت
له الدنيا وجذبته بشهواتها فاستغرق لذاتها واقبل على زخارف امورها
واهمل مملكته وسيء فيه هلاكه واشتد به حب النساء فصار لا يسمع بامرأة
حسناء الا ويرسل اليها ويتزوج بها فجمع من النساء عددا اكثر مما جمع سليمان
بن داود عم التي فتنته وزراه الحكماء فلم ينتصح واثرن عليه نساءه بعدم قبول
قولهم فعلهم حتى آل امره الى الاختلال وخروج المملكة من يده يسيرا للاعداء صار
ثم وفق الله له ابن وزيره شماس الحكيم الذي قتله فاستقام به امره وانتظم
حاله ثم قال ابن الوزير الصغير السن الكبير العقل ايها الملك اعلم ان اصل
المعصية اتباع هوى النساء والميل اليهن وقبول رأيهن وتدبيرهن لان محبتهن
تغير العقول الصافية وتفسد الطباع السليمة فلا تشغل قلبك بذكرهن
واقطع من ذهنك رسمهن لان الله تعالى امر بعدم الاكثار منهن على يد نبيه
موسى عم حتى قال بعض الملوك من الحكماء لولده يا ولدي اذا استقمت في الملك
من بعدي فلا تستكثر من النساء لئلا يضل قلبك ويفسد رأيك فالاستكثار

منهن بعضهن الى الحبن وحبهن يفضى الى فساد الرأى والبرهان على ذلك ما
جرى لسيدنا سليمان بن داوود عم الذى خصه الله بالعلم والحكمة والملك
العظيم ولم يعط احدا من الملوك التى تقدمت مثل ما اعطاه فكانت النساء
سببا لهفوة والده ومثل هذا كثير ايها الملك واعلم ان محبة النساء اصل
كل شر وليس لاحداهن راى فينبغى للانسان ان يقتصر منهن على قدر الضرورة
ولا يميل اليهن كل الميل فان ذلك يوقعه فى الفساد والهلكة واعلم ايها
الملك ان الذنب ليس للنساء وحدهن لانهن مثل بضاعة مستحسنة تميل اليها
شهوات الناظرين فمن اشتهى واشترى باعوه ومن لم يشتر لم يجبره احد
على الشرى ولكن الذنب لمن اشترى وخصوصا اذا كان عارفا بمضرة تلك
البضاعة ثم قال الملك سبب قتل الوزراء كلهم مداعبة هؤلاء النساء ومن المملكة
وخداعهن اياى وزخرفة كلامهن وباطلهن لى وقبولى لذلك لانى
كنت اظن ان كلامهن نصح بسبب غدرهن ولمكرهن فاذا هو سم قاتل وقيل

ان من حزنى لاخير وقع فيه وان طالت سلامته
تغرب عن الاوطان فى طلب العلا وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
وان قيل فى الاسفار غم وكربة وتشتيت شمل وارتكاب شدائد
فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد
المرء يعرف فى الانام بفعله وخصائل الحر الكريم كاصله

لا تستغ

لا تستغب فتستغاب فربما من قال شيئا قيل فيه بمثله
وتجنب الفحشاء لا تنطق بها ما دمت فى جد الكلام وهزله
فالكلب ان حفظ المكارم يقتنى وغدا الهزبر مسلسلا من جهله
والبحر يعلو فوقه جيف الفلا والدر منبوذ باسفل رمله
ما كان عصفور يزاحم باشقا الا لطيشته وخفة عقله
فى الجو مكتوب على صحف الهوى من يفعل المعروف فاز بمثله
اياك تجنى سكرا من حنظل فالشيء يرجع فى المذاق لاصله
وقيل المال يحتاج الى الجاه حتى يدفع عنه تسلط الناس وقال الرشيد
الرشيد لما ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاستدعى جعفر وقال يا جعفر
انه قد اعترانى فى هذه الليلة ارق فمنع عنى النوم ولا اعلم ما يزيله
عنى قال يا امير المؤمنين قد قالت الحكماء النظر الى المرآة ودخول
الحمام واستماع الغناء يزيل الهم والفكر فقال يا جعفر انى قد فعلت
هذا كله فلم يزل عنى شيئا قال فقد قيل يخرج الهم بواحد من ثلاثة امور ان يرى
الانسان ما لم يكن رآه او يسمع ما لم يكن سمعه او يطأ ارضا لم يكن وطئها
احب ليالى الهجر لا فرحا بها عسى الدهر ياتى بعدها بوصال
واكره ايام الوصال لاننى ارى كل شيء معقبا بزوال
الفقر فى اوطاننا غربة والمال فى الغربة اوطان
اذنى لقد سبقت فى عشقه بصرى والاذن تعشق قبل العين احيانا

شيناها خطا كتبت علينا — ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض — فليس يموت في ارض سواها
لها بشر مثل الحرير ومنطق — رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
اغار عليك من نظري ومني — ومنك ومن مكانك والزمان نظري
ولو اني وضعتك في عيوني — دوانا ما سمعت من التداني
ولو واصلتني في كل يوم — الى يوم القيمة ما كفاني
خلقت الجمال لنا فتنة — وقلت لنا يا عبادي اتقون
وانت جميل تحب الجمال — فكيف عبادك لا يعشقون
وان تسئلوني بالنساء فانني — خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء او قل ماله — فليس له من ودهن نصيب آخر
اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة — فلن يفوز فتى ~~اعطى~~ النساء
يعطي النساء رسنه يعقه عن كال في فضائله ولو سعى طالبا
للعلم الف سنة وقال آخر
ان النساء شياطين خلقن لنا — اعوذ بالله من كيد الشياطين
ومن لهن رماه العشق مبتليا — فقد ضيع الحرم من دنيا ومن دين
في وصف مفتر زرع الشباب وعليه خلق جلباب وبادي درهمين
وفي وجهه اصفرار ويعلوه غبار وهو مثل مقاطيع الحجاج و
بان

بان ابن الريض المحتاج ويمشي بتهافت ويميل في مشيه ذات اليمين و
ذات الشمال ويحقق فيه قول من قال
الفقر يزري بالفتى دائما — كاصفرار الشمس عند المغيب
تمر بين الناس مستخفيا — وان خلا يبكي بدمع صبيب
وان يغب فليس يعنى به — وماله عند حضور نصيب
والله ما الانسان في اهله — اذا ابتلي بالفقر الا غريب وقال الآخر
بي الفقر وكل شيء ضده — والارض تغلق دونه ابوابها
وتراه ممقوتا وليس بمذنب — ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذا نعمة — اومت اليه وحركت اذنابها
واذا رأت يوما فقيرا عابرا بابها — نبحت عليه وكشرت انيابها وما احسن قول الآخر
اذا صحب الفتى عزا وسعدا — تحامته المكاره والخطوب
وواصله الحبيب بغير وعد — طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء — وقالوا ان فساه قد فاح طيب
ان ابن آدم تحت القضاء والقدر ومادام في هذه الايام لا يسلم من الافات وقيل
الدهر يفترس الرجال فلا تكن — ممن تطيش المناصب والرتب
واحذر من الزلات واجتنب الاسى — واعلم بان الدهر شيمته العطب
كم عز زالك باصغر نكبة — ولكل شيء في تقلبه سبب

وجهه الدهر سطر لو نظرت له   ابكاك مصبوح مضمونه من معلنك وما
ما سلم الدهر بالهنا على احد   الا وبراه بسقيه الردى كظا

وقيل ان لم يجمل الرجل زوجته ويقابل اساءتها بالسماح فانه لا يحصل
له في عشرتها نجاح وقد قيل في حقهن لو كن في النساء ملك البهن
اعناق الرجال ولا يوافقن الا من كان واسع البال كثير الاحتمال
ومن كان يهواهن فانه يحتاج الى سعة الصدر لانهن يعربدن في
الرجال ويؤذينهم لعزتهن عليهم بالحسن والجمال فيستعطفن انفسهن
ويستحقرن الرجال ولا سيما اذا بانت لهن المحبة من بعولتهن
فيقابلنهم بالتيه والدلال وكريه الفعال من جميع الجهات ومن   فيقابلنهم
ظن ان النساء كلهن سواء فانه ملبس فان داء جنونه ليس له دواء

وما ادري اذا يممت ارضا   اريد الخير ايهما يليني
االخير الذي انا ابتغيه   ام الشر الذي هو يبتغيني

وداريت كل الناس لكن حاسدي   مداراته عزت وعز منالها
وكيف يداري المرء حاسد نعمة   اذا كان لا يرضيه الا زوالها

الظلم في نفس الفتى كامن   وليس الا العجز يخفيه
ذو العقل لا ينهض في حاجة   حتى يرى الوقت يوافيه
لسان من يعقل في قلبه   وقلب من يجهل في فيه

من لم

اكبره من عقله

من لم يكن اكبر من عقله   يقتله اصغر ما فيه
اصل الفتى خاف ولكنه   من فعله يظهر خافيه
من لم يكن عنصره طيبا   لا يظهر الطيب من فيه
من قلد الاحمق في فعله   كان لذي الجهل مساويه
من اطلع الناس على سره   تنبهت له اعاديه
يكفي الفتى ما كان من شانه   تركه ما ليس يعنيه

كم ليلة قد بت مع زوجتي   في اشام الاحوال قضيتها
بالبغي عند دخولها   احضرت شيئا ثم سميتها

ملك الملوك اذا وهب   لا تسالن عن السبب
الله يعطي من يشا   فقف على حد الادب

ولقد بلغت بحيلتي   ما ليس يبلغ بالسيوف
ثم انثنيت بحتفي   حلو المجاني والقطوف

اذا كان عون الله للمرء مسعفا   تاتى له من كل امر مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى   فاول ما يجني عليه اجتهاده

وقيل اذا لم يكن قلبك مثل الحديد لا يصلح ان تكون ملكا فان من عرف حلمه تجاسروا
عليه ونبذوا الطاعة مع انه ينبغي ان يكونوا مقهورين على الطاعة مجبورين
على الانقياد اليك فان انت سارعت لقبول كلامهم واهملتهم على ما هم فيه
وقضيت لهم ادنى حاجة على غير مرادك تعلوا عليك وطمعوا فيك وبضبر

[illegible]

لهم هذه عادة فان اطعتني لا ترفع لاحد منهم شانا ولا تقبل لاحد منهم
كلاما ولا تطمعهم في التجاسر عليك فتصير مثل الراعي واللص فقال لها
الملك وكيف كان ذلك قالت زعموا انه كان رجل راعي غنم وكان
محافظا على رعايتها فاتاه لص ذات ليلة يريد ان يسرق من غنمه شيئا فرآه
محافظا عليها لا ينام ليلا ولا يغفل نهارا فصار يحاوله طول ليله فلم يظفر
منه بشيء فلما اعيته الحيلة انطلق الى البرية واصطاد اسدا وسلخ جلده وحشاه
تبنا ثم اتى به ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعي ويحققه ثم اقبل
اللص على الراعي وقال له ان هذا الاسد قد ارسلني اليك يطلب عشاءه
من هذه الغنم فقال له الراعي واين الاسد فقال له اللص ارفع بصرك
ها هو واقف فرفع الراعي راسه فرأى صورة الاسد فلما رآها ظن انها
اسد حقيقة ففزع منها فزعا شديدا واخذه الرعب وقال للص يا اخي
خذ ما شئت ليس عندي مخالفة فاخذ اللص من الغنم حاجته وازداد
طمعه في الراعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل ياتي اليه ويرعبه ويقول له
ان الاسد يقول محتاج الى كذا وقصده ان يفعل كذا وقصده ان يفعل
كذا ثم ياخذ من الغنم كفايته ولم يزل اللص مع الراعي على هذه الحالة حتى
افنى غالب الغنم وانما قلت لك هذا الكلام ايها الملك لئلا يغتر كبراء
دولتك هؤلاء بحلمك ولين جانبك فيطمعوا فيك والراي السديد ان يكون
موتهم اقرب ما يفعلونه بك فقبل الملك قولها وقال اني قبلت منك هذه

النصيحة

النصيحة ولست مطيعا لمشورتهم ولا خارجا اليهم

دنا الوصل يا مسرور فابشر بلا مطل ... اذا اسود جنح الليل فلتأت بالفعل
ولا تسال الانذال في المال يا فتى ... فقد كنت في سكري وقد رد لي عقلي
نوالك مردود عليك جميعه ... وزدتك يا مسرور مخلوقة وصلي
لانك ذو صبر وفيك حلاوة ... على جور محبوب جفاك بلا عدل
فبادر لتحظى بالهنا ولك الهنا ... ولا تبطئن الا فتدري بنا اهلي
هلم الينا مسرعا غير مبطئ ... وكل من ثمار الوصل في غيبة البعل

ومن المجلد الثالث من كتاب الف ليلة

ارى بعد احكام التجارب ينبغي ... لذي الحزم ان يسعى الى غاية الاسد
ولا انا ممن يغلب الحب عقله ... ولا جاهل ما يدعيه اولو الحسد
والناس يشتبهون في ايرادهم ... وتباين الاقوام في الاصدار
ومن الرجال معالم ومجاهل ... ومن النجوم غوامض ودراري
ويجتنب الخلق الذميم ولا يكن ... ابدا بغير مكارم الاخلاق
كأنما اقامات الغريب بكل ارض ... كبنيان القصور على الرياح
هبوب الريح يهدم ما بناه ... لقد عزم الغريب على الرواح
كتب العذار بعنبر في لؤلؤ ... سطرين من سبج على تفاح
القتل في الحدق المراض اذا رنت ... والسكر في الوجنات لا في الراح
العشق اول ما يكون مجاجة ... فاذا تحكم صار بحرا واسعا

عشقته عندما اوصافه ذكرت والاذن تعشق قبل العين احيانا
الحب اول ما يكون لجاجة تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا خاض الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار
تامل صنع ربك كيف ياتي لك الضراء مع فرج قريب
ولا تياس اذا ما نلت خطبا فكم في الخطب من لطف عجيب
ولما كشفت الثوب عن سطح كافها وجدت به ضيقا كخلقي وارزاقي
فاولجت فيها نصفه فتنهدت فقلت لها هذا فقالت على الباقي
ان يبغ ذو جهل عليك فخله وارقب زمانا لانتقام الباغي
وتجنب الظلم او خيم فلو بغى جبل على جبل لدك الباغي
وفي المثل الكتاب المذكور ان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب
صاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب ما الدهر له بصاحب
وفي سليمان اذ قال الاله له قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن اطاعك فاكرمه بطاعته ومن ابى عنك فاحبسه الى الابد
ترحل من مكان فيه ضيم وخل الدار تنعى من بناها
فانك واجد ارضا بارض ونفسك لم تجد نفسا سواها
ولا تجزع لحادثة الليالي فكل مصيبة ياتي انتهاها
ومن كانت منيته بارض فليس يموت في ارض سواها
ولا تبعث رسولك في مهم فما للنفس ناصحة سواها

ومن الحكمة الرابع

ومن الحكمة الرابعة انه ولا لاعرض جارية على شيخ كبير فاستعارها ايضا ثم ففاتت له اما منشي اجل لك من الله ان تجيء على هذا الشيخ الهرم الذي قال في
شأن زوجته هذه الابيات
تقول لي وهي غضبى من تدللها وقد دعيت الى شيء فما كانا
ان لم تكن نيك المرء زوجته فلا تلمه اذا اصبحت قرنانا
كان ايرك من شمع رخاوته فكلما عركته راحته لانا
وقال في ايره ايضا
لي اير ينام نوما وشوما كلما رمت من حبيب وصالا
واذا ما عددت في البيت وحدي طلب الطعن وحده والنزالا
وقال في ايره ايضا
ولي اير سوء كثير الجفا يعامل في القوم من يكرمه
اذا نمت قام وان قمت نام فلا رحم الله من يرحمه
ومن كلام الحكيم لما سئل حكيم فقال اخبرني ما الاربعة الاشياء التي
طبع الخلائق فيها قال تجتمع الخلائق في الطعام والشراب ولذة النوم
وتجتمع في شهوة النساء وفي سكرات الموت قال الحكيم شاس ان الله لما خلق
الانسان بالحق جعل محبا له ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى
ركب الله فيه النفس التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من
الميل الى الشهوات فنشأ من ذلك عروض الباطل والتباسه بالحق الذي خلق

الانسان به وطمع على حبه فلما صار الانسان الى هذه الغاية زاغ عن الحق
بالمعصية ومن زاغ عن الحق انما يقع في الباطل ومن الكتاب الثالث ومن
كيد النساء ان امراة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فنظرها بعض الشباب
الخادعين فتعلق بها واحبها محبة عظيمة وكانت تلك المراة عفيفة عن الزنا وليس
لها فيه رغبة فاتفق ان زوجها سافر الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل
اليها مرات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فشكى
اليها ما اصابه من الحزن واخبرها ان مراده وصالها فقالت له انا اضمن لك
ذلك فدفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فدخلت العجوز على المراة وجددت
معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها في كل يوم وصارت تلاعبها وتباسطها
الى ان افسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق
في بعض الايام ان العجوز وهي خارجة من عند المراة كانت تاخذ خبزا وتجعل فيه
شحما وفلفلا وتطعمه الى كلبة مدة ايام فجعلت الكلبة تتبعها من اجل الشفقة والمحنة
الحسنة فاخذت لها يوما شيئا كثيرا من الفلفل والشحم واطعمته لها فلما اكلته
صارت عيناها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تبكي فتعجبت منها
الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز يا امي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت
لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي
وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة
وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وارسل اليها مرات عديدة لعلها
ترق

ترق له وترحمه فابت فنصحتها وقلت لها يا بنتي اطيعيه في جميع ما قاله وارحميه
واشفقي عليه فما قبلت نصحي فلما قل صبر هذا الشاب شكا لبعض اصحابه فعملوا لها
سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رات ما حصل لها
وما هي فيه ولم تجد احدا من المخلوقين يشفق عليها غيري جاءتني الى منزلي وصارت
تستعطف بي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتنتحب فعرفتها وقلت لها كثيرا ما قد
نصحتك فلم يفدك نصحي وصارت تحكي للمراة خبر المراة وتخبر تعرفها عن
حالها بمكر وخداع لاجل موافقتها لغرضها فلما سمعت الصبية كلام العجوز
حصل لها رعب كبير وقالت لها انك خوفتني فقالت لها العجوز من اي شيء
فحكت لها الصبية قصة الشاب معها فقالت لها العجوز احذري يا بنتي ان
تخالفي فاني اخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفي محله اخبريني بصفته وانا اجيء
به اليك فوصفته لها وجعلت تتغافل وتريها انها لم تعرفه وقالت لها لما اقوم
وانا اسال عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب نفسا
قد لعبت بعقل الصبية فات في غد وقت الظهر فاحضر وتقف لي عند راس الحارة
حتى اجيء فاخذك واذهب بك الى منزلها وتنبسط عندها بقية النهار وطول
الليل ففرح الشاب بذلك فرحا شديدا واعطاها دينارين وقال لها لما اقضي حاجتي
اعطيك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفته وكلمته في شان ذلك
فرايته غضبان عليك كثيرا وعازما على ضررك فما زلت استعطف بخاطره على

حضوره في غد عندنا وقت الظهر ففرحت الصبية وانشرحت بها وقالت لها يا امي
ان طاب خاطره وجاءني وقت الظهر اعطيك عشرة دنانير فقالت لها العجوز
لا تترقبي حضوره الا غداً فلما اصبح الصباح قالت لها العجوز احضري الغداء و
تزيني والبسي افخر ما عندك حتى اذهب اليه واجيء به اليك فقامت تزين نفسها
وتهيئ الطعام واما العجوز فانها خرجت في انتظار الشاب فلم يأت فدارت
تفتش عليه فلم تقف له على خبر فقالت في نفسها كيف العمل ايروح هذا الاكل
الذي فعلته خسارة والوعد الذي وعدتني به من الدراهم ولكن لا اخلي هذه
الحيلة تروح بلا شيء بل افتش لها على غيره واجيء به اليها فبينما هي كذلك
تدور في الشارع اذ نظرت شاباً حسناً جميلاً وعليه اثر السفر فتقدمت
اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصبية مهياة فقال
لها الرجل واين هذا قالت عندي في بيتي فسار معها الرجل والعجوز وهي لا
تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية
الباب فدخلت وهي تجري لتتهيأ بالملبوس والبخور فدخلته العجوز في قاعة
الجلوس وهو في كمد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز
قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها امراً في الوقت
والساعة ثم سحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها ما هكذا العهد الذي
بيني وبينك فكيف تخونني وتفعل معي هذا الفعل فاني لما سمعت بحضورك
جربتك بهذه العجوز فاوقعتك فيما حذرتك منه وقد تحققت امرك

وانك

وانك نقضت العهد الذي بينك وبيني وكنت قبل الآن اظن انك طاهر حتى شاهدتك
بعيني مع هذه العجوز وانك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخف
على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف انه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلاً
مما اتهمته به ولم يزل يحلف لها ايماناً بالله تعالى وهي تضربه وتبكي وتصرخ
وتقول تعالوا يا مسلمين فيمسك فمها بيده وهي تعضه وصار يتذلل لها
ويقبل يديها ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها
غمزت العجوز ان تمسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديها
ورجليها الى ان اجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز و
يقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتني منها فصارت العجوز
تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا ايضاً قال ان العاقل لا يعمل عملاً حتى
ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب ما الدهر له بصاحب
ومن عمل عملاً بغير تثبت اصابه ما اصاب الحمامي في زوجته وهو انه كان حمامياً
كان يدخل عنده اكابر الناس ورؤساؤهم فدخل عنده يوماً من الايام شاب
حسن الصورة من اولاد الوزراء وذلك الشاب سمين ضخم الجسم فلما صار
الحمامي واقفاً في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذكره فاغتم الحمامي لانه
غاب بين فخذيه من شدة السمن ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الحمامي
يتأسف ويضرب يده على الاخرى فلما رآه الشاب قال له ما لك يا حمامي تتأسف

فقال له يا سيدي ما نبغي عليك لانك في حصر شديد مع انك في هذه النعمة و
الحسن والجمال العظيم وليس معك بهجة تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت
فيما قلت ولكن ذكري شي كان غافلا عنه فقال له الحمامي وما هو فقال
له تاخذ مني هذا الدينار وتحضر لي امراة مليحة حتى اجرب نفسي فيها فاخذ
الحمامي الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا امراتي قد دخل عندي في
الحمام شاب من اولاد الوزراء وهو كالبدر ليلة تمامه وليس له ذكر مثل
الرجال وما معه الا شي صغير مثل البندقة وقد تاسفت على شبابه وانه
اعطاني هذا الدينار وسالني ان آتيه بامراة يجرب نفسه فيها وانت احق
بالدينار وما علينا في ذلك من باس وانا استر عليك فاقعدي عنده ساعة
تضحكي عليه وخذي هذا الدينار منه فاخذت زوجة الحمامي منه ذلك
الدينار ثم انها قامت وتزينت ولبست افخر ملبوسها وكانت مليحة
زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى ان ادخلها على ابن الوزير في موضع
خال فلما حضرت عنده ورأته وجدته شابا حسنا جميل المنظر كانه البدر
في كماله فاندهشت من حسنه وجماله ثم ان الشاب لما نظر اليها ذهل عقله
ولبه من وقته وقام هو واياها وقفلا عليهما الباب ثم ان الشاب
اخذ تلك الصبية وضمها الى صدره وتعانقا فانتشر من ذلك الشاب
ذكر

ذكره مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجة الحمامي ساعة طويلة وهي تبكي وتصرخ
تحته وهو يرهز ويمرخ فصار الحمامي ينادي بها ويقول لها يا ام محمد يكفيك
اخرجي فقد طال النهار على ابنك الرضيع فيقول لها الشاب اخرجي الى ابنك
وتعالي فتقول له اني ان خرجت من عندك طلعت روحي ومن قبل ابني فاني
اتركه يموت من البكاء او يربى يتيما بلا ام ومازالت عند الشاب الى ان
قضى حاجته منها عشر مرات وزوجها قدام الباب ينادي ويصيح ويبكي ويستغيث
فلا يغاث وما زال كذلك وهو يقول قتلت نفسي ولم يجد الى زوجته وصولا
واشتد بالحمامي البلاء والغيرة فطلع على اعلى الحمام وارمى من فوقه فمات

بني آدم لا يغرك الامل ... عن كل ما ادخرت كفاك تنتقل
اراك ترغب في الدنيا وزينتها ... وقد سعى قبلك الماضون والاول
قد حصلوا المال من حل ومن حرم ... فلم يرد القضا لما انتهى الاجل
قادوا العساكر افواجا وقد جمعوا ... فخلفوا المال والبنيان وارتحلوا
الى قبور وضيق في الثرى رقدوا ... وقد اقاموا بها رهنا بما عملوا
كانما الركب قد حطوا رحالهم ... في جنح ليل بدار ما بها نزل
فقال صاحبها يا قوم ليس لكم ... فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهم خائف اضحى بها وجلا ... ولا يطيب له حل ومرتحل
فقدم الزاد من خير تسر غدا ... وليس الا بتقوى ربك العمل

[illegible]

معالم

ومن كتاب العبر المحكي بكتاب السابع عشر من البحار

وهذه نبذة من كتاب الاختصار عن الاوزاعي قال الاوزاعي قال لقمان لابنه
يا بني اغبط بالصغر قبل ان ينزل بك الكبر يا بني اغبط بالناس قبل
ان يغبط الناس بك يا بني انك ان تكلف ان تنقل الجبال ولم تكلف ما لا
تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك ولا تفضح نفسك بيدك يا بني لا تجاور
الملوك فيقتلوك ولا تطعهم فتكفر يا بني الجار ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق
يا بني لو كانت البيوت على العمل ما جاور رجل جار سوء ابدا يا بني
يا بني نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء يا بني اني نقلت الحجارة و
الحديد فلم اجد شيئا اثقل من قرين السوء يا بني انه من يصحب قرين السوء
لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم يا بني المحسن
يكافى باحسانه والمسيء يكفيك مساويه ولو جهدت ان تفعل به اكثر
مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه يا بني من ذا الذي عبد الله فخذله ومن ذا
الذي ابتغاه فلم يجده يا بني ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره ومن ذا
الذي توكل عليه على الله فوكله الى غيره ومن ذا الذي تضرع اليه جل
ذكره فلم يرحمه يا بني شاور الكبير ولا تستحي من الصغير يا بني اياك ومصاحبة
الفساق فانما هم كالكلاب ان وجدوا عندك شيئا اكلوه والا
ذموك وفضحوك فانما حبهم بينهم ساعة يا بني استكثر من الاصدقاء
ولا تامن من الاعداء فان الغل في صدورهم مثل الماء تحت الرماد
يا بني

يا بني لا تكالب الناس فيمقتوك ولا تكن مهينا فيذلوك ولا تكن حلوا فيأكلوك
ولا تكن مرا فيلفظوك ويروى ولا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فترمى يا بني انه نفسك
عن هواها فان في هواها رداها يا بني لا تطأ امتك ولو اعجبتك وانه نفسك
عنها وزوجها يا بني لا تفشين سرك الى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب
دارك يا بني ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان اقمتها كسرتها وان تركتها
تعوجت اذ معق البيوت فان احسن فاقبل احسانهن وان اسان فاصبر فان
ذلك من عزم الامور يا بني النساء اربع ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان
فاما احدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي ان
اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت القليل في يدها كثير والثانية الولود
الودود تعود بخير على زوجها هي كالام الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم
وتحب ولد زوجها وان كانوا من غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة
في النفس والاهل والمال والولد فهي كالذهب الاحمر طوبى لمن رزقها ان
شهد زوجها اعانته وان غاب عنها حفظته واما احدى الملعونتين فهي
العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت سخطت وان منعت
عتبت وعصيت زوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء فهي كالاسد ان
جاورته اكلك وان هربت منه قتلك والملعونة الثانية فهي عند زوجها
وملهاجيرانها فهي سريعة السخطة سريعة الدمعة ان شهد زوجها لم تنفعه

وان غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الارض الناشفة ان اسقيت افاضت الماء وعرقت
وان تركتها عطشت وان رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تتزوج بامة فيباع
ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك يا بني لو كانت النساء تذاق كما
تذاق الخمر ما تزوج رجل امراة سوء ابدا يا بني لا يعجبك خبث اللسان فانه
يهجم على قلبه ويتكلم جوارحه وتشهد عليه يا بني لا تشتم الناس فتكون انت الذي
شتمت ابويك يا بني عليك بما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فان القليل
منها يكفيك والكثير منها لا يغنيك ومنه نقلا من تفسير علي بن ابراهيم كان فيما وعظ
به لقمان ابنه ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت
الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني خذ
من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا
يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة
فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك
فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل و
اجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك
يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به
ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه
ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به
من خلفك

قوله ع فانك تخلف اي تكون من حيث الاتصاف بتلك العادات الحسنة خليفة من مضى من المتخلقين بها منه

من خلفك ويزهد فيك راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل
عنه والطلب لغيره ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا
ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا ولا تصاحبن متهما
واخزن علمك كما تخزن ورقك ومنه نقلا عن الامالي باسناده عن الصادق ع
قال فيما كان اوصى به لقمان ابنه ان قال له يا بني ليكن مما تتسلح على عدوك
فتصرعه المماسحة واعلان الرضا عنه ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في
نفسك فيتاهب لك يا بني اني حملت الحديد الجندل والحديد فاتق وكل
حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم
اذق شيئا امر من الفقر يا بني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ
عدوا واحدا والواحد كثير فقال امير المؤمنين ع
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور — ما استنجدتهم م
وليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير
ومنه ايضا نقلا من قرب الاسناد عن جعفر عن ابيه ع قال قيل للقمان ما الذي
اجمعت عليه من حكمتك قال قال لا اتكلف ما قد كفيته ولا اضيع
ما وليته ومنه نقلا من كتاب قصص الانبياء للراوندي قال لقمان لابنه يا
بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان يا بني لا تقترب من

اى من الناس فى المعاشرة كثيراً فيصير سبباً لكثرة البعد عنهم
والغرض بيان ان ما ينبغى فى معاشرتهم هو رعاية الوسط فان
كثرة الخلطة وبث الاسرار اقرب الى المفارقة والبعد عنهم يوجب الاتهام
الاهانة اياك لا تطلب من الامر مدبراً ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضل
الآراء ويزرى بالعقل اياك ليكن ما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم
والفضل فى دينك والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان تدنسها بعاجل
اثمه ومساوى الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرك واحسن سريرتك فانك
فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب عدوك منك عثرة فى بعض حا
لاتك فاذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة ولكن ما تظفر به على
عدوك اعلان الرضا عنه واستصغار الكثير فى طلب النفع واستعظام الصغير
فى ركوب المضرة اياك لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحمل عليهم فوق
طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك
فاذا انت فرد لا صاحب لك يونسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت
وحيدا كنت مخذولا اياك استصحاب الاخلاء والاخوان من اهل العران
استغناءً مالك على الوفاء واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فان
عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم
عليك اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه
الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة فى امورك وصبرا على مؤونات
الاخوان عنك وحسن مع جميع الناس خلقك فان من حسن خلقه
احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله يصفو عيشك عنك

ومن كن بسالم العمر

لمصايب
المكافاة القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار اوله وآخره كا
من الموت والمرض والصبر على ذلك من اعلى المقامات ومنها ايضا
قال فى باب الحيا وكلما قل التعظيم قل الحيا حتى ان الانسان يستحيى من الاجانب
باستخدامهم وخروج الريح منهم بحضرتهم ولا يستحيى من ذلك عند ولده وعبده
وامته وزوجته قال شيخ الاسلام فى باب الخلق قال الله عز وجل وانك لعلى خلق
عظيم الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعته واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا
العصر ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد وهو بذل
المعروف وكف الاذى وانما يدرك امكان ذلك فى ثلاثة اشياء فى العلم و
الجود والصبر وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان تعرف مقام
الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفى طاقتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون
فيستفيد بهذه المعرفة ثلاثة اشياء امن الخلق منك حتى الكلب و
محبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك والدرجة الثانية تحسين خلقك
مع الحق وتحسينه منك ان تعلم ان كل ما ياتى منك يوجب عذرا وكل
ما ياتى من الحق يوجب شكرا وان لا ترى له من الوفاء بدا والدرجة
الثالثة التخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرقة التخلق ثم التخلق
بمجاوزة الاخلاق انتهى كلام شيخ الاسلام واما الملازمة بين الحب والمحبوب
فان كل نفس تذهب الى ما يناسبها كلها وما هو من عالمها فالنفوس الدنية تعشق

الاشياء الدنيا ولهذا ورد في بعض الاثار الناس اشكال كل شكل مع شكله الغراب

مع الغراب والصعو الصعو كما قيل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

نسخ من الاحزان شيء فعلته لاني غريب والغريب حزين

ومن لغيني دهري فلو كنت جلدا للنت وكل للبلا ليلين

فلا تعجبوا من انه بعد زفرة لكل غريب في الظلام انين

قال بعضهم من احب ان يبلغ مراتب الغرباء فليصبر على جفاء ابويه وزوجته واخوته

وقرابته انتهى ما نقل من الكتاب المذكور لبعضهم

واغضض عيونك عن عيب الانام وكن بعيب نفسك مشغولا عن الامم

فان عيبك يبدو فيه وصمته وانت عن عيبهم خال عن الوصم

جاز المسيء باحسان لتملكه وكن كعود يفوح الطيب في الضرم

ومن تطلب خلا غير ذي عوج يكن كطالب ماء من لظى الفحم

وقد سمعنا حكايات الصديق ولم نخله الا خيالا كان في الحلم

ابي سينا غاية الحزن والسرور انقضاء ما لحي بعد ميت بقاء

غير ان الاموات مروا فابقوا غصصا لا يسيغها الاحياء

نتيجة وفي المنايا يذهب العمر فيغدو بالترنساء

صحة المرء للسقام طريق وطريق الفنا هذا البقاء

ما لقينا من شر دنيا ولاكانت ولا كان جودها والعطاء

جودها راجع اليها تماما لهب الصبح يسترد المساء

لبت شعري حلما تمر بنا الا دام لهو ام لبس يجعل الاشياء

قبح الله لذة نولت نالها الامهات والاباء

نحن لولا الوجود لم ندر ما الفوت فاخاذنا علينا بلاء

يدرك الموت كل حي ولو اخفته في اوج حسنها الجوزاء

انما الناس قادم اثر ماض بدء قوم لاخرين انتهاء

موت ذا العالم المؤيد بالنطق وذا السارح البهيم سواء

لا يبقى بفقده شمس الارض ولا لا يبقى سكن السماء بحره

في الدهر تجربة الامم والحاصل منهم الم

بعجائبه ومصائبه امواج زواخر تلتطم

والقمر يسير بسير الشمس فلبس يقر له قدم

قد جاء له يسبح بها فمضى دجى صوء ظلم

والناس يحكم جهالتهم فاذا ذهبوا اذهب الحلم

صم بكم عمي بهم نعم قسمت لهم نعم

وقواذ كا فوقوا افقا ومضوا طرقا الامم

ذا مرتفع ذا منتصب ذا منخفض ذا منجزم

لا ينفكرون لما وجدوا لا يجبرون لما عدموا

اهواء نفوسهم عبدوا والنفس لعابدها صنم

وبعض خلائق الاقوام داء كداء البطن ليس له دواء

لقد صبرت على المكروه اسمعه من معشر فيك لولا انت ما نطقوا

وفيك داريت اقواما لاخلاق لهم لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا

لو كان بد من الناس قطعت حبل الناس باليأس

العز في العزلة لكنه لا بد للناس من الناس

نفطويه — اذا انقضت حال الناس بعضهم رأيت اخلاقهم ليست من البشر

ترى ثيابا في اوساطها بقر بلا قرون وهذا عار على البقر

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتاخير ذي فضل فابدت لي العذرا

بنو الجهل ابنائي لذاك تقدموا وذو الفضل ابناء لضرتي الاخرى

ابن الراوندي — محن الزمان كثيرة ما تنقضي وسروره ياتيك كالاعياد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم وتراه رقا في يد الاوغاد

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

العباس بن الاحنف — فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى تفارق من تهوى وانفك راغم

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي فقلبي عندكم ابدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى لذا طلب المعاينة الكليم

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى فتحسبه قد عاش من اول الدهر

وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى جميلا من الذكر

فقد عاش كل الدهر من عاش عالما كريما حليما فاغتنم اطول العمر

وروى ابو الليث الفقيه السمرقندي في كتابه الذي جمع فيه اخبارا في الموت والقبر والحساب
والجنة والنار وجميع ما يأتي منه الى ان تأتي اشارة الانسان بقطاع عنه قال وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى مظلوما فاستغاث به ولم يغثه ضرب في قبره مائة
سوط من النار ومنه ايضا وعن النبي صم انه قال اربعة نفر يأتيهم الله يوم القيمة منابر
من نور فيه حلم اولئك في رحمة قيل من اولئك يا رسول الله قال من اشبع جائعا
ووقى عاريا في سبيل الله واعان ضعيفا واغاث مظلوما وروي فيه ايضا انه
يجلد عبد ويضرب ضربة واحدة فيظهر فلا يبقى عضو منه الا انقطع و
يلتهب في قبره نارا ثم يقول له قم باذن الله فاذا هو صحيح فيقعد مستويا و
يصيح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الا الجن والانس ثم يقول لم افعل
هذا ولم تعذبني وانا اقيم الصلوة واودي الزكوة واصوم رمضان
وافعل كذا وكذا فيقول انك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك
فلم تغثه وصليت يوما ولم تنزه من البول فان هذا الخبر ان نصرة المظلوم
واجب قال الفقيه ابو الليث السمرقندي مصنف الكتاب ثم الحكمة في سؤال منكر
ونكير في ان الملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها الى آخره ورد الله تعالى عليهم فقال اني اعلم ما لا تعلمون فيبعث الله ملكين
الى قبر المومن ليسألاه من ذلك فيأمرهما ان يشهدا بين يدي الملائكة

باسمها من العبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب يا ملائكتي
فاذا اخذت روحه فترك ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته وضياعه
واحباءه لغيره ونسئل في بطن الارض ولم ير احدا غيري ولم يعلم حاله
سوائي وقال ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني لتعلموا اني اعلم ما لا
تعلمون ومنها ايضا قال وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عم قل لقومك افعلوا خصلة
واحدة ادخلهم بها الجنة فقال وما هي فقال ان يرضوا خصماءهم قال
الهي ان كانوا قد ماتوا قال يا موسى فاني حي لا اموت فيرضوني قال كيف
يرضونك قال الله تعالى باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان
ودموع العين وخدمة الجوارح ومنها ايضا قال ان اعظم الساعات على العبد
في الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وانتشرت منخراه وتساقطت
شفتاه واصفرت خداه واخضرت اظفاره وعرق وجهه واشتدت حاله
واعضاؤه وانعقد لسانه ولا يجيب جوابا ولا يرد كلاما وقد عاين ما
قدم واخر على ما خلف من امواله وبطل ما سلف من احواله واسترخت
مفاصله وانقطعت امانيه وبعدت منه اجراؤه وتفرق عنه اقرباؤه و
ودعه الملكان فبقي متحيرا قد تغير عقله ومكر الشيطان من اخلاصه
فتلك الساعة عظيمة عليه وقد اغلق باب التوبة فافضل ما يقول
العبد

العبد في ذلك الوقت كلمة الشهادة واما اعظم الساعة ترد عليه في
الآخرة اذا نفخ في الصور وبعث من في القبور وتعلق المظلوم بالظالم
ويكون الشهود الملائكة والسائل هو الله والعذاب في جهنم والنعيم
في الجنة قصة وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى الولدان شيبا في ذلك اليوم
قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة وسيق الذين كفروا وسيق
الذين اتقوا ويقال يشهد عليك سبعة شهود المكان قال الله تعالى
يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما جاء في الخبر ينادي الزمان
كل يوم انا يوم جديد وانا على ما تعمل شهيد واللسان قال الله تعالى يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم والملكان قال الله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والديوان قال الله تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن قال الله تعالى انا كنا عليكم شهودا
فكيف يكون حالك يا عاصي بعد ما شهدوا عليك هؤلاء الشهود
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي ما من احد في الدنيا الا وعليه ملكان
موكلان من الله تعالى يحفظانه ليلا ونهارا يكتبان عليه انفاسه و
اعماله خيرا وشرا هزلا وجدا قال الله تعالى وان عليكم لحافظين

فيرفعان له كل يوم كتابا وكل ليلة كتابا ويجمع كل سنة كتبه في ليلة النصف من شعبان
وقيل في ليلة القدر ويطرح لغو كلامه ويجعل لكل كتاب سجلا سجلا ولما جاء اجل
احد ووقع في النزع يجمع تلك السجلات بعضها ببعض فلما خرجت روحه يطوى
ويختم عليها ويعلق في عنقه ويجعل معه في قبره وذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه اي قلدناه ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع القلادة و
الطوق مما يزين ويشين ومنه ايضا قال وقيل الروح في الفواد لانه في جميع البدن
وقيل في جميع البدن ولكنها في جزء من اجزائه والدليل عليها انه يجرح الواحد
بجراحات كثيرة فلا يموت ويجرح ايضا بجراحة واحدة فيموت لانها
اصابت في المكان الذي فيه الروح وحلت فيه وقيل الروح يحل في جميع البدن
لان الموت في جميع البدن بدليل قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة
من الكتاب المذكور ايضا عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم
ان في الجنة حورا يقال لها العبة خلقها الله تعالى من اربعة اشياء من المسك
والكافور والعنبر والزعفران وعجنت طينتها بماء الجنة وجميع الحور لها
عشاق ولو بزقت في الجنة بزقة لعذب ماء البحر من ريقها ومكتوب على
صدرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وروي عن ابن مسعود رض
انه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى لما خلق جنات عدن دعا جبرئيل عم
وقال له انطلق وانظر الى ما اعددت لعبادي واوليائي فذهب جبرئيل عم
وطاف في ذلك الجنان فاشرفت اليه جارية من حور العين من بعض
تلك

تلك القصور وتبسمت الى جبرئيل عم فصارت جنات عدن من ضوء ثناياها
منورة فخر جبرئيل عم ساجدا وظن انه من نور رب العزة فنادت الجارية
يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه ونظر اليها وقال سبحان الله الذي
خلقك فنادت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قالت ان الله تعالى
خلقني لمن اثر رضا الله تعالى على هواء نفسه وعلى هذا جاء في الخبر عن النبي صلعم
انه قال رايت في الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من فضة ولبنة من ذهب
ويبنون كذلك فاذا كفوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء قالوا فنيت
نفقتنا قلت وما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر
الله تعالى كففنا عن بنائه قال الفقيه ابو الليث السمرقندي اختلفت الروايات
في دخول الروح في الجسد في القبر وقت دخول ابن ادم قبره قال اختلفت
الروايات فيه فقال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس
ويسال وقال بعضهم يدخل الروح في جسده والباقي غير معلوم وقال
بعضهم يكون الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين
جسده وكفنه وفي كل ذلك قد جاءت الاثار منه والصحيح عند اهل
العلم ان يعرف العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ومنه ايضا قال ان
الروح جسم لطيف وهو مخلوق ولذلك لا يقال ان الله تعالى ذو روح لانه يستحيل
ان يكون محل الاجسام وقد قيل ان الروح عرض ما يستحكم لوجود

غيره وقيل انه يشتق من الهواء وقيل ان الروح يشام من الهواء وقيل هذان
القولان على قول من انكر عذاب القبر وروى ان اليهود اتوا الى النبي صم فسألوه
عن الروح وعن اصحاب الرقيم وعن ذى القرنين وعن اصحاب الكهف فنزلت فى
شانهم سورة الكهف ونزل فى الروح يسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربى وقيل معناه من علم ربى ولا علم لى بها وقيل الروح لست بمخلوق بل من امر
الله تع وامر الله تع كلام لان معنى الاية ذكرنا وقيل معناه من تكوين ربى
بكلمة كن فيكون وقيل معنى الروح رحمة الله تع كقوله تع وايدهم بروح منه
وقال النبي صم يخرج امة محمد صم من النار بعد ستين الف سنة وهولاء قوم
من امتى سامنات من لحوم الحرام مهزولات من الدين وكاسيات من الثياب
عارون من الطاعات عالمون لا يعملون بالعلم يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة غافلون جاهلون من اهل السوق يكسبون
من اى مال شاؤا ولا يبالون فان الله تع يدخلهم من اى باب شاء
يدخلون فى النار قال الله تع يا محمد لو رايت ناقض العهد والامانة
يسحبان على وجوههما الى النار واذا طرحا فى جهنم صار كل عضو منها
فى مكان وكل عرق فى مكان وقلبها فى مكان وقال ويل لكل ناقض
العهد والامانة وتراها مصلوبين على شجرة الزقوم والنار تدخل
فى دبرها وتخرج من فيها واذنيها واعينها ويقارن معها الشيطان
والسلاسل والاغلال معلقا باسنانها ولسانها ويسيل دماغها
من منخريها

من منخريها ولا يجدان راحة طرفة عين حتى ان الكافرين يطلبون الامان
من العذاب الذى كان لناقض العهد والامانة وناقض العهد والامانة
والزانى واكل الربا وتارك الصلوة يعذبون فى النار احقابا قال النبى
لو كان البحار مدادا والاشجار اقلاما والانس والجن يكتبون حتى انكسرت
الاقلام وفنيت الجن والانس ونفدت البحار كلها ثم جاؤها بمثلها
سبعون الف ضعف فينفد ذلك كله وفنيت الانس والجن قبل ان يكتب
اعداد حقب جهنم وذلك قوله لابثين فيها احقابا الخبر وقال صم اذا كان
يوم القيمة يخرج من جهنم حى حية اسمه حريش ويتولد من جنس العقرب وراسه
فى السماء السابعة وذنبه الى تحت الثرى فينادى كل سنة الف مرة اين
حارب الرحمن واين قاطع الرحم واين شارب الخمر فيقول الحو الحريش اريد
خمس نفر اين من ترك الصلوة واين من منع الزكوة واين من اكل الربوا
واين من شرب الخمر واين من يحدث حديث الدنيا فى المساجد وانا
آكلهم واطعمهم فيجمعهم فى فمه ويرجع الى جهنم نعوذ بالله من الشقاوة
وروى عن النبى صم انه قال يؤتى الموت كانه كبش املح ويقال لاهل الجنة
اتعرفون الموت فينظرون ويعرفون ويقال لاهل النار يا اهل النار
اتعرفون الموت فينظرون ويعرفون فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال
يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها
فذلك قوله تع وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر الخبر

انتهى ما نقل من الكتاب المذكور ومن كتاب التمهيد في بيان التوحيد عن عبد الله
بن مسعود انه قال خط رسول الله صلعم بين يديه خطا مستقيما وقال
هذا دين الله تعالى ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا وقال هذه سبل على
راس كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا قوله تعالى وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال النبي عم ثلاثة
لا غيبة لهم الفاسق المعلن والمبتدع والسلطان الجائر وترغبون عن ذكر
الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وقال صلعم من عمل لله
في الجماعة فان اصاب تقبل الله تعالى منه وان اخطأ فليتبوأ مقعده
من النار غفر الله تعالى له ومن عمل لله تعالى في الفرقة فان اصاب لم يتقبل
الله تعالى منه وان اخطأ فليتبوأ مقعده من النار ومنه ايضا اي من كتاب
التمهيد اجتمعت الامة والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جائز في الشرائع
والاحكام والكتب وقالت اليهود والمجوس غير جائز وانما قلنا ذلك
لان الامر بالشيء يقتضي كونه مصلحة والنهي عن الشيء يقتضي كونه مفسدة
والامر بالشيء بالحسن والنهي بالشيء عن القبح والله تعالى امر في التوراة بالاوامر
والنهي وكان في ذلك مصلحة وبعد ذلك لو جاز ان ينهى عنه لكان قبيح
قبح ومفسدة فصار كان الله تعالى لم يعلم في الابتداء بالقبح والفساد
وهذا لا يجوز لان الله تعالى حكيم ولا يوصف حكمه بالسفه الجواب قلنا
الامر بالشيء انما يكون مصلحة في وقت مخصوص ولا يكون مصلحة في
الاوقات

الاوقات كلها كالاغذية والادوية والكي والفصد فان هذه المعاني
يكون مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في بعض الاوقات فا
فان قيل النسخ يكون رجوعا وبداء وهذا يكون ممن لا يعلم عواقب الامور
قيل له انه لا نسلم انه يكون بداء ورجوعا بل يكون بيان انقضاء
مدة المشروع وتمام حكم الاول واستيناف حكم الآخر الا ترى ان الله تعالى
خلق الخلق من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان قال ثم انشأناه خلقا
آخر ولا يكون هذا بداء من الله تعالى بل هو تمام حكم الاول واستيناف
حكم الثاني وكذلك يميت الاحياء ثم يحييهم ثانيا ولا يكون هذا
بداء بل استيناف فصح ما قلنا ومن كتاب التمهيد ايضا قال قوله تعالى و
قدر فيها اقواتها في اربعة ايام قال عبد الله بن عباس قدر الارزاق قبل الاجساد
باربعة ايام وكل يوم الف عام ومنه ايضا قال وقال بعضهم العقل شيء لطيف يضيء
في القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها والحسن حسن باستحسانه والقبح قبح
باستقباحه فيوجب موجبا لصالح الاشياء واعمالها ويوجب لنفي المحالات و
اندادها ويثبت من جهة العقول واشباهها ويحيط بالمعارف واركانها و
آبائها وهو قول المعتزلة وقال بعضهم العقل هو التمييز والكياسة واصلاح
المعيشة والفراسة وبه يتوجه الخطاب الشرعي وهو قول ابي الحسن الاشعري
وقال بعضهم العقل معنى يتوجه به الخطاب فيوجب به الثواب والعقاب وهو آلة

لحصول العلم والمعرفة وما نعه عن المناهي والملاهي والمنكرة وقال بعضهم العقل هو جسم
مخفي عن البصر وقال بعضهم العقل علة يصير الشخص به عاقلا وعارفا وعالما وقال المصنف
الكتاب المذكور المهتدي ابو الشكور السالمي اعلم ان العقل شيء لطيف لم يدرك كيفيته في اوهامنا
في اوهامنا ولم يثبت عندنا من الفقهاء قول صحيح في العقل ومن ايضا روي عن علي بن ابي
طالب رضه انه قال ما نظرت في شيء الا ورايت الله فيه اي عرفت الله في تخليقه وقال وسئل
علي رضه اين كان الله قبل ان يخلق العرش فقال علي رضه هذا سؤال عن المكان كان الله تعالى
ولا مكان وهو الآن كما كان انتهى ما نقل من الكتاب المذكور ومن كتاب لبعض العلماء قد
سقط اوله قال افلاطون انظر في المرآة فان كان وجهك حسنا فاعمل فاعمل ما يناسبه
وان كان قبيحا فلا تجمع بين القبيحين وسئل بعض الحكماء من اسوء الناس حالا و
حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقيل لجعفر بن محمد رضه
قول النبي ارايت قوله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
اليس هذا اماما لكل فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق انما اراد حسنا وحسينا
لانهما من الخمسة اهل البيت رضه فاما ما عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه
وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم تبصر اين الثواب فيه فاجتنب اقربهما
الى هواك وذلك لان الهوى عند اهل الحكمة عدو للعقل شعر
وفي الحق طريق واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت
قال الغزالي الفرق بين الرجاء والامنية الرجاء يكون على اصل والتمني لا يكون
على اصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجوا ان يحصل منه
مائة قفيز فذلك منه رجاء وآخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما فذهب
ونام واغفل سنته فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجوا ان يحصل لي
مائة

مائة قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية التي لا اصل لها فكذلك اذا
اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه يقول ارجوا ان يقبل
الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء واما
اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه
ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجوا من الله الجنة والنجاة من النار
فذلك منه امنية لا حاصل لها سماها رجاء وحسن الظن خطأ منه
وجهلا ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم
في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ونهارا اما
كان لهم حسن ظن بالله بلى والله وانهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله و
احسن بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد
امنية محضة وغرور بحت فاجهدوا انفسهم في العبادة والطاعة
ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من احسن البضاعة وقال ابو حازم نظرت
في الرزق فوجدته شيئين شيئا هو لي لاجل يبتغي اليه فلن اعجله
وان طلبته بقوة اهل السموات والارض وشيئا هو لغيري لم اصبه
فيما مضى ولا اطلبه فيما بقي ففي اي هذين افني عمري وقال من عرف الدنيا
لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء وقال اني لا اعظ وما ادري

للموعظة موضعاً وما اريد بذلك الا تقصي وذكر عند رسول الله صلعم رجلان
احدهما يصلي المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار
ويقوم الليل فقال صلعم فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال
سقراط سبيل الحق واحدة لطيفة غامضة قليل من يسلكها وسبيل الضلالة
كثيرة واسعة من كثير من يتيح فيها وقال النبي صلعم من اصبح معافا في بدنه مخلى
سربه امنا في سربه يملك قوت ليلة فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي
بنواحيها ومنه نقلا من كتاب دعائم الاسلام عن الحسين عم انه قال الناس في دار
سهو وغفلة يعملون ولا يعلمون فاذا صاروا الى الاخرة صاروا الى دار يقين
يعلمون ولا يعملون وقال الحسين عم غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي الهم وامتنع رجل من غسل اليدين قبل الطعام عنده فقال عم اغسلها
فالغسلة الاولى لنا والثانية لك فان شئت اتركها وسئل عم عن الذل
الذل والله اللوم فقال من لا يغضب على من الجفوة ولا يشكر على النعمة وحكى
ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينا هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت
به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى
كلامها واقبل على عبادته فولت المرأة فنظر اليها فمالت اليها نفسه
وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال لها الى اين فقالت الى حيث
اريد قال هيهات صار المراد مريداً والاحرار عبيداً ثم جذبها الى
مكانه

مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة
وكيف باع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصية فبكى حتى غشي عليه
فلما افاق قالت له يا هذا والله انك عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت
الله مع غيرك وانا ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك
مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فآواه الليل الى خربة فيها
عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة
فجاء غلام الراهب بالخبز فمد الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل
منهم لم ياخذ شيئا فقال اين رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة
فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال
لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد
به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى بقبض روحه ملك الموت فاختصمت
ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب
بل هو عاص فاوحى الله عز وجل ان زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية
السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى
الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به
على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته

قال النبي ع ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة
والآخر مذنب فجعل يقول المجتهد اقصر عما انت عليه فيقول خلني وربي
ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث
الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة
برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال
اذهبوا به الى النار وقال ع لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد وجاء
في الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد الذنوب الا وهو العجب العجب العجب
وقال النبي ع من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قيل يا رسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا
حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب
لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله فليس
شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه ولما حضر بشر بن
منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون قدومي على
خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق وقال امير المؤمنين ع لا يكمل ايمان عبد حتى
لا يبالي اي ثوب لبس واي طعام اكل وقال سعيد النيسابوري الخوف من
الله يوصلك الى الله والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس

في نفسك

في نفسك مرض عظيم لا يداوى وقال آخر ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود
اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ولا تدري
من اهله وقال ابو ذر الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها
وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك الا ساعة
واحدة والموت يدرك ساعة فساعة ثم قال الصادق ع الدنيا على ثلاثة
انفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا وكم متنفس
نفسا فاجاه الموت قبل النفس الآخر فلست تملك الا نفسا واحدة لا يوما
ولا ساعة وقال الباقر ع ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات
وثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام و
الصلوة والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في الشتوات والمشي بالليل
والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات والموبقات فشح مطاع و
هوى متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب وقال
جعفر بن محمد ع اني لا ارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا
لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن
ومنه ايضا قال قال الله تع انا من الدنيا يا محمد احب ثلاثة اشياء قلب
شاكر ولسان ذاكر وبدن للبلاء صابر وروى ايضا يحب رب العزة
من عباده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة

والصبر عند الفاقة وقال جبرئيل ع انا احب من الدنيا ثلاثة اشياء
ارشاد الضال واعانة المظلوم ومحبة المساكين وقال جبرئيل ع حبب
الي من دنياكم ثلاث ارشاد المضلين ومواساة الغرباء الغائبين و
معاونة اهل العيال المعسرين وقال النبي ص حبب الي من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وعن ابي جعفر ع قال قال
رسول الله ص ثلاث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم
لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم
رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط ورجل
لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها
عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وروى ابن بابويه
في اماليه حديثا طويلا نقلت منه ما يناسب هذا الباب وقال علي ع سلوني قبل
ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل
يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا
انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن
قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله
على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني

ولم

ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله
ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل
فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم
شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما
الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته و
اما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك بنفسه منها شيئا صرف عنها
نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها
ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان
قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ
منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل
فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي ع على المنبر ثم قال ما لكم هذا
اخي الخضر ع الحديث وقال ابو سعيد النيسابوري اصل العداوة
من ثلاثة اشياء من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس و
الطمع في قبول الناس وقال آخر ما اسفي على من الدنيا الا على ثلاثة
اخ في الله يصدقني على معايبي وعالم ان اعوججت قومني وان جهلت
فهمني وقوت ليس لمخلوق منه ولا لاحد فيه تبعة وقال سفيان الثوري الرجال
ثلاثة فرجل تام ورجل نصف ورجل لا شيء فالرجل التام الذي هو

ذو الرأي ينتفع برأيه وينتفع به ونصف رجل الذي لا رأي له ويأتي أهل
الرأي فينزل عندما يأمرونه به ورجل لا شيء رجل لا رأي له ولا يأتي أهل الرأي
فيسألهم وقال بعضهم احذر من ثلاث فإنها تجرك إلى ثلاثة احذر من الحرص
فإنه يجرك إلى ترك النصح واحذر من الرغبة فإنها تجرك إلى الحسد واحذر من
الكبر فإنه يجرك إلى استنكاف الطاعة وقال علي ع خيار خصال النساء
شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل وقال علي ع من أراد البقاء
ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء وقال
الصادق ع ثلاث لا تطيقهن الناس الصفح عن الناس ومواساة الأخ
أخاه في ماله وذكر الله كثيراً وعن جارود بن المنذر قال سمعت أبا عبد الله ع
يقول سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء
إلا رضيت لهم بمثله ومواساة الأخ في المال وذكر الله على كل
حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك
شيء نهى الله عنه تركته وقال أبو عبد الله ع رأيت المعروف لا يصلح إلا
بثلاث خصال تصغيره وستره وتعجيله فإنك إذا صغرته عظمته
عند من تصنعه إليه وإذا سترته تممته وإذا عجلته هنأته وإن كان
بز

غير ذلك محقته ونكدته وقال الصادق ع إياكم وسؤال الناس فإنه ذل
في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيامة وقال ابن مسعود الهلاك
في اثنين القنوط والعجب قال بعض العارفين إنما جمع بينهما لأن
السعادة لا تنال إلا بالسعي والطلب والقانط لا يسعى لما يئس والمعجب
لا يسعى لاعتقاده بأنه حصل عليه أرسل الإسكندر رجلاً إلى الطب حكيم من حكماء
يونان فقال للرسول إن الذي منعك إلى المصير إلينا هو الذي
منعنا من المصير إليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك
ومنعني استغنائي عنك بقناعتي وعن علي ع كلم رجل بعض السلاطين
فاستغلظ له فقال لقد أقدمت علي بالكلام فقال إني أكلمك
بعز اليأس لا بذل الطمع وقال النبي ص خيار أمتي الذين لم يوسع عليهم
فيبطروا ولم يضيق عليهم حتى يسألوا وخيار أمتي من إذا سفه
عليهم احتملوا وإذا جني عليهم غفروا وإذا أوذوا صبروا وقال ع لا
حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة وقال ع لا هم إلا هم الدين
ولا وجع إلا وجع العين وقال ع لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لا يستكمل أحدكم حقيقة الإيمان
حتى يخزن لسانه لا يشبع المؤمن دون جاره لا يشبع العالم من علم

حتى يكون منتهاه الجنة وقال عم لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل
الذي ترى له وقال عم لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا
كنه عقله لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض
اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على قبضا
الكريم وقال بعضهم من كان عبدا للحق صار فهو حر من بذل بعض عنايته
لك فابذل جميع شكرك له من تأنى اصاب ما يتمنى من قاس الامور
فهم المستور من صبر على كلمة سمع كلمات من بلغ غاية ما يحب
فليتوقع غاية ما يكره العقل يحرس اللفظ عن حجته المرض حبس البدن
والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه قد تكسد اليواقيت في
بعض المواقف اتبع ولا تبتدع ارع من عظمك بغير حاجة اليك
صديقك من صدقك لا من صدقك لا تجالس بسفهك الحكماء ولا
بحلمك السفهاء جهد المقل خير من عذر المخل برد الياس خير من
حر الطمع وقال اخوان الطمع فقر وان الياس غناء وانه من يئس عما
في ايدي الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة
تمنيك ورضاك بما يكفيك انتهى ما نقل من الكتاب المذكور وقال
بعضهم قلت لرجل اوصني فقال كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف
مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه او يلهو فتنهشه فليله ليل المخافة

اذا

اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم
انه ولى وتركني فقلت زدني فقال ان الظمآن يقنع بيسير الماء وقيل شعرا
فحل نفسك بالتقوى وزينها فلا يعار شريف الحسن من احد
المتنبي لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وروى ابو الليث السمرقندي الفقيه في مجموعه قال وفي الخبر ان ملك الموت دخل على
رجل بالاسكندرية فقال له الرجل من انت فقال انا ملك الموت فاذا هو ينظر
وانظر وهي اللحم الذي بين الجنب والكتف فقال له ملك الموت ما هذا الذي ارى
منك قال خوفا من النار فقال ملك الموت اكتب لك كتابا حتى تنجو من النار فدعا
ملك الموت بصحيفة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وقال هذه براءة من النار
وروى الفقيه ابو الليث السمرقندي ايضا في كتابه عن النبي عم انه قال من سود بابا
او ثيابا على المصيبة او خرق ثوبا او خرب دكانا او كسر شجرة او شعث
شعرة بعث الله بكل شعرة وورق بيتا في النار وكانما اشرك بالله او اراق
دم سبعين نبيا ولا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا ما دام ذلك السواد على
ما بيده وثيابه وضيق الله تعالى قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل ملك ما بين السماء
والارض وكتب عليه الف خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على المصيبة
جيبه خرق الله دينه ومن لطم خده او خدش وجهه حرم الله تعالى له
النظر الى وجهه الكريم ومنه ايضا قال وفي الخبر اذا مات ابن ادم

واجتمعت الصياح في داره يقوم ملك الموت على باب داره فيقول ما هذا الصياح
فوالله ما نقصت من احد منكم عمراً ولا رزقاً ولا ما ظلمت على احد منكم فان كان
صياحكم صياحكم علي فاني عبد مأمور وان كان من الميت فهو مقهور وان
كان من الله تع فانتم كافرون بالله تع فوالله تع ان لي اليكم فيكم عوداً
ثم عوداً ثم عوداً حتى لا يبقى منكم احد قال الفقيه ابو الليث النوح حرام ولا
باس بالبكاء على الميت والصبر افضل لان الله تع قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ومنه ايضا قال وروي عن النبي صم انه قال النائحة ومن
حولها ومن معينها ومستمعها فعليهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ومنه ايضا قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله صم دمعت عيناه صم فقال
له عبد الله بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء قال انما نهيتكم
عن صوتين فاجرين احمقين صوت النوح وصوت الغناء وعن خدش الوجوه
وشق الجيوب ولكن هذا رحمة جعلها الله تع في قلوب الرحماء ثم قال القلب
يحزن والعين تدمع لفراقك يا ابراهيم ومنه ايضا باسناده ان ابا حفص
راى امراة تبكي على الميت فنهاها وقال لها لا تبكي فقال النبي صم دعها
يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث ومنه ايضا
عن ابن عباس قال قال رسول الله صم اول ما كتب القلم في اللوح
المحفوظ يا ابراهيم تع اني انا الله تع لا اله الا انا ومحمد رسولي
وخيرة خلقي من استسلم الى قضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي
فاكتبه

فاكتبه صديقاً واحشره مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضائي ولم
يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليخرج من تحت سمائي وليطلب رباً سوائي
ومنه ايضا قال قال ابو الليث السمرقندي افضل الاعمال هو موالاة الاولياء و
معاداة الاعداء وعلى هذا جاء في الخبر ان موسى بن عمران ناجى ربه
فقال له رب هل عملت لي عملاً قط قال الهي صليت وصمت لك وتصدقت
لاجلك وسجدت لك وحمدت لك وقرأت لك كتابك وذكرتك قال الله تع
يا موسى اما الصلوة فلك برهان واما الصوم فلك جنة واما الصدقة
فلك ظل واما التسبيح فلك اشجار في الجنة واما قراءتك كتابي فلك
حور وقصور واما ذكرك فلك نور فهذا كله لك يا موسى فاي عمل عملت لي
فقال الهي دلني على عمل لك قال الله تع هل واليت اوليائي وهل عاديت
لي اعدائي قط فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في
الله وقال الفقيه ابو الليث السمرقندي في مجموعه الكتاب المذكور ايضا عن النبي صم
قال اذا قام العبد الى الصلوة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة من بدنه عبادة
سنة واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه
ذهباً واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا قال في السجود
سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق رقبة واذا تشهد اعطاه الله تع ثواب الف
عالم والف شهيد واذا سلم وفرغ من صلوته فتح الله له ثمانية ابواب الجنة

يدخل يوم الجنة من اي باب شاء بلا حساب ولا عذاب وقال النبي صلعم ينبغي
للمؤمن ان يكون اخلاقه كاخلاق الكلب وفيه خمسة اخلاق الاول يكون جائعا
ابدا وهو هذا من اخلاق الصالحين الثاني ان لا يكون له موضع وهذا من
اثر الصالحين والثالث لا ينام بالليل وهذا من افعال الصالحين والرابع
لا يكون له مال حتى يرثه الوارث وهذا معيشة الصالحين والخامس ان لا
يفارق من باب صاحبه وان طرده في يوم مائة مرة وهذا من وفاء الصالحين
وروى الفقيه ابو الليث السمرقندي ايضا في الكتاب المذكور عن النبي صلعم قال طوبى
لمن كان عيشه كعيش الكلب وفيه عشرة خصال الاول ليس له مال فكان ليس له
قدر والثاني الارض كلها بيت له والرابع اكثر اوقاته يكون ساكنا والسادس
يجول حول صاحبه بالليل والنهار والسابع يقنع بما يدفع اليه والثامن لو ضربه
صاحبه مائة جلدة لم يترك باب صاحبه والتاسع ياخذ عدو صاحبه ولا
ياخذ صديقه والعاشر لم يترك من الميراث شيئا ومنه ايضا عن منصور بن
عمار قال اذا دنى موت العبد قسم حاله على خمسة المال للوارث والروح لملك
الموت واللحم للديدان والعظم للتراب والحسنات للخصماء انتهى ما نقل من كتاب
الفقيه ابو الليث السمرقندي ومن كتاب عجبي سقط اوله قال بعض الحكماء
اول الفروض التكليف ثم طاعة الله ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل
فمن عمل ذلك جعله الله تعالى كريما جليلا عظيما وقال بعض العلماء على
العاقل

العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يخلو فيها لمطعمه ومشربه وان في هذه الساعة عونا على تلك
الساعات ومنه ايضا من حكم رسول الله صلعم ان يحرم الحلال ويحل الحرام ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه فتنة ان عذاب
هذه الامة جعل في دنياها ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس ان
لجواب الكتاب حقا كرد السلام ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم
القائم ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال ان المؤمن يوجر في نفقته كلها
الا شيئا جعله في التراب او البناء ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم ان اكثر ما يدخل
الناس الجنة تقوى الله وقال ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة
من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي
بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت ومن حكمه صلعم جاهدوا اهواءكم
تملكوا انفسكم جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلوس المرء
عند عياله احب الى الله من اعتكاف ولو في مسجدي هذا حرام على كل قلب
متولد بالشهوات يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب
خيركم من رضي بالفقر وتعزز عن الناس واحرز ورعه ودينه خيركم من اعانه
[illegible] سر عشرة جليسه فتزود لها يسروا ولا تعسروا
الله على نفسه فلكها خيركم من عرف

ان اكثر ما يدخل الجنة [illegible]

اقل من الذين تعيش حرًّا لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس
به حذرًا لما به البأس لا يزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه لا تنجوا
بعمل عامل حتى تنظر وايم يختم له لا يعجبك اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله وقال
ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقيل رب اقرب من خفض العيشة
بخفض المنزلة وكانت المعاطب في المراتب وقال بعضهم يحكى ان رجلا صاد قبرة
فقالت ما تريد ان تصنع بي

اما واحدة فاعلمك وانا في يدك واما الثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة
اذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها
فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون
انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من
حوصلتي درتين كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف
وقال هات الثالثة قالت انك نسيت الثنتين فكيف اخبرك الثالثة
الا اقل لك لا تلهفن على ما فات ولا تصدقن بما لا يكون انا ولحمي وريشي
لا يكون عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان كل واحدة عشرون مثقالا
ثم طارت فذهبت وهذا مثل لفرط طمع الآدمي فانه يعميه عن ادراك
الحق حتى يصدق بما لا يكون وقال بعض الحكماء اذا جهل نعم الرجل انت

وكان

وكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت بئس الرجل ونظر بعض
الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر وحكي انه اصطحب احمقان في طريق فقال
احدهما للآخر تعال نتمنى على الله تعالى فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا
اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وبرها وصوفها وقال الآخر انا اتمنى قطائع
ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصحبة
وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق
فرضيا باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمار عليه زقين من
عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين العسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب
ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين وعن جابر بن عبد الله
رضه قال كان رجل يتعبد في صومعة فامطرت واعشبت الارض فرأى حماره
يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري
فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليه فاني
اجازي العباد على قدر عقولهم وقال لقمان لابنه يا بني اجعل خطاياك بين
عينيك الى ان تموت واما حسناتك فاله عنها فانه احصاها من لا
ينساها وقيل فيلسوف لفظ يوناني اصله فيلا وهو المحب وسوفا وهو
الحكمة فركبا وخففا فصار فيلسوف وقيل ايضا هو يوناني بمعنى المنطق
واما هرمس الهرامسة بمعنى احكم الحكماء ومن الكتاب المذكور ايضا

وقال صلى الله عليه وسلم يا اباذر ان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون
اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد
الله اوثق منك بما في يد ~~الناس~~ ومنه ايضا قال موئلفه وصيه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
واني اوصيك اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا و
بعثك الله يوم القيمة فقيها عالما يا علي اعلم ان للمؤمن ثلاث علامات الصلوة
الصوم والصلوة والصدقة يا علي وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب
وان وعد اخلف وان اوتمن خان ولا ينفعه الموعظة يا علي وللمرائي ثلاث
علامات لا يتم ركوعه وسجوده ويتمه اذا صلى وحده ويذكر الله بين الملا
ويفتاه اذا خلا يا علي وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة و
يبسط ان امكنه من اموال الناس ولا يبالي من اين ما كله يا علي وللحسود
ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشهد بالباطل يا علي و
للكسلان ثلاث علامات يتوانى في طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويوخر
الصلوات حتى تفوت اوقاتها يا علي وللتائب ثلاث علامات اجتناب
المحارم والحرص في طلب ~~الحرم~~ العلم وان لا يعود الى الذنب كما لا يعود
الحليب الى الضرع يا علي وللعاقل ثلاث علامات الاستهانة ~~بها~~ الاستهانة
بالدنيا واحتمال الجفا والصبر على الشدائد يا علي وللحليم ثلاث علامات

يصل

يصل من قطعه ويعطي من حرمه ولا يتعدى على من ظلمه يا علي وللاحمق ثلاث
علامات التهاون في فرائض الله والاستهزاء بعباد الله وكثرة الكلام
في غير ذكر الله يا علي وللصالح ثلاث علامات يصلح ما بينه وبين الله بالعمل
الصالح ويصلح دينه بالعلم ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه يا علي وللشقي
ثلاث علامات يبغي جليس السوء ويبغي جليس الكذب ويبغي ويبيع سلطان
الحلال مخافة ان يقع في الحرام يا علي وللغافل ثلاث علامات لا يرحم الضعيف
ولا يقنع باليسير ولا ينفع الموعظة يا علي وللصديق ثلاث علامات
كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان العبادة يا علي وللفاسق ثلاث
علامات حب الفساد وضر العباد واجتناب الرشاد يا علي وللسفلة ثلاث
علامات عصيان الرحمن واذاء الجيران وحب الطغيان يا علي وللعابد ثلاث
ثلاث علامات مقت النفس في ذات الله ومقت الشهوات في الله وطول
القيام بين يدي الله يا علي وللمخلص ثلاث علامات بغض المال وبغض
الدنيا وبغض المعصية يا علي وللعالم ثلاث علامات صدق الكلام و
اجتناب الحرام والتواضع لسائر الانام وللسخي ثلاث علامات العفو
عند المقدرة واخراج الزكوة وحب الصدقة يا علي وللصديق ثلاث
علامات ان يجعل ماله دون مالك وعرضه دون عرضك ونفسه دون

نفسك مع كتمان سرك بالعلم وللفاجر ثلاث علامات يتجر بالايمان و
يخدع بالنسوان ويأتي بالبهتان بالعلم وللكافر ثلاث علامات الشك
في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة في طاعة الله بالعلم وللمسيء ثلاث
علامات الأمن من مكر الله والاياس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله صلعم
منتهى كلا هذا اخر ما ذكره من وصية النبي لعلي عم ولم يحذف منها شيء ومنه
ايضا قال النبي صلعم من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلاثة دخل الجنة الجنة
الكبر والدين والغلول وقال صلعم ثلاث اخاف على امتي بعدي الضلالة
بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال صلعم من لم يتورع
في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة
السلطان او يسكنه في الرساتيق ومنه ايضا وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي ما
تقول في علي عم قال ما اقول في شخص اجتمعت له ثلاثة مع ثلاثة لا تجتمع
قط لاحد من بني ادم الجود مع الفقر والشجاعة مع الرأي والعلم مع العمل
وقال جعفر بن محمد الصادق عم ان لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط
ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وقال بعض اهل المعرفة
انه قال اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر
خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم وقيل الصدق
ينقسم الى اربعة اقسام واجب وحرام ومكروه وحسن فالصدق الواجب
اداء

اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان يمدح انسانا
وهو حاضر والصدق الحسن ان يمدح انسانا وهو غائب وقال النبي صلعم ان
الله تعالى لا يعطي احدا خمسا الا وقد اعد له خمسا اخر لا يعطيه الشكر الا وقد
اعد له الزيادة ولا يعطيه الدعاء الا وقد اعد له الاجابة ولا يعطيه الاستغفار
الا وقد اعد له القبول ولا يعطيه الصدقة الا وقد اعد له الخلف وقال الحارث
المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن
الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة ومنه ايضا قال وفي الحديث ان
الله تعالى خبا ثلاثة اشياء تحت ثلاثة خبا رحمته تحت طاعته فلا
يستقل الانسان شيئا من طاعته طاعة كما تكون هي التي فيها رحمة
الله وخبا عقابه تحت معصيته من معاصيه فلا يستقل الانسان شيئا من
معاصي الله كما يكون عقابه تحت تلك المعصية وخبا عبده الصالح بين
عباده فلا يستحقرن باحد من خلق الله تعالى كما يكون ذلك
ولي الله تعالى فتكون قد ذللت ولي الله واستحقرت به وقال محمد الباقر عم
ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات فاما
الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة والناس نيام
والكفارات اسباغ الوضوء في الشتوات والمشي بالليل والنهار الى الصلوات
والمحافظة على الجماعات والموبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى

والتقوى وكلمة العدل في الرضا والغضب وقال محمد الباقر ع العبد بين ثلاثة
بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء
من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة وقال ابو
الحسن الرضا ع اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن
امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيرى الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما
لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى ع في هذه الثلاث مواطن وآمن
روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن
مريم ع على نفسه في هذه الثلاث مواطن وآمن روعته فقال والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال الصادق ع اني لارجو النجاة
لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر
وصاحب هوى والفاسق المعلن وعن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل جنة لا
يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله عز وجل
ورجل آثر اخاه المؤمن في الله تع وعن ابي الحسن الرضا ع قال ان الله عز وجل
امر بثلاثة مقرونة بثلاثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم يقبل
منه صلوة وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر
باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وقال بعض الحكماء
ثلاثة لا ينبغي للشريف ان يأنف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده
ولعالم يستفيد منه لآخرته وخدمته للضيف انتهى ما نقل من الكتاب المذكور

من المستطرف من النسخة المطبوعة في مصر وهذا ليس موجودا في هذه النسخة

شعر
احبابنا بنتم عن الدار فاشتكت   لبعدكم آصالها وضحاها
وفارقتم الدار الانيسة فاستوت   رسوم مبانيها وفاح كلاها
كانكم يوم الفراق رحلتم   بنومي فعيني لا تصيب كراها
وكنت سخيا من دموعي بقطرة   فقد صرت سمحا بعدكم بدماها
يراني تبا ما خليلي يظن بي   سرورا واحشائي السقام ملاها
وكم ضحكة في القلب منها حرارة   يشب لظاها لو كشفت غطاها
رعى الله اياما بطيب حديثكم   تقضت وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايها بعدها لمسامر   من الناس الا قال قلبي آها

ما قيل في الشعر
بيضاء تسحب من قيام شعرها   وتغيب فيه وهو وجر اسحم
فكأنها فيه نهار ساطع   وكأنه ليل عليها مظلم

المتنبي
لبس الوشي لا متجملات   ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن   ولكن خفن في الشعر الضلالا

وقال آخر
بدت ثريا قرطها وشعرها   منسدل بكعبها كالثرى
يا عجبا لشعرها لما ابتدى   من الثريا فانتهى الى الثرى

في الاصداغ
حل القبا ولوى صدغيه فانعقدا   واحيرتي بين محلول ومعقود
واسكرني شناياه وريقته   هل هذه الخمر من تلك العناقيد

في مدح العذار
من لا راى كعبة الحسن التي حرست   بالنمل حب مقام النحل في فمه
فلينظر النمل اضحى فوق عارضه   يطوف سبعا وسبعا حول مبسمه

في ذم العذار لابن المعتز

يا رب ان لم يكن في وصله طمع   ولم يكن فرج من طول جفوته
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته   واستر ملاحة خديه بلحيته

وما قيل في الحواجب

غزال الهوى في جيشه وجنوده   وهب على الجيش من كل جانب
بعينه اجنادها اعين المها   وميمنة تقضي برج الحواجب

وما قيل في العيون قال الاصمعي ما وصف احد العيون بمثل ما وصف احمد بن الرقاع في قوله

وكانها دون النساء اعارها   عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت   في جفنه سنة وليس بنائم

في الخال

يا سالبا قمر السماء جماله   البستني في الحزن ثوب سمائه
احرقت قلبي فارتمى بشرارة   علقت بخدك فانطفت في مائه

للحسين الضحاك

يا صائد الطير كذا   باللحظ نفسي وقلبي
نصبت نقطة خال   فصدت طائر قلبي

وما قيل في طيب الريق والنكهة قال ذو الرمة

اسيلة مجرى الدمع هيفاء عطفة   عروب كايماض الغمام ابتسامها
كان على فيها وما ذقت طعمه   زجاجة خمر طاب فيها مدامها

شهاب الدين الكردي

ذكرت ريق حبيبي   بشرب راح معتق
وليس ذا بعجيب   فالشيء بالشيء يذكر

وما قيل في حسن الحديث قال ابن الرومي

يحيي ويصبح معرضا فكانه   ملك عزيز قاهر سلطانه
لفتت اشاهدنا فقط لم   در يساقط الي لسانه

وما احسن هذه الابيات وهي من طارف الشعر وتالده وبذاته وجيد الكلام وبارع الوصف وكل حديث الناس الا حديثها رجع وفيها حديثك اطرائف

جرحن باعناق الظباء واعين ال   ـجآذر وارتجت بهن الروادف
رجحن بارداف ثقال واسوق   جذال واعضاء عليها المطارف

وما قيل في رقة البشرة

تخبر عن مودته وحالا   وكان مواصلا فطوى الوصالا
وعلمه التدلل كيف هجري   فلب الوصل كان لو دلالا
ترى من فوق حقويه قضيبا   اذا ما حركته خطاه مالا
اذا كلمته اثرت فيه   وان حركته فالخز سالا

وقال بشار

وما نظرت عيني غداة لقيتها   بشيء سوى اطرافها والمحاجر
كحوراء من حور الجنان غريرة   يرى وجهه في وجهها كل ناظر

ومنه اخذ ابو نواس

نظرت الى وجهه نظرة   فابصرت وجهي في وجهه

وما قيل في التقبيل ابن حاجب

قبلت وجنته فالفت جيده   خجلا ومال بعطفه المياس
فانهل من خديه فوق عذاره   عرق يحاكي الطل فوق الآس

وقال آخر

فكانني استقطرت ورد خدوده   بتصاعد الزفرات من انفاسي

وقال ملك رجلي

قبلت رجل حبيبي   فازورّ واحمر خدا
لقد تبارك جدا   رجل سعت بك نحوي

حقوتها الاودي

صك ما جئت بدعا   ولا تجاوزت حدا

وما قيل في الوجه الحسن قال عبد الله بن ابي حبيص

بيضاء من غير علة   الصبح بالغرة الصبح مذكر
كانها حين تبدو   شمس عليها مظلة
وان اضاءت بليل   تفوق نور الاهلة

وقال عمر بن ابي ربيعة

ذات حسن ان تغب شمس الضحى فلنا من وجهها عنها خلف
اجمع الناس على تفضيلها وهواهم في سوى ذلك هذا اختلف آخر
يا معزي في الحسن والشكل من دل عينيك على قتلي
البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملي محمود المخزومي
رايتك في الشمس المنيرة غدوة فكنت على عيني ابهى من الشمس
لانك تزهو ان بدا الليل بهجة وشمس الضحى تعيب تقضي اذا تمسي آخر
اذا احتجبت لم يكفك البدر وجهها ويكفيك فقد البدر ان غرب البدر
وحسبك من خمر بقربها ووالله ما من ريقها حسبك الخمر
ومما قيل في البنان المخضب قال الراضي بالله
قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتلقت خضابها
فظننت ان بنانها من فضة قطفت بنور بنفسج عنابها وقال آخر
ولما اعتنقنا للوداع واعربت عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومحاجر وجمعن بين بنفسج وشقائق ومما قيل في النحور
قال دعبل اتاح لك الهوى بيضا حسانا سباهن العيون وبالنحور
نظرت الى النحور فكدت تقضي فكيف اذا نظرت الى الخصور في النهود
صدرها كوكبا در كانهما ركنان لم يدنهما من لمس مستلم
صانهما بستور من غلائلها فالناس في الحل والركنان في الحرم
ومما قيل في الارداف والخصور
يا خصره كم جفاء تبدي وانت نحل يا ردفه مهلك عني ما انت الا بجل
وقال آخر

وقال آخر ابيض وسمر مقلتاه وقده بدر وليل وجناه وشعره
اقسى من الحجر الاصم فؤاده وارق من شكوى المتيم خصره وقال آخر
رجحان المقال مدللات جواعل في الثرى قصبا جذالا
حمين فخامة وخلوص جيد وقد امجد ذلك واعتدالا في المعاصم قال عمر بن ابي ربيعة
حسروا الوجوه باذرع ومعاصم ودنوا بجل للقلوب كوالم
حسروا الاكمة عن سواعد فضة فكانما انتضيت متون صوارم في العناق وطيبه
وليل رقيق الطرتين نظمت كواكبه من بدره المتالق
لهونا بغزلان الصريمة تحته نمت الهوى ما بين صدر ومرفق ابن المعتز
وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب وقال ديك الجن
ومعتدل لما اماطت ازارها فغصن ولها قدها فقضيب
لها الغر الساري شقيق وانها لتطلع احيانا لم يغيب
اقول لها والليل مرخ سدوله وغصن الهوى غض الشباب رطيب
لانت المنى يا زين كل مليحة وانت الهوى ادعى له فاجيب آخر
ولم انس ضمي للحبيب على رضى ورشفي رضابا كالرحيق المسلسل
ولا قوله لي عند تقبيل خده تنقل فلذات الهوى في التنقل
ومما قيل في السمن قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما رايت
سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن قال الشاعر لا اعشق الابيض المنفوخ من سمن
لكنني اعشق السمر المهازيلا اني امرؤ اركب المهر الضمر في يوم الرهان وغيري يركب الفيلا

في مدح السواد قال اعشقتها سوداء فقلت لهم لون الغزالة ولون المسك والعود
اني امرؤ ليس شأني البيض مرتفعا عندي ولو خلت الدنيا من السود
آخر اشبهك المسك واشبهته قائمة في لونه قاعده
لا شك لونكما واحد وانكما جنس واحده
وقال الشاعر في رجل كبير الانف
لك وجه وفيه قطعة انف كجدار قد دعموه ببغله
وهو كالقبر في المثال ولكن جعلوا النصب عليه غير قبله وقال آخر
لك انف ابو انوف انفت منه الانوف
انت في القدس تصلي وهو في البيت يطوف
في الشيب وكان المأمون يتمثل بقول الشاعر رأت وضحا في الراس مني فراعها فريقان مبيض به وبهيم
تفاريق شيب في السواد لوامع فما حسن ليل ليس فيه نجوم آخر
في الشيب اذا نازعتك الشباب فاصلتا بسيفيهما فالشيب لا شك غالب محمد بن ربيع
كبرت ودق العظم مني وعظني بني وزالت عن فراشي القعائد
واصبحت امشي اخبط الارض بالعصا يقودني بين البيوت الولائد
وقال الامام احمد بن حنبل رض ما شبهت الشباب الا بشيء كان في كمي فسقط قال الشاعر
شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب في الاسماء في ذم
بابي الخليل ان فؤادي فيه من لوعة الغرام جحيم
وعجيب يا فاطمي ان قلبي فيه نار وانت جحيم فيه مقيم
وقال بعضهم ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر

ويروى

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معورا عن معور
في الصبر حلف الزمان ليأتين بمثلهم حنثت يمينك يا زمان فكفر
تصبر ايها العبد اللبيب لعلك بعد صبرك ما تخيب
وكل الحادثات اذا تناهت يكون وراءها فرج قريب وقال آخر
فلا تجزع ان اظلم الدهر مرة فان اعتكار الليل يؤذن بالفجر وقال آخر
لعمرك ما كل التعطل ضائرا ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى عليك سواء فاغتنم لذة الدعه
فان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى الا رب ضيق في عواقبه سعه
وقال الرياشي ما اعزاني هم فانشدت قول ابي العتاهية حيث قال
هي الايام والعبر وامر الله ينتظر اتيأس ان ترى فرجا فاين الله والقدر
الاسرى حتى ذهبت ريح الفرج من الحبل ولما اراد عمر رض قتل الهرمزان استسقى ماء
فاتوه بقدح فيه ماء فامسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا باس عليك حتى تشربه
فالقى القدح من يده فامر عمر بقتله فقال اولم تؤمني قال كيف امنتك قال قلت لا باس
عليك حتى تشربه وقولك لا باس عليك امان ولم اشربه فقال عمر قاتلك الله اخذت
مني امانا ولم اشعر وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي من دهاة ثقيف وثقيف دهاة
العرب قيل انه وجه ابراهيم بن الاشتر الى حرب عبيد الله بن زياد ثم دعا برجل من
خواصه ودفع اليه حمامة بيضاء وقال له ان رأيت الامر عليكم فارسلها ثم قال
للناس اني لاجد في محكم الكتاب رقم اليقين والصواب ان الله ممدكم بالملائكة
غضاب صعاب تاتي في صور الحمام تحت السحاب فلما كادت الدائرة تكون
على اصحابه عمد ذلك الرجل الى الحمامة فصاح فارسلها فضاح الناس
الملائكة الملائكة وحملوا فانتصروا وقتلوا ابن زياد لعنه الله تعالى

وقصد رجل الحج فاستودع امانا مالا فلما عاد طلبه منه فجحده المستودع فاخبر بذلك
القاضي اياس فقال اعلم انك جئتني قال لا قال فعد الي بعد يومين ثم ان القاضي اياس
بعث الى ذلك الرجل فاحضره ثم قال له اعلم انه قد تحصلت عندي اموال كثيرة لايتام
وغيرهم وودائع للناس واني مسافر سفرا بعيدا واريد ان اودعها عندك لما
بلغني من دينك وتحصين منزلك فقال حبا وكرامة قال فاذهب وهيئ موضعا
للمال وقوما يحملونه فذهب الرجل وجاء صاحب الوديعة فقال له القاضي اياس امض
الى صاحبك وقل له ادفع الي مالي والا شكوتك للقاضي اياس فلما جاءه وقال له ذلك اني
دفع اليه ماله واعتذر اليه فاخذه واتى الى القاضي اياس فاخبره ثم بعد ذلك
اتى الرجل ومعه الحمالون لطلب الاموال التي ذكرها له القاضي فقال له القاضي بعد
ان اخذ الرجل ماله منه بدا لي ترك السفر امض لشانك لا اكثر الله في الناس مثلك
ولما بايع الرشيد لاولاده الثلاثة بولاية العهد تخلف رجل مذكور من الفقهاء فقال
له الرشيد لما تخلفت فقال عاقني عائق فقال اقرؤا عليه كتاب البيعة فقال يا امير المؤمنين
هذه البيعة في عنقي الى قيام الساعة ففهم الرشيد ما اراد وظن انه الى قيام الساعة
يوم المحشر وما اراد الا قيامه من المجلس وقال المغيرة بن شعبة لم يخدعني غير غلام
من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت امرأة منهم لاتزوجها فقال ايها الامير لا خير لك
فيها فقلت ولم قال رأيت رجلا يقبلها فاعرضت عنها فتزوجها الفتى فلمته وقلت الم
تخبرني انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت اباها يقبلها واتى رجل الى الاحنف
فلطمه فقال ما حملك على هذا فقال جعل لي جعل على ان الطم سيد بني تميم فقال
لست بسيدهم عليك بجارية بن قدامة فانه سيدهم فمضى اليه فلطمه فقطعت
يده انتهى ما نقل من كتاب المستطرف وهذا ليس موجودا في هذه النسخة بل كتب من
النسخة المطبوعة في مصر

هذا منقول من كتاب زهر الاداب وثمر الالباب لابي اسحق ابراهيم بن علي المعروف
بالحصري القيرواني جميع ما يأتي الى ان تجيء اشارة الانقطاع عنه قال
وقد اكثرت العرب من ذكر الطيرة والزجر وكانت تتعدى بذلك وتجري على حكمه حتى
ورد النهي في سنة رسول الله صلعم فقال لا عدوى ولا طيرة وقد قال الاول

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقال ضابئ بن الحرث البرجمي

وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريثهن يخيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
ورب امور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب

وكان علي بن العباس الرومي مفرط الطيرة شديد الغلو فيها قال علي بن عبد الله بن المسيب
وكان يحتج لها ويقول ان النبي صلعم كان يحب الفال ويكره الطيرة افتراه كان يتفاءل بالشيء
ولا يتطير من ضده ويقول ان النبي صلعم مر برجل وهو يرحل ناقة ويقول يا ملعونة فقال لا
يصحبنا ملعون وان عليا كان لا يغزو غزاة والقمر في العقرب ويزعم ان الطيرة
موجودة في الطباع قائمة فيها وان بعض الناس هي في طباعهم اظهر منها في بعض
وان الاكثر في الناس اذا لقي ما يكره قال على وجه من اصبحت اليوم قال ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد دخل علينا ابن خلف البهراني فانشدنا

لولا اميمة لم اجزع من العدم ولم اجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ان اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
احاذر الفقر يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

هوى جانى واهوى موتها شفقا — والموت اكرم نزال على الحرم
وكانت لامنة بنت اخته وكانت قد تبناها ثم غابت عنه فسأله عنها فانشدنا
امست امينة مغمورا بها الرجم — لدى صعيد عليها عليه الترب مرتكم
يا شقة النفس ان النفس والهة — حرى عليك ودمع العين منسجم
قد كنت اخشى عليها ان يؤخرها — عني الحمام فيبدى وجهها العدم
فالآن نمت فلا هم يؤرقني — بعد الهدو ولا وجد ولا حلم
للموت عندي ايادٍ لست انكرها — احيا سرورا وبي مما اتى الم
لا تأمنن السفيه بادرته — فانه عارض لمن عرضا
عندي له السوط ان تلوم في السير — وعندي اللجام ان ركضا
وقال علوية بن عبدة لرجل ورأى اخر يعتذر اليه وهو معبس في وجهه اذا اعتذر اليك
المعتذر فلقه بوجه مشرق وبشر مطلق ينبسط المتذلل وبابن المنفصل شعر
ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه — بتفريق ما بيني وبين الحبائب
رجعت الى نفسي فوطنتها على — ركوب جميل الصبر عند النوائب
ومن صحب الدنيا على جور حكمها — فايامه محفوفة بالمصائب
فخذ خلسة من كل يوم تعيشه — وكن حذرا من كامنات العواقب
ودع عنك ذكر الفال والزجر واطرح — تطير جار او تفاؤل صاحب
قال ابو عثمان الجاحظ سمعت النظام وذكر عبد الوهاب الثقفي قال هو احلى من امن
بعد خوف وبرء بعد سقم ومن خصب بعد جدب وغنى بعد فقر ومن طاعة المحبوب
وفرج المكروب ومن الوصال الدائم والشباب الناعم وكتب الجاحظ ما املاه ابن

ابي داود الى محمد بن عبد الملك الزيات فلما نكب محمد بن عبد الملك ادخل الجاحظ
على ابن ابي داود مقيدا فقال له احمد والله ما علمتك الا متناسيا للنعمة
كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتني باستصلاحي لك ولكن الايام
لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك وتغالب طباعك
فقال الجاحظ خفض عليك اصلحك الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من ان
يكون لي عليك ولان اسيء وتحسن احسن في الاحدوثة من ان احسن فتسيء ولان
تعفو عني على حال قدرتك علي اجمل بك من الانتقام مني فعفا عنه خطب عتبة
بن ابي سفيان الناس في الموسم في سنة احدى واربعين والناس اذ ذاك حديثوا
عهد بالفتنة فقال قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف فيه للمحسن الاجر وللمسيء الوزر
ونحن على سبيل قصد فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع دوننا فرب متمني
امر حتفه في امنيته فاقبلوا منا العافية ما قبلناها منكم وانا اسأل الله ان
يعين كلا على كل فناداه اعرابي من ناحية المسجد ايها الخليفة فقال لست به ولم
تبعد قال يا اخاه قال سمعت فقل فقال والله لان تحسنوا وقد احسنا فان
كان الاحسان منكم فاولاكم باتمامه وان كان منا فاولاكم بمكافاتنا عليه
وانا رجل من بني عامر بن صعصعة يمت بالعمومة ويختص بالخؤولة ولو
كثر عياله ووطئه زمانه وبه فقر وعنده شكر فقال عتبة استغفر الله
منك واستعينه عليك وقد امرت لك بغناك فليت اسراعي اليك يقوم بابطائي
عنك قال الجاحظ تشاغلت مع الحسن بن وهب اخي سليمان بن وهب فترب

النبيه الى ما نظلني محمد بن عبد الملك لمؤانسة فاخبر باتصال شغلي مع الحسن بن وهب
فتنكر لي وتلون علي فكتب اليه رقعة نسختها اعاذك الله من سوء الغضب وعصمك
من سرف الهوى وصرف ما اعارك من القوة الى حب الانصاف ورجح في قلبك
ايثار الاناة فقد خفت ابدك الله ان اكون عندك من المنسوبين الى نزق السفهاء
ومجانبة سبل الحكماء وبعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

وان امرءا امسى واصبح سالما ... من الناس الا ما جنى لسعيد

وقال الآخر

ومن دعا الناس الى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

فان كنت اجترأت عليك اصلحك الله فلم اجترئ الا لان دوام تغافلك عني
شبيه بالاهمال الذي يورث الاغفال والعفو المتتابع يؤمن من المكافاة ولذلك
قال عيينة بن حصن بن حذيفة لعثمان رضه عمر رضه كان خيرا لي منك ارهبني
فاتقاني واعطاني فاغناني فان كنت لا تهب عقابي ابدك الله لخدمة فهبه
لايادك عندي فان النعمة تشفع في النقمة والا تفعل ذلك فعد الى حسن
العادة والا فافعل ذلك لحسن الاحدوثة والا فأت ما انت اهله من العفو
دون ما انا اهله من استحقاق العقوبة فسبحان من جعلك تعفو عن المتعمد و
تتجافى عن عقاب المصرح اذا صرت الي من هفوة ذكرو ذنبه نسيان ومن لا يعرف
الشكر الا لك والانعام الا منك هجمت عليه بالعقوبة واعلم ابدك الله ان
شيء غضبك علي اكبر من صغر نحو عني وان موت ذكري مع انقطاع سببي منك
كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك واعلم ان لك فطنة عالم وغفلة كريم و
السلام قال علي بن ابي طالب رضه اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من
الحكمة

الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاجه الطمع
اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ وان اتاه الخوف شغله الحذر وان
اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان استفاد
مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة بلغ به البلاء وان جهد به الجوع قعد
به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل
افراط له قاتل البيت الذي انشد الجاحظ لعبد الرحمن بن حسان في ابيات يقول فيها

فمنهم مايرى الناس الغنى وجاره ... فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ... ولكن حظوظ قسمت وجدود
وان امرأ يمسي ويصبح سالما ... من الناس الا ما جنى لسعيد

والبيت الذي انشده بعده لمحمد بن حازم الباهلي فقال

ان كنت لا ترهب ذمي لما ... تعلم من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذا انا منصت ... فيك لمسموع خنا القائل
فسامع الشر شريك له ... ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السوء الى اهلها ... اسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج ان كنت ذا اربة ... حرب اخي التجربة العاقل

فان ذا العقل اذا همه   هجت به ذاخل خابل
تبصر في عاجل شداته   علمه عن الضرر الآجل   وقال ابن الزيات يقول الجاحظ
بدا حين اثرى باخوانه   ففلل منهم شباة العدم
وابصر كيف انتقال الزمان   فبادر بالعرف قبل الندم
لئن قدمت قبلي رجال فطالما   مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه   فتبرم منقوضا وتنقض مبرما
اردشير بابك قال في وصيته لا تستشعروا الحقد لئلا يغلب عليكم العدو ولا تحتجبوا
الاحتكار لئلا يشملكم القحط وتزوجوا في القرابة فانه احسن للرحم واثبت للنسب
ولا تعدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقى على احد ولا ترفضوها مع ذلك فان
الآخرة لا تنال الا بها وقيل لبزرجمهر اي الاكتساب افضل قال العلم والادب
كنزان لا ينفدان وسراجان لا يطفآن وحلتان لا تبليان من نالهما
اصاب الرشاد وعرف طريق المعاد وعاش رفيعا بين العباد وقيل لكسرى
اي الملوك افضل قال الذي اذا جاورته وجدته عليما واذا خبرته وجدته حكيما
واذا اغضب كان حليما واذا ظفر كان كريما واذا استمنح منح جسيما واذا وعد
وفى وان كان الوعد عظيما واذا شكي اليه وجد رحيما
متى وعسى يثني الزمان عنانه   بعثرة حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتقضى مآرب   وتحدث من بعد الامور امور
ابو الفضل الميكالي من شذور كلامه من قنوة قبل وقته وآله فقد تعرض للمقت
اذا النثر نظمه   ان من يلتمس الصدر بلا وقت وآله

لحقيق

لحقيق ان يلقى   كل مقت وكل هم واذاله
الشكل للكتاب كالحلي للكعاب   لو كان الشباب فضة لكان الشيب ذهبا النعمة
عروس مهرها الشكر وثوب صوانه النشر الخضاب تذكرة الشباب   الشكر للنعمة
نتاج والكفران لها ارتاج   وكلما زدت النعمة شكرا   زادت طيبا ونشرا وقال بعضهم
وكم حاسد لي انبرى فانثنى   لعضه بغيض شجاها شجاها
ومن ابن يسمو لنيل العلى   وما بث مالا ولا راش جاها
قال بعض الملوك لحاجبه انك عيني التي انظر بها وجنتي التي استنيم اليها وقد وليتك
بابي فما تراك صانعا برعيتي قال انظر اليهم بعينك واحملهم على قدر منازلهم عندك
واضعهم لك في ابطائهم عن بابك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم واريتهم
حيث جعلتهم بترتيبك واحسن ابلاغك عنهم وابلاغهم عنك قال قد وفيت
بما عليك قولا ان وفيت به فعلا والله ولي كفايتك ومعونتك قال المهدي
للفضل بن الربيع اني قد وليتك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني وبين
خواصي سببا لضغنهم بقبح ردك وعبوس وجهك وقدم ابناء الدعوة فانهم
اولى بالتقديم وثن بالاولياء واجعل للعامة وقتا اذا دخلوا اعجلهم ضيقه
عن التلبث وصرفهم عن التمكث وقال بعض البلغاء اذا اسدل الوالي على نفسه
ستر الحجاب وهي عمود تدبيره واسترخى عليه حائل الحزم وازدادت البر وفود
الذم وتولى عنه رشد الراي ونال امره خلل الانتشار وآفة الاهمال
وتزرع البر العابثون بلواذع السنتهم ودبيب قوارضهم وسئل بعض الكتاب

من الخط يستحق ان يوصف بالجودة قال اذا اعتدلت اقسامه وطالت الفه
ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوره وتفتحت عيونه ولم تشتبه
راآوه ونونه واشرق قرطاسه واظلمت انفاسه ولم تختلف اجناسه واسرع الى
العيون تصوره والى العقول ثمره وقدرت فصوله واندمجت اصوله وتناسب
دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين وبعد عن تصنع المحررين وقام لصاحبه
مقام النسبة والحلية كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة خط

اذا ما تجلل قرطاسه ... وساوره القلم الارقش
تضمن من خطه حلة ... كنقش الدنانير بل انقش
حروف تعيد لعين الكليل ... نشاطا ويقرؤها الاخفش

من كان في الدنيا له شارة ... فنحن من نظارة الدنيا
نرمقها من كثب حسرة ... كانها لفظ بلا معنى ابن الرومي

بالك اهل البيت اذ حرموا ... عصموا من الشهوات والفتن
لكنهم حرموا وما عصموا ... فقلوبهم مرضى من الحزن
وهم اطب على بليتهم ... من غيرهم بمصاصة الشجن

وقال جعفر بن محمد رضه ان الله وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا
ان الدنيا لا ينال ما فيها الا بعقل ولا حيلة الا ان كسب المال بالحظ
وحفظه بالعقل وقال ابراهيم بن سيار النظام الذهب لئيم لان الشكل
يصير الى شكله وهو عند اللئام اكثر منه عند الكرام قال المتنبي واخذه الح

ويشبه

ويشبه الشيء منجذب اليه ... واشبهنا بدنيانا الطغام

وكان النظام لم ينظر بوجوه التصرف وكان السلطان يصله بالكثير وكان
محظوظا فاذا اجتمع له مال حبس لنفسه بلغة وفرق الباقي في ابواب المعروف
فقيل له في ذلك فقال من حق المال علي ان اطلبه من معدنه واصيبه
الفرصة عند اهله ومن حقي عليه ان يقيني السوء بنفسه ويصون عرضي بابتذاله
ولا يفعل ذلك الا بان اسمح به الا يرى ذا الغنى ما ادوم نصبه واقل راحته
واخس من ماله حظه واشد من الايام حذره واغرى الدهر بثلمه ونقصه
ثم هو بين سلطان يرعاه وذوي حقوق يسومونه واكفاء يناقسونه وولد
يريدون فراقه قد بعث عليه الغنى من سلطانه العنا ومن اكفائه
الحسد ومن اعدائه البغي ومن ذوي الحقوق الذم ومن الولد الملال
وذو البلغة قنع فدام له السرور ورفض الدنيا فسلم من المحذور
ورضي بالكفاف فتنكبته الحقوق وقال بعض الوراقين

اذا كنت بالليل لا اكتب ... وطول النهار انا العب
فطورا اسطي ما اكل ... وطورا اسطي مشرب
فان دام هذا على ما ارى ... فيني اذا ما اجرب

وقيل لوراق ما تشتهي فقال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا

رفاقا وكل امرئ فاستير على ما يطابق عزيزته ويوافق نحيزته وسئل امرء القيس
ما اطيب لذات الدنيا قال بيضاء رعبوبة بالحسن مكبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشبوبة
وسئل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وسئل
طرفة عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم شهي قال العكوك فحدثت بهذا
ابا دلف فقال اطيب الطيبات قتل الاعادي واختيال على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب وحبيب يأتي بلا ميعاد وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال
فلولا ثلاث هن من لذة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا في الطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد الشعر لطرفة بن العبد
وحدثت بذلك دريد بن عبد الله فقال لما ادري ما قالوا ولكني اقول
فاقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه فكان اسدهم
والبيت للاضبط بن قريع انشده ابو العباس ثعلب قال وبلغني ان هذه الابيات

قبل الاسلام بدهر طويل
لكل ضيق من الامور سعه والصبح والمسي لا فلاح معه
من ما بال من سره مصابك لا يملك شيئا من امره وزعه
اذود عن حوضه ويدفعني يا قوم من عاذري من الخدعه
حتى اذا ما انجلت عمايته اقبل يلحى وغيه فجعه
وغيه

قبح

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه
فاقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد ان وصل الـ ـحبل واقص القريب ان قطعه
ولا تعاد الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
هذا البيت شبيه بما روي عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلعم كثيرا ما يتمثل
قول اليهودي ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت كمن جزى
فائده فنقول اتى نقطها قال المامون لطاهر بن الحسين صف لي اخلاق
المخلوع قال كان واسع الصدر ضيق الادب يبيح نفسه ما تأنفه همم الاحرار
ولا يصغي الى نصيحة ولا يقبل مشورة يستبد برأيه فيبصر سوء عاقبته فلا يردعه
ذلك عما يهم به قال فكيف كانت حروبه قال كان يجمع الكتائب بالتبذير و
يفرقها بسوء التدبير فقال المامون لذلك ما حل محله اما والله لو ذاق
لذات النصائح واختار مشورات الرجال وملك نفسه عن شهواتها لما ظفر به
ولما عقد الرشيد البيعة للامين وهو اصغر من المامون لاجل امه زبيدة
وكلام اخيها عيسى بن جعفر وقد مر على المامون حيل بين فضل عقله وتقدم
على ذلك فقال لقد بان وجه الراي لي غير انه غلبت على الامر الذي كان احزما
فكيف يرد الدر في الضرع بعد ما توزع حتى صار نهبا مقسما

اخاف التواء الامر بعد استوائه   وان ينقض الحبل الذي كان ابرما

قال اسد بن يزيد بن مزيد بعث الى الفضل بن الربيع بعد مقتل عبد الرحمن الانباري
قال فاتيته وهو في صحن داره وفي يده رقعة قد غضب لما نظر فيها وهو يقول
ينام نوم الظربان وينتبه انتباه الذئب همته بطنه ولذته فرجه لا يفكر في زوال نعمة
ولا يروي في امضاء راي ولا مكيدة قد شمر له عبد الله عن ساقه وفوق له اسد
سهامه يرميه على بعد الدار بالحتف النافذ والموت القاصر قد عبى له المنايا على متون
الخيل وناط له البلاء في اسنة الرماح وشفار السيوف ثم تمثل بشعر البعيث

يقارع اتراك ابن خاقان ليله   الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم
فيصبح في طول الطراد وجسمه   نحيل واضحى في النعيم اصمم

فشتان ما بيني وبين ابن خالد   امية في الرزق الذي الله يقسم

ثم قال يا ابا الحرث انا وانت نجري الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا
في بلاغها انقطعنا وانما نحن شعب من اصل ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا
ان هذا الرجل قد القى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور النساء ويعتمد على
الرؤيا وقد امكن اهل اللهو والخسارة من سمعه فهم يمنونه الظفر و
يعدونه عقب الايام والهلاك اليه اسرع من السيل الى قيعان الرمل وقد خشيت
ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها وقد فزع
اليك في لقاء طاهر لا امرين احدهما صدق طاعتك وفضل نصحك والثاني
يمن نقيبتك وشدة باسك وقد امرني ان ابسط يدك غيرات الاقتصاد

راس

راس النصيحة ومفتاح البركة فبادر بما يزيد ويعجل النهضة فاني ارجو ان يولك
اللهم الله شرف هذا الفتح ويلم بك شعث الخلافة فقلت له انا لطاعتك وطاعة
امير المؤمنين مقدم ولما وهي عدوك ما مؤثر غير ان المحارب لا يفتح امره بتقصير
وانما ملاك امره الجنود والجنود لا تكون الا بالمال وقد رفع امير المؤمنين الرغائب
الرغائب الى قوم انجد واعلى درجة ممن افقد دبر الاتساع له والرضا بدون
ما اخذه ممن لم يكن عنده غناء ولا معونة لم ينتظم بذلك التدبير واحتاج لاصحابي
رزق سنة قبضا وحملا الى الف فرس لحمل من لا ارض فرسه والى مال لا يستظهر
به لا الام على وضع حيث رايت فقال اشاور امير المؤمنين فادخلني عليه
فلم ندر ما بيني وبينه كلما كان حتى امر بحبسي ويروى ان الامين لما اعيته مكايد طاهر قال

بليت باشجع الثقلين نفسا   نزول الرابيات وما يزول
له مع كل ذي بدن رقيب   يشاهده ويعلم ما يقول
فليس بغفل امرا عناه   اذا ما الامر ضيعه الجهول

وكان المنصور قد توفي بمكة وهو حاج في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة فاخذ
الربيع للمهدي العهد البيعة على الناس واخذ بجديدها على المنصور طاعته
حتى دخل اليه يوما فراوه من بعيد وقد جلله بثوب واقعد المخنس من تحرك يده
وكانه يومي بها اليهم فلم يشكوا في حياته فما خالف احد فشكره المهدي لذلك وكان
الفضل بن الربيع من كلم الملوك في الحاجات في غير وقت الكلام الظفر بحاجته و
ضاع كلامه وما اشبههم في ذلك الاباه وقال الصلوات لا يقبل الصلاة الا

فيها ومن اراد خطاب الملوك في شيء فليرصد الوقت الذي يصلح فيه في مثله ذكر ما اراد
ويجب لشيء من الاحاديث يحسن ذكره بعقبه وقال المأمون للفضل بن الربيع لما ظفر
به يا فضل اكان من حقي عليك وحق آبائي ونعم عند ابيك وعندك ان تثلبني وتشتمني
وتحرض على دمي اتحب ان افعل بك ما فعلته بي فقال يا امير المؤمنين ان عذري يحقدك
اذا كان واضحا جميلا فكيف اذا حفته العيوب وقبحته الذنوب فلا يضيق عني من
عفوك ما وسع غيري منك فانت كما قال الشاعر فيك

صفوح عن الاجرام حتى كانه … من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالي ان يكون به الاذى … اذا ما الاذى لم يغش بالكره مسلما

والشعر للحسن بن رجا بن ابي الضحاك وقال سعيد بن مسلم بن قتيبة دعا المنصور بالربيع
فقال يا ربيع سلني ما تريد فقد سكت حتى نطقت وخففت حتى ثقلت و
اقللت حتى اكثرت فقال والله يا امير المؤمنين ما ارهب بخلك ولا استقصر
عمرك ولا استصغر فضلك ولا اغتنم مالك وان يومي بفضلك على احسن
من امسي وغدك في تاميلي احسن من يومي ولو جاز ان يشكرك مثلي بغير
الخدمة والمناصحة لما سبقني لذلك احد قال صدقت على هذا احلك هذا
المحل فسلني ما شئت قال اسألك ان تقرب عبدك الفضل وتؤثره وتحبه
قال يا ربيع ان الحب ليس بمال يوهب ولا رتبة تبذل وانما تؤكده الاسباب
قال فاجعل لي طريقا اليه بالتفضل عليه قال صدقت وقد وصلته بالف
الف درهم ولم اصل بها احدا غير عمومتي لتعلم ما له عندي فيكون منه ما يستد
عي محبتي قال فكيف سألت له المحبة يا ربيع قال لانها مفتاح كل خير ومغلاق
كل

كل شر تستر بها عندك عيوبه وتصير حسنات ذنوبه قال صدقت اخذه قوله
خففت حتى ثقلت ابو تمام فقال لمحمد بن عبد الملك الزيات

على ان افراط الحياء استمالني … اليك ولم اعدل بعرضي مجدلا
ثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم … يخفف في الحاجات حتى يثقلا

ودخل سهل بن هرون على الرشيد وهو يضاحك المأمون فقال اللهم زده
من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون في كل يوم من ايامه مربيا على
امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر احسنه واحصر
ومن الحديث افصحه واوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه القول فقال سهل بن هرون
يا امير المؤمنين ما ظننت ان احدا تقدمني الى هذا المعنى قال بلى اعشى همدان
حيث يقول

رايتك امس خير بني لؤي … وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الخير ضعفا … كذاك تزيد سادة عبد شمس

وحمل محمد بن عبد الله بن خاقان ابا العيناء على دابة زعم انه غير فارهة فكتب
اليه اعلم الوزير اعزه الله ان ابا علي محمدا اراد ان يبرني فعقني وان يركبني
فارجلني امر لي بدابة تقف للنبرة وتعثر بالبعرة كالقضيب اليابس عجفا
وكالعاشق المهجور دنفا قد اذكرت الرواة عذرة العذري والمجنون العامري
مساعد اعلاه لاسفله حافره مغرون ببعاله فلو امسك لترجلت ولو
اوذ لتعرجت وكنت بكته يجيها في الطريق المعمور والمجلس المشهور كانه
خطيب مرشد او شاعر منشد تضحك من فعله النسوان وتتناغى

من احلة الصبيان من صاح بيصح داوه بالطباشير ومن قابل قوله الشعر حفظ
الاشعار وروى الاخبار ولحق العلماء في الامصار فلو اعين بمنطق لروى بحق قد
صدق عن جابر الجعفي وعامر الشعبي وانما انت من كاتب الاعور الذي
اذا اختار لنفسه اطاب واكثر وان اختار لغيره اخبث وانزر فان راى الوزير
ان يبدلني به ويريحني منه بركوب بعض ما يضحكني كما اضحك منه بحسنه وفراهته ما
سطره العبث بعجره وماسه ولست اذكر امر سرجه ولجامه فان الوزير اكرم من ان
يبلي ما يهديه او ينقض ما يمضيه فوجه عبيد الله اليه برذونا من براذينه بسرجه
ولجامه ثم اجتمع محمد بن عبيد الله عند ابيه فقال عبيد الله سكوت دابة محمد
وقد اخبرني الان انه يشتريه منك بمائة دينار وما هذا ثمنه لا يستحق فقال اعز
الله الوزير لو لم اكذب منه بدا لم انصرف مستفيدا واني واياه لكما قالت امراة
العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فضحك عبيد الله
وقال حجتك الداحضة بملاحتك وظرفك ابلغ من حجة غيرك البالغة جملة من
الفصول القصار لابن المعتز البشر دال على السخاء كما يدل النور على الثمر اذا
اضطررت الى الكذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل
عن طبعه كما ان الشمس لا يخفى ضوءها وان كانت تحت السحاب كذلك الصبي
لا يخفى غريزة عقله وان كان مغمورا باخلاف الحداثة كرم الله عز وجل
لا ينقض حكمه ولذلك لا يعجل الاجابة في كل دعوة كما ان جلاء السيف
اهون من صنعه كذلك استصلاح الصديق اهون من اكتساب غيره اذا

استرجع

استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الاخرة لولا ظلمة الخطا ما اشرق
نور الصواب الحوادث الممضة مكسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب مدخر وتطهير
من ذنب وتنبيه من غفلة وتعريف بقدر النعمة ومرون على مقارعة الدهر
ومثل هذا الفصل محفوظ عن ذي الرياستين قاله يعيب علته فاغار عليه ابن المعتز
وكتب الى احمد بن محمد جوابا عن كتاب استزاده فيه فقد يخفى عنك ما كنت اسديتها
بره وذنب عنها اسباب الظن سوء الظن واستدم تحية ما قبحه منه باحب منك

وقال سعيد بن حميد يعاتب بعض اخوانه

اقلل عتابك فالبقاء قليل ... والدهر يعدل تارة ويميل
لم ابك من زمن ذممت صروفه ... الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة المت مدة ... ولكل حال اقبلت تحويل
والمنتمون الى الاخاء جماعة ... ان حصلوا افناهم التحصيل
ولعل احداث المنية والردى ... يوما ستصدع بيننا وتحول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة ... وليكثرن علي منك عويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق ... حبل الوفاء بحبله موصول
ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين ... من لا يشاكله لدي خليل
وليذهبن بهاء كل مروءة ... وليفقدن جمالها المأهول
واراك تكلف بالعتاب وودنا ... صاف عليه من الوفاء دليل
ود بدا لذوي الاخاء جماله ... وبدت عليه بهجة وقبول

وبدا

ولعل ايام الحياة قليلة — فعلام يكثر عتبنا ويطول — وقال ايضا

لقد ساءني ان ليس لي عنك مذهب — ولا لك عن سوء الخليقة مرغب

افكر في ود تقادم بيننا — وفي دون مرقى لمن يتقرب

وانت سقيم الود رث حباله — وخير من الود السقيم التجنب

فيبي ونأبي ان نعتب بعده — تجني وتلقاني كاني مذنب

واحذران جازيت بالسوء والقلى — مقالة اقوام هم منك انجب

اساء اختيارا او عدا زملا الز — فعاد بي الظن او يتجنب

نخيب من الود الذي كان بيننا — كما خاب راجي البرق والبرق خلب

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر

الى كم يكون الصد في كل ساعة — ولم لا تملين القطيعة والهجرا

رويدك ان الدهر فيه بقية — لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

اخر ولقد علمت فلا اكن متجنبا — ان الصدود هو الفراق الاول

حسب الاحبة ان يفرق بينهم — صرف الزمان فما لنا نستعجل

اخر ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها — فمفترق جاران دارهما عمر

ويقرب من المعنى قول المتنبي

زودينا من حسن وجهك ما دام — فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا — فان المقام فيها قليل

صعصعة وقف اعرابي يسأل فعبث به رجل فقال ممن انت فقال من بني عامر ابن

فقال

فقال من ابهم فقال ان كنت اردت عاطفة القرابة فليكفك هذا المقدار من المعرفة فليس مقامي بمقام مجادلة ولا مفاخرة وانا اقول فان لم اكن من هاماتهم فلست من اعجازهم فقال الفتى اما رضيت عن فضلك الا التنقص في حسبك فامتعض الاعرابي لذلك فخجل الفتى يعتذر ويخلط الهزل والدعابة باعتذاره واطال الكلام فقال له الاعرابي يا هذا انك منذ اليوم اذيتني بمزحك وقطعتني عن مسئلتي بكلامك واعتذارك وانك لتكشف عن جهلك بكلامك ما كان السكوت يستره من امرك ويحك ان الجاهل ان مزح اسخط وان اعتذر افرط وان حدث اسخط وان قعد تسلط وان عزم على امر تورط وان جلس مجلس الوقار تبسط اعوذ منك ومن حال اضطرتني الى احتمال مثلك ولما ارضى المأمون عن ابراهيم بن المهدي امر به فادخل عليه فلما وقف بين يديه قال عمر ولي الثار محكم في القصاص ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الرجاء امن من غائلة الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تأخذ اخذت فبحقك وان تعفو فبفضلك ثم قال

ذنبي اليك عظيم — وانت اعظم منه — فخذ بحقك اولا — فاصفح بفضلك عنه

ان لم اكن في فعالي — من الكرام فكنه — فقال لي شاورت ابا اسحق و

العباس في قتلك فاشارا به قال فقلت لهما يا امير المؤمنين قال

قلت لها بدا انا لم باحسان وعفى نستبقه منه فان عفوت فالله يغفر ما يغبر قال المامون لا
يكونا قد نصحا فى عظيم وما جرت عليه السياسة فقد لقينا فعلا وبلغنا ما بلغك
وهو الراى السديد ولكنك ابيت ان لا تستجلب النصر الا من حيث عودك الله ثم
استعبر باكيا فقال له المامون ما يبكيك قال جذلا اذ كان ذنبى الى من هذه
صفته فى الانعام ثم قال انه وان كان جرمى استحلال دمى فحلم امير المؤمنين وفضله فبلغ
يبلغانى عفوه ولى بعدهما شفاعة الاقرار بالذنب وحق الابوة بعد الاب
فقال يا ابراهيم لقد حبب الى العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه اما لو علم الناس
ما لنا فى العفو من اللذة لتقربوا الينا بالجنايات لا تثريب عليك يغفر الله
لك ولو لم يكن فى حق نسبك ما يبلغ الصفح عن جرمك لبلغك ما املت حسن
تنصلك ولطف توصلك ثم امر برد ضياعه وامواله فقال

رددت مالى ولم تبخل علىّ به | وقبل ردك مالى قد حقنت دمى
وقام علمك بى فاحتج عندك لى | مقام شاهد عدل غير متهم
فلو بذلت دمى ابغى رضاك به | والمال حتى اسل النعل من قدمى
ما كان ذاك سوى عارية سلفت | لو لم تهبها لكنت اليوم لم تلم

واراد معاوية عقوبة روح بن زنباع فقال يا امير المؤمنين انشدك الله تع
ان لا تضع منى خسيسة انت رفعتها او تنقض منى مريرة انت ابرمتها او تشمت
بى عدوا انت كبته وحاسدا بك وقمته واسالك بالله الا اتى حلمك
على خطائى وصفحك على جهلى فقال معاوية اذا الله سنى عقد شىء تيسرا
وخرج بهرام جور متصيدا فعن له حمار وحش فاتبعه حتى صرعه وقد انقطع
عن اصحابه

عن اصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه وبصر براع فقال امسك على فرسى وتشاغل
بذبح الحمار وكانت منه التفاتة فنظر الى الراعى يقطع جوهر عذار فرسه فحول بهرام
جور وجهه وقال تامل العيب عيب والعفو عمن لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه
والعفو من افعال الملوك وسرعة العقوبة من افعال العامة ثم قال يا غلام ما
بال شرابك يضطرب لعلك اذاك تكسرنا ارضك بحوافر خيلنا فقال نعم
وقد عزمت على ان انتقل مائة فرسخ فقال بهرام لا ترع فهذا الموضع وما فيه
لك وكان الراعى خبيثا فقال ان الملوك اذا اقطعت فالك قولا تمت على قولها
فرجع بهرام الى عسكره وقال ابتغ لا اوثق لك من هذه الارض فاتبعه فلما
حضر به الوزير قال ايها الملك السعيد انى لا ارى جوهر عذار فرسك مقلعا
فتبسم وقال اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه اخذه صاحبنا ولا نطالبه
به ونقل ابن الرومى قول بهرام تامل العيب عيب كما اتفق موزونا فقال

تامل العيب عيب | ما فى الذى قلت ريب
وكل خير وشر | دون العواقب غيب
ورب جلباب هم | منه من الصنع جيب
لا تحزنن سيبا | كم فادح لم يصب

اخذ البيت الاخير من قول الطائى

رب قليل غدا كثيرا | كم مطر بدؤه مطير

وقوله

لا تنكرن صغير همك وانظر | كم بذى الاثل دوحة من قضيب

وقد اعاد ابن الرومى قوله | وكل خيره شر | دون العواقب غيب

وكان سهل بن هرون ظريف عالم حسن البيان وله كتب ظريفة صنفها معارضا للاوائل
في كتبهم مما لا ينصوبه عنهم حتى قيل لم يبرز جمهور الاسلام وقال يمدح رجلا

عدو تلاد المال فيما ينوبه   منوع اذا ما منعه كان احزما
مذلل نفس قد ابت غير ان ترى   مكاره ما تأتي من العيش مغنما

ينوبه

وهذا انظر قوله في كتاب ثعلة وعفرة الذي عارض به كليلة ودمنة احجلوا الاراء
ما يجب عليكم من الحقوق معتدما قيل الذي يجودون به من تفضلكم فان تقديم النافلة
مع الابطاء عن الفريضة مظاهر على وهي العقدة وتقصير الروية ومضر بالتدبير
مخل بالاختيار وليس في نفع عائدة عوض من فساد المروة ولزوم المنقصة وكتابه
هذا مملوء حكما وعلما وهو القائل

اذا امرؤ ضاق عني لم يضق خلقي   من ان يراني غنيا عنه بالياس
لا اطلب المال كي اغنى بفضلته   ما كان مطلبه فقرا من الناس

وقال الحسن البصري في يوم وقد راى الناس وهيأتهم ان الله تعالى جعل رمضان
مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته الى رضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف
آخرون فخابوا فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه
المحسنون ويخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن
باحسانه ومسيء باساءته وكان الحسن لا يدع ان يتكلم بما يهجس في نفسه و
جاش في صدره وقال الحسن من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزم في لين
وحرص على العلم وقناعة في فقر ورحمة للمجهود واعطاء في حق وبر في استقامة
وفقه في يقين وكسب في حلال وقال محمد بن سليمان لابن السماك بلغني عنك

بينة

شيء قال لا ابا لك قال ولم قال لانه ان كان حقا عرفته وان كان باطلا كذبته
نبذ من الفاظ بلغاء اهل العصر تجري في المدح مجرى الامثال لحسن استعاراتها
وبراعة تشبيهاتها فلان مرتضع ثدي المجد مفترش حجر الفضل له صدر
تضيق به الدهناء وتفزع اليه الدهماء له في كل مكرمة غرة الاصباح وفي
كل فضيلة قادمة الجناح له صورة تستنطق الافواه بالتسبيح وتسترق فيها
ماء الكرم وتقرأ فيها صحيفة حسن البشر تحبا القلوب لقائه فلان يموت
العقد بعطائه له خلق لو مزج به البحر لنفى ملوحته وكفى كدورته هو غذاء
الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل اراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب
الدهر له همة تعزل السماك الاعزل وتجر ذيلها على المجرة هو نجم في مواكب
العقل سابق في ميادين الفضل يفترع ابكار المكارم ويرفع منار المحاسن
ينابيع الجود تتفجر من انامله وربيع السماح يضحك من فواضله هو بيت القصيدة
واول الجريدة له اخلاق وعين الكتيبة وواسطة القلادة وانسان الحدقة
ودرة التاج ونقش الفص وهو ملح الارض ودرع الملك ولسان الشريعة
وحصن الامة هو غرة الدهر والزمان وناظر الايمان له اخلاق خلقن
من الفضل وشيم تشام منها بوارق المجد ارج الزمان بفضله وعم الثناء
نحو الاثبات نبله الحجل لديه معتاد والفضل منه مبدء ومعاد ماله للعفاة
مباح ومعاله في ظلم الدهر مصباح كانه قلما عيب وكان حسنه سبع برى
باول رأيه آخر الامر جوهر من جواهر الشرف لا من جواهر الصدف وياقوتة
من يواقيت الاحرار لا يواقيت الاحجار طلعته للبشاشة ديباجه

خراو به وفيها للطلاقة روضة وبهجة وجه كان بشر بشر البشر وجهه امان من
الدهر يحل ببشره قبل ان يحل بيره قد لحظت من وجهه الانوار ومن بنانه الانواء
انا من كرم عشيرته وطلاقة اسرته في روضة وغدير وجنة وحرير وهو بحر العلم ممدود
بسبعة ابحر ويوم من يوم الادب نعم بسبعة انهر العلم حشو ثيابه والادب ملء
اهابه هو محض الادب مائلا ولسان العلم قائلا شجرة فضل عودها
ادب واغصانها علم وثمرتها عقل وعروقها شرف تسقيها سماء الحزم وتغذيها
ارض المروة هم ملح الارض اذا فسدت وعمارة الارض اذا خربت ومعرض
الايام اذا احتشدت وهم جمال الايام وخواص الانام وفرسان الاسلام وفلاسفة
الكلام فلان غض طبعه نظر نضير لبس لرق مجده نضير قد جمع الحفظ الغزير
والفهم الصحيح والادب القوي القويم وما يؤنسه من الوحشة الا الدفاتر ولا
بهجة في الوحدة الا المحابر فلان نظمه ومحاسنه يحلي دقائق الاشكال
ويزيل معرض الاشكال خلق كنسيم الاسحار على صفحات الانوار كالماء
صفا والمسك ذكا اخلاق قد جمعت المروة اطرافها وحرست الحرية
اكنافها اخلاق تجمع الاهواء المتفرقة على محبته وتؤلف الاراء المنتشرة
على مودته اخلاق اعذب من ماء الغمام واحلى من ريق النحل واطيب
من زمان الورد اخلاق احسن من الدر والعقيان في نحور الحور الحسان
واذكى من حركات الروح والريحان فلان يخط الغزير بحرا فقرا ويستنزل
نجم النجم بلطفه هو حلو المذاق سهل الذاق احلى الناس في جد

جد

في جد واحلاهم في هزل يتصرف مع القلوب كتصرف السحاب مع الجنوب
ذو جد كعلو الجد وهزل كحديقة الورد له عشرة ماؤها يقطر وصحوها من
الحضارة يمطر هو ريحانة على القدح وذريعة على الفرح عشرته الطف من
نسيم الشمال على اديم الزلال والصق بالقلب من علائق الحب اذا اردت فهو
سجنة ناسك او احببت فهو نفاحة فاتك او اقترحت فهو مدرجة راهب
او آثرت فهو نخبة شارب اخباره زكية وآثاره ذكية اخباره تاتينا كما وشى
بالمسك رياه ونم على الصباح محياه قد انتشر من طيب اخباره زائد على
المسك الهضيبي العتيق واوفى على الزهر الانيق مناقب تشدخ في جبينها
غرة الصباح وتتهادى ابناؤها وفود الرياح فلان اخباره آثاره ومخبره
زاره قد حصل له من حميد الذكر وجميل النشر ما لا تزال الرواة تدرسه والتواريخ
تحرسه سألت عن اخباره فكاني حركت المسك فتقا او صحبت الروض ابتغا
اخباره متضوعة كتضوع المسك الاذفر ومشرقة اشراق الفجر الانور احببته
بالخبر قبل الاثر وبالوصف قبل الكشف هو ممن يثقل ميزان وده ويخف
ميثاق عهده كريم العهد صحيح العقد سليم الصدر حميد الورد والصدر
هو لاخوانه عدة يشدهم وقوتهم ونور يسعى بين ايديهم هو ثابت ركن الاخاء
صافي شرب الوفاء حافظ على الغيب ما يحفظه على اللقاء هو ممن لا تذوم المداهنة
في عرصات ظله ولا تحوم المواربة على جنبات صدره هو يري الى كرم العهد في
صباء الرشد عهده نقش في صخر ووده نسب ملاف من فخر يقبل من اخوانه العفو
كما يولهم الصفو في وده نجح للطالب وكفاية للراغب ومراد للمتحبب وزاد
للركب هو في حبل الوفاء حاطب وعلى فرط الاخاء مواظب النجح معقود

في نواصي آرائه اليمن معاد في مذاهب أفكاره له الرأي الثابت الذي يخفي مكايده
ويظهر عواقبه والتدبير النافذ الذي ينجح ما دبره وينهج في البر رأي كأنهم
أصاب ثغرة الهدف ودهاء كالبحر في بعد الغور وقرب المغترف لا يضع رأيه
إلا مواضع الإصالة ولا يطرق تدبيره إلا على مواقع السداد والإصالة يعرف
من مبادي الأقوال خواتم الأفعال ومن صدور الأمور أعجازها في الصدور
رويته رأي صائب وبديهته قدر مصيب بأفواه وهو دان لم يبرح ويسير
تدبيره وهو ناء لم يبرح له رأي لا يخطئ شاكلة الصواب ومحض الرأي إذا
أذكى سراج الفكر أضاء ظلام الأمر هو قطب صواب تدور به الأمور ومستنبط
صلاح يرد إليه التدبير يرى العواقب في مرآة عقله وبصيرة ذكائه وفضله
وله رأي يرد الخطب سلما والرمح معلما آراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب
كأنه ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق ويطالعه بعين السداد والتوفيق
يستنبط حقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب قد سرنا من سؤدده شرق
ضياء ساطع ومن رأيه الصائب في حكم قاطع في فوائد المدح

أبو تمام
وكلت بالدهر عينا غير نائمة ... من جود كفك تأسو كل ما جرحا

كشاجم
فلو صورت نفسك لم تزدها ... على ما فيك من كرم الطباع

المتنبي
تخص الأنام إلى كمالك فاستعذ ... من شر أعينهم بعيب واحد
ولما رأيت الناس دون محله ... تيقنت أن الدهر للناس ناقد

ولما ظفر الإسكندر بدارا بن دارا قال له بما اجترأ عليك صاحب شرطتك
قال بتركي رهبته في إساءته وبغير بطء وإعطائي وفي الإحسان اليسير
من فعله

من فعله لهابه رغبته فقال الإسكندر نعم العون على إصلاح القلوب الموغرة الترغيب
بالأموال وأصلح منه عاجلا الترهيب وقت الحاجة إليه وقال الحسن بن سهل خرج بعض
ملوك الفرس متنزها فلقي بعض الحكماء فسأله عن أحزم الملوك فقال من ملك
جده هزله وقهر لبه هواه وأعرب لسانه عن ضميره ولم يخرجه رضاه عن
سخطه ولا غضبه عن صدقه فقال الملك لا بل أحزم الملوك من إذا جاع أكل
وإذا عطش شرب وإذا تعب استراح فقال الحكيم أيها الملك قد أحدث الفطنة
هذا العلم سبعا دام عز بري قال كان عندنا معلم من الهند وكان هذا نقش
خاتمه قال فهل علمك غير هذا قال ومن أين يوجد مثل هذا عند رجل واحد
ثم قال له الملك علمني من حكمتك أيها الحكيم قال نعم احفظ عني ثلاث كلمات
قال ما هي قال صقلك السيف ليس له جوهر من سنخه خطأ وصبك الحب في
أرض السبخة ترجو نباته جهل وحملك المسن على الرياضة عي قال أبو تمام الطائي

والسيف ما لم يلف فيه صيقل ... من نفسه لم ينتفع بصقال

وقيل لبعض الحكماء ما الدليل الناصح قال عزيزة الطبع قيل ما العائد المشفق
قال حسن المنطق قيل فما العناء المعنى قال تطبعك ما لا طبع له وقال أنوشروان
الناس ثلاث طبقات تسوسهم ثلاث سياسات طبقة من خاصة الأشرار
تسوسهم بالغلظة والقسوة العنف والشدة وطبقة من العامة تسوسهم
باللين والشدة لئلا تخرجهم الشدة ولا يبطرهم اللين قال واصل بن عطاء

الا قاتل الله هذه السفلة توادّ من حادّ الله وتجبه وتعادي من وادّ الله وتحبه
وتذم من مدحه الله وتمدح من ذمه الله على ان بهم علم الفضل لاهل الطبقة
العالية وبهم اعطي الاوساط حظا من النبل وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك
هذه المنزلة قال عفوي عند قدرتي ولِيني عند شدتي وبذلي الانصاف ولو
من نفسي وابقائي في الحب والبغض مكانا لموضع الاستبدال قال الاسكندر
لاحد الحكماء واراد سفرا ارشدني لا لحزم في امري قال لا تملأنّ قلبك من محبة
الشيء وبغضه ولا يستولين عليك بعضه واجعلها قصدا فان القلب كاسمه
ينزع ويرجع واجعل فكرك انيسك وسمرك التيقظ ولا تقدم الا بعد
المشورة فانها نعم الدليل فاذا فعلت ذلك ملكت قلوب رعيتك وقيل لبعض
الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الصواب قال المشورة قيل فما الرأي
الذي يجمع القلوب قال المودة قيل فما المودة قال كف بذول وبشر جميل
قيل فما الاحتياط قال الاقتصاد في الحب والبغض وسئل بزرجمهر ما
المروءة قال ترك ما لا يعني قيل فما الحزم قال انتهاز الفرصة قيل فما الحلم
قال العفو عند القدرة قيل فما الشدة قال ملك الغضب قيل فما الحذق
قال حب مفرط وبغض مفرط قال معاوية لزياد حين ولاه العراق
يا زياد ليكن حبك وبغضك قصدا فان العثرة فيهما كامنة واجعل العثرة
للنزوع والرجوع بقية من قلبك واحذر صولة الانهماك فانها
الى

الى الهلاك ومن كلام بلغاء اهل العصر في ذكر السلطان ابو القاسم
الصاحب عرصات السلطان لا تخلو بشيء من الاثمان ولا يبذل الروح
والجنان لصحبة السلطان فرض وكيد وحتم على من القى السمع وهو شهيد
فصل للصابي الملك احق باصطفاء رجاله منه باصطفاء امواله
لا تنزع امتناع الامر وجلالة القدر لا يكتفي بالوحدة ولا يستغني
عن الكثرة ومثله في ذلك مثل المسافر في الطريق البعيد الذي يجب
ان تكون عنايته بفرسه المجنوب كعنايته بفرسه المركوب فصل للصابي
الملك بمن غلط من اتباعه فانغاظ اشد انغاظا منه بمن لم يغلط
ومن لم يغلط كالفارح الذي ادبته الغرة واصلحته الندامة و
الثاني كالجذع المتهور الذي هو راكب للغرة وراكن للسلامة وقيل
ان العظم اذا جبر من كسره عاد صاحبه اشد بطشا واقوى يدا
ابو بكر الخوارزمي لا اصغر مع الولاية والعمالة كما لا اكبر مع العطلة
والبطالة وانما الولاية انثى تصغر وتكبر بمواليها ومطية تحسن
وتقبح بممتطيها والصدر لمن يليه والدست لمن جلس فيه والاعمال
بالعمال كما ان النساء بالرجال فصل له ان ولاية المرء ثوبه

فان قصر عمري منه وان طال عمر فيه فليل السلطان كثير ومدار الامر حزم وتدبير
ومكاشفته غرور وتغرير ابو الفتح البستي اجهل الناس من كان على السلطان
مدلا وللاخوان مذلا عبره فان المرء لا تشبه بزمانه وصفات كل
زمان بجنس من كان سجايا سلطانه

اذا ما بغي المرء في ارجاحة ... فانجح لم يثقل عليه عناؤه ... القطامي
والعيش ما العيش الا ما تقر به ... عين ولا حال الا سوف ينتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له ... ما يشتهي ولام المخطئ الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل ... الرقي
ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ... ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي دخلت على المعتصم يوما وقد خلا وعنده جارية تغنيه
وكان معجبا بها فلما طربت قال لي يا ابا اسحق كيف تراها فقلت يا امير المؤمنين
اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج من حسن الا الى احسن منه وفي حلقها
شذور نغم احسن من دوام النعم قال يا اسحق هي غايات الامل ومنيات
الاجل والنعيم الداخل والشغل الشاغل وان صفتك لو سمعها من لم يرها
لعقد لبه وقطع عجبه وسئل اسحق عن المجيد من المغنين فقال من لطف في
اختلاسه وتمكن من انفاسه وتفرع في اجناسه وكاد ان يعرف مجالسه
وشهوات معاشريه بفرع مسمع كل واحد منهم بالنحو الذي يوافق هواه
ويطابق معناه وقال محمد بن عامر الجرجاني يرثي اسحق منها

متى

متى تأته يوما تحاول منفعا ... من الدين والدنيا فانك واجده
اذا هزل اخضرت فروع حديثه ... ورقت حواشيه وطابت مشاهده
وان جد كان القول جدا وافحمت ... مخارجه ان لا تلين شدائده ... ابن المعتز
سقتني في ليل شبيه بشعرها ... شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين بالشعر والدجى ... وخمرين من راح وخد حبيب

قال الحاتمي مثل القصيدة مثل الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض فمتى
انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر الجسم ذا عاهة تتخون
محاسنه وتعفي معالمه وانشد الحاتمي لابي بكر الصولي

وغناء ارق من دمعة الصب ... وشكوى المتيم المهجور
شغل المرء منظر ثم نطق ... فهو يصغي بظاهر وضمير
صافح السمع بالذي يشتهيه ... واذاق السرور النفوس طعم السرور
ليس بالفاتر الضعيف اذا ما ... رام نغما ولا الشنيع الجهير ... وذكر غلام
يجري النسيم على غلائل خده ... وارق منه ما يمر عليه
ناولته المرآة ينظر وجهه ... فعكست فتنة ناظريه اليه ... وقال ابن المعتز وذكر المرآة
فينبئني لي كلما رمت نظرة ... وناصحني من دون كل صديق
يبلغني منك الذي لا عهد منه ... بلجة ماء وهو غير غريق ... ومن الفاظ اهل

العصر في مدح الغناء غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو جبر للكسر ويبسط اسرة
الوجه ويبعث برفع حجاب الاذن ويأخذ بمجامع القلب ويحرك النفوس و

يرقص الرؤس فلان طبيب القلوب والاسماع ومحيي موات الخواطر والطباع بطعم الآذان
سرورا ويقدح في القلوب نورا وقبل السماع منقهة الاسماع وادام المدام العتابي
من ولد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن اسد ولذلك قال

اني امرؤ هدم الاقتار مأثرتي ... واجتاح ما بنت الايام من خطري
اني ابن عمرو بن كلثوم سودده ... جار ربيعة والاحياء من مضر
ارومة عطلتني من مكارمها ... كالقوس عطلها الرامي من الوتر

لمنظوم
والعتابي هو كلثوم بن عمرو بن الحرث التغلبي يكنى ابا عمرو وكان صاحب بديهة في ا
والمنثور حسن العقل والتمييز والعرب تقول من تمنى رجلا حسن البيان حسن العلم
حسن العقل تمنى شيئا عسيرا وقد اجتمع ذلك كله للعتابي وعاتبه يحيى بن خالد
على لباسه وكان لا يبالي اي ثوبيه ابتذل فقال يا ابا عبد الله رجلا يرى ان يكون جماله
في لباسه وعطره انما ذلك حظ النساء واهل الاهواء حتى يرفعه اكبرا همته
ولبه ويعلوه معظاه لسانه وقلبه ودخل على الرشيد فقال تكلم يا عتابي فقال
الابناس قبل الايناس لا يمدح المرء باول صوابه ولا يذم باول خطئه لانه
مبين كلام زوره او عي حصره ومن كلام ابي منصور بن عمار في صفة القلم ويقال انه
لسليمان بن الوليد الكاتب او لغيره من عجائب الله في خلقه وانعامه على عباده و
تعليمه اياهم في الكتاب المقيد للباقين حكم الماضين والمخاطب للعيون بسرائر
القلوب على لغات مختلفة بمعان معرفة معقودة واحرف مقلوبة من الف
وباء وجيم وتاء متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها التفكير ونتاجها
التأليف خرس مفردة وتنطق مزدوجة بلا اصوات مسموعة ولا السن
محدودة

محدودة والحركات ظاهرة بل ظلم حرف باديه فيطير ليتعلق المداد به وارهف
جانبيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق في راسه ليحبس الاستمداد عليه ورفع من شعبتيه
ليجمع حواشي تصويرها هنالك روى القلم في شفره وقذف المادة الى صدره فاذا
يملؤها العيون حكتها الالسن فالقلوب حينئذ واعية والآذان واعية لكلام
سداه العقل والحمه اللسان وادته اللهوات ولفظته الشفاه ووعته الآذان
على اخلاق اخفاء من صفات واسماء فتبارك الله احسن الخالقين جملة فصول
من رسالة كتبها بعض اهل العصر وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله النجرمي في
القلم الى ابي عمران بن رباح انه لما كان القلم مطية الفكر والبيان ومخرج الضمير
الى العيان ومستنبطا بانواره ظلم الجنان الى نور البيان ومريح الفطن العوازب
وجالب الفكر الغرائب ومفرق الجلائب وعماد السلام وزناد الحرب ويد
الحدثان وخليفة اللسان وراس الادوات التي خص الله بها الانسان
وشرفها على سائر الحيوان وركبا تقدمت كل آلة وحكمة سبقت في الانسان لا آلة ح
كل حكمة وقبا ما لهندسة عقلية ومصدرا لعقل العاقل وجهل الجاهل
الناقل الباحكم الاولين وحاملها عنا الى الآخرين الحافظ علينا امر
الدنيا والدين اول شيء خلقه الله وامره فسجد وقدسه ومجده وحمده
وسجد له فكان من فرسان خيولهم وكنت عميدهم واذان نصر عليهم وانت
صنديدهم وميدان كنت زينه ومضمار كنت عنبره وحلبة كنت سابقها
ومبرزها وغاية كنت مالكها ومحرزها قال العتابي سئل الاصمعي فقال
للآخر ما

اى الانابيب اصلح للكتابة وعليها اصبر فقلت ما نشف بالهجير ماؤه وستره عن تلويحه
غشاؤه من التبرية القشور الدرية الظهور الفضية الكسور قال فاى نوع من البرى
اكتب واصوب قلت البرية المستوية القط عن يمين شقها بريئة تأمن معها المجة عند
الخط الهواء فى شقها فتيق والريح فى جوفها خريق والمداد فى خرطومها رقيق قال
فصار الاصمعى شاخصا الى ضاحكا لا يحير مسئلة ولا جوابا وذكر ابو هفان ان الرشيد
لقى العتبى بعد قتل جعفر بن يحيى وزوال النعمة فقال ما احدثت بعد يا عتابى فانشده
ارتجالا لا تلوم على ترك الغنى باهلية ... طوى الدهر عنها كل طرف وتالد

رأت حولها النسوان يرفلن فى الكسا ... مقلدة اجيادها بالقلائد

يسرك انى نلت ما نال جعفر ... من الملك وما نال يحيى بن خالد

وان امير المؤمنين اعضنى ... معضهما بالمرهفات البوارد

فان رفيعات المعالى مشوبة ... بمستودعات فى بطون الاساود

وقال العتابى لكل شىء زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين وقال الحسن بن وهب بن سعيد

ابك فما احسن ما فى البكا ... ان البكا للوجد تحليل

وهو اذا انت تأملته ... حزن على الخدين محلول

طرق الصداقة من طرق العداوة والنفس منها بالصديق آنس منها بالعشيق

حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت ... من الشيب للنفس اللجوج غلوب

قال محمد بن عبد الملك الزيات فى عبيد الله بن يحيى بن خاقان هو مهزول الالفاظ
مختلط المعانى سخيف العقل ضعيف العقدة واهى العزم مأفون الرأى

الفاظ لاهل العصر فى ذم الكتاب والكتابة والنثر والشعر الحرن

احسن

احسن من كلامه والعى ابلغ من بيانه خاطره ينبو وقلمه يكبو ويسهو ويغلط
ويخطئ ويسقط هو قصير جامع الكتابة قاصر سعى الخطابة كثير مضطربة
الالفاظ متفاوتة الانحاء منتشرة الاوضاع متباينة الاغراض الجلد
اولى بكفه من القلم والطاس اليق بها من القرطاس كلام تنبو عن قبوله الطباع
وتتجافى عن استماعه الاسماع الفاظ تنبو منها الآذان فتمجها وتنكرها
الطباع فتزجها كلام لا يرفع الطبع له حجابا حجابا ولا يفتح السمع له بابا
كلام يصدى الآذان ويصدئ الافهام والاذهان كلام فيه تبديل
وتكلف وتعريب وتخلف طبع جاسى ولفظ قاس ولا اساغ له فى سمع
ولا وصول له مع حلو ودع كلام لا الروية ضربت فيه بسهم ولا الفكرة جالت
جالت فيه بقدح كلام تنفر الاسماع فى حروشته وتتحير الافهام من وعورته الفاظ
كلمات ضعيفة الاتقان قليلة الاعيان مضمحلة على الامتحان
تستعار من الدباجى ومعان تقذر من الاناق كلام يتبلبل به لسان الاخرس
عن كلمه ويفرح الاصم بصممه اثقل من الجندل وامر من الحنظل هو هذيان
المحموم وسواد الهموم كلام رث ومعنى غث لا طائل فيهما ولا طلاوة عليهما
ابيات ليست من محكم الشعر وحكمه ولا من اجمال الكلام وغرره هو بارد
العبارة ثقيل الاستعارة هوس بين الشعراء منبوذ بالعراء وخط
مضطرب الحروف متضاعف الضعيف والتخريب خط يقذى العين

وينبغي الصدر خط منحط كأنه أرجل البط وأنامل السرطان على الحيطان
قلم لا يستجيب بريه ومداده لا يساعد جريه فهو كالولد العاق والأخ
المشاق إذا أردته استطال وإذا قومته مال وإذا بعثته وقف وإذا
أوقفته انحرف قد وقفنا اضطراب جريه دون استمرار جريه واقطع تفاوت
قطه عن تجويد خطه ذكر عتبة بن أبي سفيان كلام العرب فقال إن للعرب كلاما
هو أرق من الهواء وأعذب من الماء مرق من أفواههم مروق السهام من قسيها
بكلمات مؤتلفات إن فسرها بغيرها عطلت وإن بدلت بسواها من الكلام
استصعبت فسهولة ألفاظه توهمك أنها ممكنة إذا سمعت وصعوبتها تعلمك
أنها معقودة إذا طلبت هم اللطف فهم الناس علمهم بلغتهم نزل القرآن
وبها يدرك البيان ولكل نوع من معناه مباين لما سواه وكان يقال خير
الكلام المطمع الممتنع البعيد مع قربه الحزن مع سهولته وقال أبو العباس الناشئ
يصف شعره يتحير الشعراء إن سمعوا به في حسن صنعته وفي تأليفه

فكأنه في قربه من فهمهم ... ونكولهم في العجز عن تصنيفه
شجر بدا للعين حسن نباته ... وناى عن الأيدي جنى مقطوفه
وإذا قرنت أبيه بطبعه ... وقرنته بطريفه بغريبه وظريفه
اللفظ معناه يطابق لفظه ... والنظم منه حليه بلطيفه
فأتاه منسقا على أحسانه ... فدنيط منه رديئه بخفيفه
هذبته فجعلته لك باقيا ... ومنعت صرف الدهر عن تصريفه

لسان

لسان الشاعر أرض لا تخرج الزهر حتى تستقي المطر ما ظنك بقوم الاقتصاد
محمود إلا منهم والكذب مذموم إلا منهم إياكم والشاعر فإنه يطلب على الكذب
مثوبة ويفزع جليسه بأدنى زلة وقال أبو القاسم الصاحب بن عباد النثر
يتطاير كتطاير الشرر والنظم يبقى بقاء النقش في الحجر ابن الرومي

ليس العتاب بنافع في قاطع ... أعيا المشيب نتائج الأغراض ولد
وما تكلف الأكل فاحشة ... كان فتيك للأعراض مقراض
مهما تقل فسهام منك مرسلة ... ودون قوسك والأعراض أغراض غيره
عما به من معايب هو فيه ... حكم فاشتغل بها عن هجائي آخر
ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه ... مراد لعمري ما أراد قريب

وقال الأحنف إن الكرم منع الحرم ما أقرب النقمة من أهل البغي لا خير في لذة
تعقب ندما لم يهلك من اقتصد ولم يفتقر من زهد رب هزل قد عاد
جدا من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه دعوا المزاح فإنه يورث
الضغائن وخير القول ما صدقه الفعل احملوا لمن أدل عليكم واقبلوا
عذر من اعتذر إليكم أطع أخاك وإن عصاك وصله وإن جفاك أنصف
من نفسك قبل أن ينتصف منك إياكم ومشاورة النساء إن حلك واعلم
أن كفر النعم لؤم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء بالذمم ما
أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف والعداوة بعد الود
لا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ولا إلى البخل

النعم حرام

اسرع منك الى البذل واعلم ان لك من دنياك ما اصلحت في مثواك فانفق
في حق ولا تكن خازنا لغيرك واذا كان الغدر موجودا في الناس فالثقة
بكل احد عجز اعرف الحق لمن عرفه لك واعلم ان قطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل ودخل الاحنف على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه اعجابا
فقال يا ابا بحر ما تقول في الولد فعلم ما اراد فقال يا امير المؤمنين هم عماد
ظهورنا وثمرة قلوبنا وقرة اعيننا بهم نصول على اعدائنا وهم الخلف منا بعدنا
فكن لهم ارضا ذليلة وسماء ظليلة ان سألوك فاعطهم وان استعتبوك
فاعتبهم لا تمنعهم رفدك فيملوا قربك ويستثقلوا حياتك ويتمنوا وفاتك حياتك
فقال لله درك يا ابا بحر هم كما قلت وزعمت الرواة انها لم تسمع للاحنف الا
هذين البيتين   فلو مد سروي بمال كثير   لجدت وكنت له باذلا
فان المروة لا تستطاع   اذا لم يكن مالها فاضلا
وكان يبخل وقال بنو تميم ازعمون ان يبخل والله لا نشير بالرأي فيه عشرة آلاف
درهم فقالوا انقومك لرأيك بخل وكان الاحنف قدم الكوفة في ايام مصعب بن
الزبير فرآه رجل اعور قصير ادم احنف الرجلين فقال له يا ابا بحر باي شيء
ملكت في الناس ما ادري فوالله ما انت باشرف قومك ولا اجودهم فقال
يا ابن اخي بخلاف ما انت فيه قال وما هو قال تركي من امرك ما لا يعنيني
كما عناك من امري ما لا تذكر وابيات منصور بن الزبرقان النمري هي احسن
ما قيل في الشيب اولها   ما تنقضي حسرة مني والجزع   اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان

بان الشباب وفاتتني بزهرته   خطوب دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته   حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
تعجب ان رأت اسراب دمعته   في حلبة الخد اجراها جوى وجع
اصحن لم يطع بكل الشباب ولم   تشجي بغصته والعذر لا يقع
لا الحين فاني غير كاذبة   بين الكذوب فاني ودكم طبع
ما بال شيبة من ولى وان رفعت   الا لها نبوة عنه ومرتدع
اني لمعترف ما في من ارب   عند الحسان فما في الغي مخدع
قد كدت تقضي على فوت الشباب اسى   لولا اعزيك ان الامر منقطع
وذكر ان الرشيد لما سمع هذا بكى وقال ما خبرتها لا احفظ فيها ير د الشباب وانشد متمثلا
اتأمل رجعة الدنيا سفاها   وقد صار الشباب الى ذهاب
فليت الباكيات بكل ارض   جمعن لنا فنحن على الشباب
اريق دم الحسين ولم يراعوا   وفي الاحياء اموات العقول
وكان احمد بن المعدل بن غيلان العبدي في اللغة والبيان والادب والكلام
الحلاوة غاية وكان اخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكتب اليه احمد اما بعد
فان اعظم المكروه ما جاء من حيث يرجى المحبوب وقد كنت مؤملا مرجوا
حتى شمل شرك وعم اذاك حضرت فيك كابي العاق ان عاش نغصه كالاب
وان مات نقصه واعلم لقد حببت صدر اخ لك جفته لك ناصح والسلام

وكان يقول لدات كالاصبع الزائدة ان تركت شانت وان قطعت المت وتمثل الكاتب هكم
هذا قول النعمان بن بشر الغساني
وصال ابي بردعا، وتركه   بلاء فما ادري به كيف اصنع
وقول الضحاك بن
اذا ازرتبه يوسعني مل زيارتي   وان غبت عنه ظلت العين تدمع
وانت امرؤ كلفت منا خلفت لغيرنا   حيائك لا ترجي ودونك فاجع
وانت على ما كان منك ابن حرة   واني لما يرضى به الخصم صانع
وفيك خصال صالحات يشينها   لديك جفاء عندك الود صائع
وعبد الصمد شاعر اهل البصرة في وقته وهو القائل
تكلفني اذلال نفسي لعزها   وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم   فقلت سليه رب يحيى بن اكثما
وكان عبد الصمد شديد الاقدام على الاعراض ردي السريرة فيما بينه وبين الناس
خبيث النية يرصد لصديقه المكروه ويقدر ان يعاديه فيبوءه بامر
يعرفه ولا يكاد يسلم لاحد وكان مشهورا في ذلك الامر يلبس عليه ويحل
على معرفته عجبا بطرق لسانه وطيب مجلسه وايضا لفحش سجيته وشان
معرفته ومن مليح شعر راشد بن ارشد وهو ابو حكيمه وكان قوي اسر الشعر
تخيرت في امري واني لواقف   اجيل وجوه الراي فيك وما ادري
اعزم عزم الياس فالموت راحة   او اقنع بالاعراض والنظر الشزر

واني

واني وان اعرضت عنك لمنطو   على حرق بين الجوانح والصدر
اذا هاج شوق شاقني لك المنى   فالقاك ما بيني وبينك في السر
في السر
فمن تبك لم اصبر لعتبك ولي فيك حيلة   ولكن دعاني الياس فيك الى الصبر
تصبرت مغلوبا واني لموجع   كما يصبر الظمآن في البلد القفر
وقال
عتبت عليك في قطع العتاب   كما عطفتك الستر العتاب
وفيما فيك يظهر لي دليل   على عيب الضمير المستراب
وما خطرت دواعي الشوق الا   هززت اليك اجنحة التصابي
وقال الجاحظ قال لي عبد الرحمن مؤدب عبد الملك بن صالح قال لي عبد الملك بعد
ان حضني وصبرني وزيرا بدلا من قامته يا عبد الرحمن انظر في وجهي فانا
اعرف منك بنفسك ولا تساعدني على ما يقبح دع كيف اصبح الامير وكيف امسى
واجعل مكان التقريظ حسن الاستماع مني واعلم ان صواب الاستماع احسن
من صواب القول واذا حدثتك حديثا فلا يفوتنك شيء منه وارني فهمك
في طرفك اني اتخذتك مؤدبا بعد ان كنت معلما وجعلتك جليسا مقربا
بعد ان كنت مع الصبيان مبعدا ومتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه
لم تعرف رجحان ما صرت اليه وقال الحسن بن رشيد الرشيد للحسن بن عمران
وقد دخل عليه يوسف في قيوده ولبنك دمشق وهي جنة ينوبها تخط
لها غدرا كالمجين فتكت على رياض كالزرابي وكانت بيوت واموال
فخارج بك الغدى حتى تركتها اجرد من الصخر واملس اوحش من القفر

فقال يا امير المؤمنين ما قصدت بغير التوفيق من جهته ولكني وليت اقواما ثقل عليهم الحق
على اعناقهم الحق فخرجوا من ميدان المعدلة وراوا ان الراغم بترك العادة
اوقع باضرار السلطان وانوه بالشعر فلا جرم ان موجدة امير المؤمنين قد اخذت
لهم بالحظ الاوفر من مساءتي فقال عبيد بن مالك هذا اجزل كلام سمع حكايته
وهذا ما كنا نسمع من الحكماء افضل الاشياء بعد ظهر امن وردت في مقام خوف
ومات رجل من العرب كان يقول انى عشير القرى فلما حمل سريره صر فقال بعض من حضر

وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف
وليس فتيق المسك ما تجدونه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف ابن المعتز
ولده ايضا
كيف يبقى على الحوادث حي ... بيد الدهر عوده منحوت
ذكرت ابن وهب وقدما ... ذكرت وما غيبوا في الكفن
نعظا اقدامهم من دم ... ونعلم بالظن ما لم يكن
وظاهر اطرافهم ساكن ... وما تحته حركات الفطن وقال
لم تمت انت انما مات من لم ... يبق يبق في المجد والمكارم ذكرا
لست مستقبلا لغيرك نجبا ... كيف يبطأ وقد تضمن بحرا الطائي
الم يمت باسبيل المجد من زمن ... فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه بعض اهل العصر
عمر الفتى ذكره لا طول مدته ... وموته موته لا موته الداني
كانما ذكرك بالاحسان تزرعه ... يجمع بر لك في الدنيا جانان

وقال المامون لاحمد بن ابي خالد قد رأيت ان استوزرك فقال يا امير المؤمنين
اعفني

اعفني من التسمي بالوزارة وطالبني بالواجب فيها واجعل بيني وبين العامة
ما يرجوني له وليي ويخافني له عدوي فما بعد الغايات الا الآفات فاستحسن
كلامه وقال لابد من ذلك واستوزره وقال يزيد بن معاوية لمحجل بن اوس
وكان اكرمه واجتباه لم كرهت الانخراط في تقدمي ونظامك في هذه الدرجة
التي سألك اجابها اليها مكانك ان الذين كانوا قبلنا من اهل العلوم
والآداب والعقول والالباب كانوا اطول اعمارا منا واكثر للزمان صحبة
واكثر للايام تجربة وقد قال الحكيم بقدر الثواب عند الرضا يكون العقاب
عند السخط وبقدر السمو في الرفعة يكون الضعة ولا خير فيمن لا يسمع الوعظ
ولا يقبل النصيحة مختار من قول الحكماء عند وفاة الاسكندر لما جعل في تابوت
من ذهب تقدم اليه احدهم فقال كان الملك يخبأ الذهب وقد صار الآن
الذهب يخبؤه وتقدم اليه آخر والناس يبكون ويجزعون فقال حركنا بسكونه
اخذه ابو العتاهية فقال يا علي بن ثابت بان مني ... صاحب جل فقده يوم بنتا
قد لعمري حكيت لي غصص المو ... ت وحركتني لها وسكنتا وتقدم اليه آخر
فقال كان الملك يعظنا في حياته وهو اليوم اوعظ منه امس اخذه ابو العتاهية فقال
وكانت لي في حياتك لي عظات ... وانت اليوم اوعظ منك حيا
وتقدم اليه آخر وقال قد طاف الارضين وملكها ثم جعل منها في اربعة اذرع
ووقف عليه آخر فقال انظر الى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام وقد انجلى
ووقف عليه آخر فقال ما لك لا تنقل عضوا من اعضائك وقد كنت

لستثقل ملك العباد وقال آخر مالك لا ترغب بنفسك عن ضيق المكان وقد كنت ترغب بهما
عن رحب البلاد وقال آخر امات هذا الميت كثيرا من الناس لئلا يموت وقد مات الآن و
قال آخر ما كان ازالك في المجتمع امس مع شدة حضوعك اليوم قال بنت دار ما علمت
ان غالب ابي يغلب وقال رئيس الطباخين قد نضدت الصحائف والغيت الوسائد ونصبت
الموائد ولست ارى عميد المجلس من كلام ابن المعتز في الفصول اشقى الناس بالسلطان
صاحبه كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها احتراقا لا يدرك الغنى بالسلطان الا
نفس خائفة وجسم تعب ودين منثلم ان كان البحر كثير الماء فانه بعيد الهوى فساد الرعية بلا
ملك كفساد الجسم بلا روح اذا زادك السلطان تانيسا فزده اجلالا من صبر صحب السلطان
صبر على قسوة كصبر الغواص على ملوحة بحره الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى من نصح
الخدمة نصحه المجازاة لا تلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد
يسلم صاحبه في حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه واضطراب امواجه ومن كلام اهل
العصر وغيرهم في هذا المعنى الاوطان حيث يعدل السلطان اذا نطق لسان
العدل في دار الامارة فلها البشرى بالعز والامارة ريح السلطان على قوم سموم وعلى
قوم نسيم اخلق بالمستخف بالجبابرة ان يكون جبارا من غشي باب السلطان فقد
شقي بقدر على دهر السلطان كالنار ان باعدتها بطل نفعها وان قاربتها اعظم ضررها
صاحب السلطان كراكب الاسد يهابه الناس وهو لمركبه اهيب السلطان اذا قال للعالم
هاتوا فقد قال لهم خذوا ثلاثة لا امان لهم السلطان والبحر والزمان لكن السلطان
عندك كالنار فلا تدنو منها الا عند الحاجة اليها وان اقتبست منها فعلى حذر
الملك خليفة الله في عباده وبلاده ولن يستقيم امر خلافته مع مخالفته مثل
السلطان

اقحم

السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان اقربهم الى التلف ابعدهم في الرقي مثل
السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه شديد
والمقام فيه اشد ابن عباد الصاحب

اذا ما ودك السلطان زده ... من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر حضنا ... وقرب البحر محذور العواقب

ووصف احمد بن ابي صالح بن بشر جارية كاتبة فقال كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها
سواد شعرها وكان قرطاسها اديم وجهها وكان اقلامها بعض اناملها وكان بنانها
سحر مقلتها وكان سكينها غنج لحظها وكان مقطها قلب عاشقها وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا
في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت ونبله فقال ليس النجم كالقمر انك لتمدح
السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت ومن انبا عن شيء فهو اكبر منه قال الجاحظ
كيف يكون الصمت انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم ويخص
والرواة لم تروِ سكوت الصامتين كما روت كلام الناطقين فبالكلام ارسل الله عز وجل
انبياءه لا بالصمت ومواضع الصمت المحمودة قليلة ومواطن الكلام المحمودة كثيرة وطول
الصمت يفسد البيان وكان يقال محادثة الرجال تلقيح لالبابها وذكر الصمت في مجلس
سليمان بن عبد الملك فقال من تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن وقال بعض النساك
اسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه
قال ابو عمرو بن العلاء مما يدل على حرية الرجل وكرم غريزته حنينه الى اوطانه وتشوقه
الى متقدم اخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه وقالوا الكريم يحن الى جنابه كما
يحن الاسد الى غابه وقالوا يشتاق اللبيب المنجب الى وطنه كما يشتاق النجيب الى عطنه
اللبيب

الفاظ لاهل العصر في ذكر الوطن بلد لا نؤثر عليه بلدا ولا نصبر عنه ابدا هو عش الذي
فيه درج ومنه خرج مجمع اسرته ومقطع سرته بلد انشاته تربته وغذاه هواه ورباه
نسيمه وحلت عنه التمائم فيه ابو الفضل الميكالي

اذا لم تكن لفعال النصيح ... سميعا ولا عاملا انت به
سيجنيك الدهر من رفده الا ... ملاهو وان قلت لا انتبه ... وقال

تفرق الناس من ارزاقهم زمنا ... فلا ابني من ثراء المال او عاري
كذا المعايش في الدنيا وساكنها ... يمشون بين اوعاث واوعار ... وقال ايضا

اني تغذيت صدر يومي ... ثم تعذيت بالغداء تاذيت بالغداء
فقلت اذ سيئ اذاه ... ارى غدائي اراغ دائي ... ولي في هذا

لنا صديق يجيد لقما ... راحته في اذى قفاه
ماذاق من كسبه ولكن ... اذى قفاه اذاق فاه ... وقال كشاجم

يشفي الغني بخلاف كل معاند ... يؤذيه حتى بالغذى في مأثر ... ابن الزيات
يغذى اذا اصغى الاناء لشربه ... ويروع عنه عند سكب اناثه

صلى الضحى لما استفاد عداوة ... واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تغترن بعداوة موسومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم

وقال عبد الله بن شبار ان نخوة الشرف تناسب بطر الغنى والصبر على حقوق معاويه ب
الثروة اشد من الصبر على الم الحاجة وذل الفقر يمنع على حر الصبر وجود
الولاية مانع من عدل الانصاف الا من كان بعيد الهمة لا يعيب العلم الا
من انسلخ عنه وخرج منه حسن البشر علم من اعلام ورائده من روائده قال العالم
بر

يمنح البر امنا والجاهل يهبط الغيطان كامنا وقال ابو عبد الله ذكر في المنصور في امر
الحسن بن قحطبة فقال كان اوثق الناس عندي واقربهم من قلبي لما لقي ابا جعفر انكث فقلت
ان بدت نبته فبضعف الباطل كما رفع الحق وتشهد محاسنا عليه كما شهدت لم فعدل في
امره من شك الى يقين ثم قال لي اكتم علي ما القيت اليك قال عمران بن شهاب استعنت على ابي
عبد الله في امر بعض اخوانه وكان قد تقدم سؤالي اياه فيه فقال لي لولا ان حقك لا يجحد
ولا يضاع لحجبت عنك حسن نظري اظنتني اجهل الاحسان حتى اعلمه ولا اعرف موضع المعروف
حتى اعرفه لو كان لا ينال ما عندي الا بغيري لكنت مثل البعير الذلول يحمل عليه ولا ينال الثقل
ان قيد انقاد وان انيخ برك لا يملك من نفسه شيئا فقلت معرفتك بموضع الصنائع
انكت معرفته ولم اجعل فلانا شفيعا انما جعلته مذكرا فقال افلا تستعين على شريف الاشرف
فان ترى ذلك عيبا العرف واسد وذلك امرؤ ان نابه في عظمة الى بابه لا يأتيه يستشفع علية
وقال المامون لحمدون بن سعد وكان في مجلسه يقرء الرقاع فجاءته رقعة فلوى عنقه
فرد لها فقال له المامون يا عمرو لا تفعل ذلك فان رد الطرف وفصل الوجه يا يورثان
انا لا اتخذ الاخوان حولا وقال الثعالبي في فصل من كتابه
انقاطا في الحق وقال هشام
في الشعر الشعر قيد الكلام وعقل الاداب وسور البلاغة ومعدن البراعة ومجال الجنان
ومسرح البيان وذريعة المتوسل ووسيلة المتوصل وذمام الغريب وحرمة الاديب
وعصمة الهارب وعدة الراهب وحلة الراني ودوحة المتمثل ومنحة المتجمل وحاكم
الاعراب وشاهد الصواب وقال في هذا الكتاب ابن المنشئ في كتابه الشعر ما كان
سهل المطالع فصل المقاطع محل المدح جزل الافتخار سحي النسيب فكيه الغزل
سائر المثل سليم الزلل عديم الخلل رائع الهجاء موجب المعذرة محب العتبة

مطمح المسالك فائت المدارك قريب البيان بعيد المعاني نائي الاغوار ضاحي الغرر
يغني المستشف فقد هريق فيه ماء الفصاحة واضاء له نور الزجاجة فانهل في صادي
الفهم واضاء في بهم الرأي لما الم من ورق والمستغفر لتالق بروق المتوسم وبتر
المتبرم فقد ابدت صدوره متونه وزهت في وجوه عيونه وانقادت كواهله
لهواديه وطابقت آثاره لمستوضحه واشبه الروض في وشي الوانه ونغم افنانه و
اشراق انواره وابتهاج انجاده واغواره واشبه الوشي في اتفاق رقومه و
اتساق رسومه وتسطير كفوفه وتحبير حروفه وحكى العقد في التئام فصوله و
انتظام وصوله وان بان بالتوءمة بدره وفريدة بشذره فقد كشف الايجاز
موارده وصقلت مداوس الدرب مفاصله وشحذت مدارس الادب
فواصله فجاء سليما من المعايب مهذبا من الادناس يحاشاه الابن وتحاماه
الهجين مهديا الى الاسماع بهجة والى العقول حكمة وقد قلت في الشعر قولا اجعله
مثلا لقائليه واسلوبا لسالكيه وهو

الشعر ما قومت زيغ صدوره   وشددت بالتهذيب اسر متونه
ولأمت بالاطناب شعب صدوعه   وفتحت بالايجاز عور عيونه
وجمعت بين قريبه وبعيده   ووصلت بين مجمه ومعينه
وعقدت منه لكل امر يقتضي   شبها به فقرنته بقرينه
فاذا بكيت به الديار واهلها   اجريت للمحزون ماء شؤونه

عيونه رر وجوه وزهت في وشي رر واشبه الروض في رر

ودكلة

وو كلفته لهجو مرد عموضه   دهرا ولم تبر الكرى بجفونه
واذا مدحت به جوادا ماجدا   وقضيته بالشكر حق ديونه
اصفيته بنفيسه ورصينه   وخصصته بخطيره وثمينه
فيكون جزلا في اتفاق صنوفه   ويكون سهلا في اتفاق فنونه
واذا اردت كنايه عن ريبة   باينت بين ظهوره وبطونه
فجعلت سامعه يشوب شكوكه   بثباته وظنونه بيقينه
واذا عتبت على اخ في زلة   ادمجت شدته له في لينه
فتركته مستأنسا لدماثه   متنسبا لعونه وحزونه
واذا نبذت الى التي علقتها   ان صارمتك بغاشيات شؤونه
تيمتها بلطيفه ودقيقه   وشغفتها بخبيثه وكمينه
واذا اعتذرت الى اخ في زلة   واشكت بين مخيله ومبينه
فيحور ذنبك عنده بحقيقه   عتبا عليك مطالبا بيمينه
والقول يحسن منه في منثوره   ما ليس يحسن منه في منثوره

وقال الخليل بن احمد الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤا وجائز
لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف
اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته

٧

والتفريق بين صفاته وقال عمارة بن عقيل اجود الشعر ما كان املس المتون كثير العيون
يحير السمع ولا يستأذن على القلب وانشد الجاحظ شعر ابي العتاهية فلم يرضه وقال
هو املس المتون ليس له عيون كانه حجارة بجارها كلا واحدا وقال ابو عقيل الشعر
مضاعفة من مضاعفات العرب ودليل من ادلة الادب واثارة من سالف ذي الحسب
ولن يهدى الشعر الا الكريم المحتد الكثير التودد الكلف بذكر اليوم والغد قال
هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لي جريرا والفرزدق والاخطل فقال يا امير المؤمنين
اما اعظمهم فخرا وابعدهم ذكرا واحسنهم عذرا واسيرهم مثلا واقلهم غزلا و
احلاهم عللا البحر الطامي اذا زخر والحامي اذا ذعر والسامي اذا خطر الذي اذا
هدر قال واذا خطر صال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم
نعتا وامدحهم بيتا واقلهم فوتا الذي هو اذا هجا وضع واذا مدح رفع فالاخطل
واما اغزرهم بحرا وارقهم شعرا واكثرهم ذكرا الاغر الابلق الذي ان طلب لم يسبق
وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفؤاد رفيع العماد واري الزناد فقال له مسلمة
بن عبد الملك ما سمعنا بمثلك يا ابن صفوان في الاولين ولا في الاخرين اشهد انك
احسنهم وصفا والينهم عطفا واخفهم مقالا واكرمهم فعالا ودخل الحجاج
على عبد الملك بن مروان فقال له بلغني انك لا تحسن الهجاء فقال يا امير المؤمنين
من قدر على تشييد الابنية امكنه خراب الاخبية قال ما يمنعك من ذلك قال انا
لنا عز يمنعنا من ان نظلم وحلم يمنعنا من ان نظلم قال لكلامك احسن
من شعرك

الثالث

من شعرك فما العز الذي يمنعك ان تظلم قال الادب المستطرف والطبع
قال لقد اصبحت حكيما قال وما يمنعني من ذلك وانا نجي امير المؤمنين وكتب ابو الفضل
محمد بن العميد الى بعض اخوانه انا اشكو اليك دهرا خوانا غدورا وزمانا خدوعا غرورا
لا يمنح ما منح الارث ما ينتزع ولا يهب ما يهب الا ريث ما يرتجع يبدو خيره لمحا ثم
ينقطع ويحلو ما ذاقه جرعا ثم يمتنع وكانت منزلته منا لو فرت وبحجته موفورة ان يشفع ما
يبرمه بنقض انقباض ويهدي لنا بسطه وشك انقباض وكنا نلبسه على ما شرط وان
خاف منه وقنط ونرضى على الرغم بحكمه ونستنيم بقصده وظلمه ونعده من اسباب المسرة
ان لا يجي محذورا مصمما بلا انفراج ولا يأتي مكروها صرفا بلا امتزاج ونعلل بالتخلص
من غفلاته ونسترق من ساعاته واعد لكل صالح من الفساد حالا وقرن بكل خلة من
المكروه خلالا ومنا ولا عجب فقد يمزج الصخر بالماء الزلال ويلبس من هواجر ظبا بعود
الى الوصال وكان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد تباعد فلج العباس ان
مسلمة يتنقصه فكتب اليه يقول

الا تقنى الحياء ابا سعيد ... وتقصر عن ملاحاتي وعذلي
فلولا ان فرعك حين ينمى ... واصلك منتهى فرعي واصلي
واني ان رميتك هيضت عظمي ... ونالتني اذا نالتك نبلي
لقد انكرتني انكار خوف ... يصم حشاك عن شتمي واكلي
فكم من سورة ابطال عنها ... بنى لك مجدها طلبي وحملي
ومبهمة عييت بها فابدى ... عويلي عن مخارجها وفضلي
كقول المرء عمرو في القوافي ... لقيس حين خالف كل عذل

عذيري من خليلي من مراد   اريد حياته ويريد قتلي   وقال احمد بن ابي سمرة الدارمي

رمتني ولم اسعد بايام وصلها   بعيني مهاة احسنني بعدها

فعلقتها قلبي كما قد تعلقت   صوالج صدغيها بتفاح خدها

فقلبي لما اضعفته كخصرها   ودمعي لما نظمته كعقدها

ونيل الثريا ممكن عند وصلها   واسرع من برق تناقض وعدها

وكان الناس يشتاقون الى الوطن واوطانهم ولا يفهمون العلة في ذلك حتى اوضحها
علي بن العباس الرومي في قصيدة لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعدي به على رجل من التجار
يعرف بابن ابي كامل اجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها بقوله

ولي وطن آليت ان لا ابيعه   وان لا ارى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة   كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا

وحبب اوطان الرجال اليهم   مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم   عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

فقد الفته النفس حتى كانه   لها جسد ان بان غودر هالكا

وقال علي بن عبد الكريم النصيبي اتاني ابو الحسن بن الرومي يقصدني بهذه وقال انصفني وقل لي
ايهما احسن قولي في الوطن او قول الاعرابي

احب بلاد الله ما بين منعج   الي وسلمى ان يصوب سحابها

بلاد بها نيطت علي تمائمي   واول ارض مس جلدي ترابها

فقلت بل قولك لانه ذكر الوطن ومحبته وانت ذكرت العلة التي اوجبت ذلك و
قال ابن الرومي ايضا يتشوق الى بغداد وقد طال مقامه بسر من رأى

بلد صحبت به الشبيبة والصبا   ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا

فاذا تمثل في الضمير رأيته   وعليه اغصان الشباب تميد   ومن بعض كلام الـ

اعلم ان الحنين الى الاوطان لما تذكر من معاهد اللهو فيها بجدة الشباب الذي كانت
سكرته تغطي على مقدار فضيلته

لا ابعد الله من يبكي شبيبته   الا اذا لم يبكها بدم

عيب الشبيبة غول سكرتها   ومقدار ما فيها من النعم

لسنا نراها حق رؤيتها   الا اوان الشيب والهرم

كالشمس لا تبدو فضيلتها   حتى تغشى الارض بالظلم

ولرب شيء لا يبين به   وجدانه الا مع العدم   وقد اخذ هذا من قول ابن الرومي

فقد الفته النفس حتى كانه   لها جسد ان بان غودر هالكا

اخذه علي بن محمد الايادي وقال فاحسن الاخذ ولطف السرقة

بالجزع فالخبتين كانت لنا   ذات ليال فذوتك قصار

بانوا فابنت اسى بعدهم   وانما الناس نفوس الديار   وقال ابن ميادة يخاطب الوليد بن يزيد

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   بحرة ليلى حيث ربتني اهلها

بلاد بها نيطت علي تمائمي   وقطعن عني حين ادركني عقلها

فان كنت عن تلك المواطن مانعي   فافرغ علي الرزق واجمع بها شملي   وقال آخر

[illegible]

وسقيا لعصر العامرية من عصر   ليالي اعطيت البطالة مقودي   تمر الليالي والشهور ولا ادري

وقال ابن الرومي لموالية بني هاشم وكان مولاه عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور

فخذتكم درعا علي لتدفعوا   نبال العدى عني فكنتم نصالها

وقد كنت ارجو منكم خير ناصر   على حين خذلان اليمين شمالها

فان كنتم لم تحفظوا الى مودة ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا موقف المعذور منى بمعزل وخلوا نبالى والعدا ونبالها

الفاظ لاهل العصر فى وصف الامكنة والازمنة بلدة كانها صورة الجنة جنة الخلد
منقوشة فى عرض الارض بلدة كان محاسن الدنيا مجموعة فيها ومحصورة فى نواحيها
بلدة معشوقة السكنى رحبة المثوى ولهم فى ضد ذلك بلد متضايق الحدود والافنية
متراكب المنازل والابنية فكم فى شمسها من حرق وفى ظلها من عرق فى قلعة فلعة
تهوى من الرفعة قدر الافتتان مواقعه وتلوى فى المنعرج جيدا لا تنال الا مخادعه
تبنى للوهم قبل العدم اليها مسرى ولا للفكر قبل الخطر مجرى ولهم فى صفات القصور
والدور قصر كان شرافاته بين النسر والعيوق كانه يباهى الفرقد وقد اكتنف له الشعرى
العبور ثوبا العبور قصر طال ابنائه وطاب بغناه كانه فى الحصانة جبل منيع وفى
الحسن ربيع مريع شرافات كالعذارى شددن مناطقها وتوجن بالاكاليل مفارقها
قصر اوفت له القصور القصور كانه سحاب فى لجة السحاب دار قرار توسع العين
قرة والصدر مسرة والنفس مسرة كان بانيها استلف الجنة فجعل له دار تجل
منها الدور وتتقاصر عنها القصور ان مات صاحبها مغفورا له فقد انتقل الى من
جنة الى جنة دار قد اقترن اليمن بيمناها واليسر بيسراها الجنوب منها فى حضر
والعيون على سفر دار هى دارة المحاسن دار دار بالنحس سعد نجمها وفاز بالحسن
سهمها دار يجدها الدهر ويرنو بها البدر ويكتنفها النصر هى مرتع النواظر
ومتنفس الخواطر دار قد اخذت ادوات الجنان وحكت عن العبقرى الحسان
فصل لابى الفضل الميكالى الى بعض اخوانه ما ابتدأت بمخاطبة سيدى حتى مرت المسرة
فى نفسى

فى نفسى وقويت اركان بهجتى وانسى حتى اقبلت وجوه الباس تتهلل الى وبعد الساعة
تختال على وكيف لا ينكح الجذل والفرح وكيف لا تقرن النشاط والمرح وقد زففت بهى
ودى الى كفو كريم وعرضت لحظى من الجمال جسيم وارجوان يرد منه على حسن قبول واقبال
ويحظى من ارتياحه له ببر واشتمال ويصان من اهتزازه وافتنانه وعماره وانماؤه
وتحصن اطرافه من شوائب الخلل وشوائب الوهن والملل ما يستحكم به مرائر الوصال وتؤمن
على قواها عوادى الانتقاض والانحلال وله فصل من كتاب تعزية بالامير ناصر الدين
اقدار الله تعالى فى خلقه لم تزل تختلف بين مكروه ومحبوب وتتصرف بين موهوب و
مسلوب تمادت احكامها مرة بالمصائب والمحن النوائب ورائحة اقسامها تارة بالمنح
بالعطايا والرغائب ولكن احسنها فى العيون اثرا واطيبها فى الاسماع خبرا واحراها
بان تكسب القلوب عزاء وتصبرا ما اذا انطوى نشر واذا انكر جبر واذا اخذ بيد رد
باخرى واذا وهب بيمنى سلب بيسرى الى آخره وقال الكشاجم

الطالب اياى بانجاز موعدى وهاهو يلوى بالوفاء ويجمح
واقول عساها ان تلين لطالب طلبا فبعد الترك بالمن تسمح

وقال

ارى وصالك لا يصفو لامله والهجر يتبعه ركضا على الاثر
كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت عليه ابعدها من منزع الوتر

اخذ هذا من قول ابى [illegible] بكر الخوارزمى

رايتك بينا انت خل وصاحب اذا بك قد وليتنا ثانيا عطفا
وانك اذ اخنى حنوك موجب تجاذ المنى باذلة الود واللطفا
لكالقوس احنى ما تكون اذا انحنت على السهم انأى ما تكون له قذفا

وله فى نحو ذلك

تؤددت حتى لم اجد متوددا وانعبت اقلامى عتابا مرددا
كانى استدعى لك ابن حنية اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا

احمد بن شيب

شبم ارق من الهوآ بل الهوى   والذ من ظفر بعجب ضراب
وعزائم لو كن يوما اسهما   لنفذن في الايام غير نوابى
مانبت الجوبان الا انها   نار بين الاقدام والالهاب
يخطون بين سياسة ورياسة   ويهين بين مثوبة وعقاب

قال عبد الله بن حمدون النديم لقد رايت الملوك في صبرها ومجامع خلقها فما رايت اغزر ادبا من الواثق خرج علينا ذات يوم وهو يقول لقد عرض عرض من قول عرضه لقول الخزاعي يريد به دعبلا

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ   طوى الكشح عني وهو مكين
وان امرءا قد ضن عني بمنطق   يسد به من خلة لضنين

فانبرى احمد بن ابي دواد فبسطه كانما نشط من عقال في رجل من اهل اليمامة فاطنب واسهب وذهب في القول كل مذهب فقال الواثق يا ابا عبد الله لقد اكثرت في غير كبير ولا اطيب فقال يا امير المؤمنين انه صديقي

واهون ما يعطي الصديق صديقه   من الهين الموجود ان يتكلما

فقال وما قدر اليمامي ان يكون صديقك وانما احسبه ان يكون من عرض معارفك قال يا امير المؤمنين انه شهرني بالاستشفاع اليك وجعلني بمراى ومسمع من الرد والاسعاف فان لم اقم لهذا المقام اكون كما قال امير المؤمنين انفا

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ   طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

فقال الواثق بالله يا محمد بن عبد الملك الا تعجل لابي عبد الله حاجته ليسلم من هجنة المطل كما سلم من هجنة الرد وكان ابن ابي داود من احسن الناس ثناء وكان يقول ربما اردت ان اسال امير المؤمنين الحاجة بحضرة ابن الزيات فاؤخر ذلك الى وقت مغيبه لئلا يعلم حسن التلطف منه وكان بينه وبين محمد بن عبد الملك عداوة عظيمة وامر الواثق

الواثق اصحابه ان ينهضوا قياما لابي جعفر اذا دخل ولم يرخص في ذلك لاحد فاشتد الامر على ابن ابي دواد ولم يجد لمخالفة الواثق سبيلا ووكل بعض غلمانه يراقبه ومولاه فاذا اقبل اخبره فنهض يركع فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي   واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة موسومة   تركتك تقعد تارة وتقوم

ابن الرومي في الطيرة

وعزيز على تفريع خل   لا يد انه يغذي الخلان
غير اني رايت اذكاره الحز   م واشعاره شعار الصيان
لا تهاون بالطيرة انها النظ   ظار واعلم بانها عنوان
خف اذا طيرة تلقتك وانظر   واستمع ثم ما يقول الزمان
قلما غاب من امورك عنوا   ن يبين وللزمان لسان
لا تكن بالهوى تكذب بالاخ   بار حتى تهين بالاعيان
لا يقدك الهوى الى مضرة الاخ   بار حتى بعدم البرهان
ان عقب الهوى هوى وعجب   طول تلك المهونات هوان
لا تصدق عن النبي الا   بحديث يلوح فيه البيان
خبر الله ان مشامة كا   نت لقوم وخبر القران
افزور الحديث يقبل امرا   ما لم ذو الجلال والفرقان
اترى من يرى التشير تشيرا   يمتري في التذير يا وسنان
فدع الهزل والتضاحك بالطيـ   ـرة والنصح شمن مجان

وفي ابنه السجي يقول ابن الرومي يعزيه

اخا ثقة اعزز على بنكبة   مناك بها صرف القضاء المقدر

اصبت وما المرء من حكم ربه   محمد وامر الله اعلى واقهر

وقد بان من لا يخلف الدهر مثله   عليك من الاسلاف والحق يبهر

نعزيك عمن اثر منك حابه   وسلك التعزي عن ثمارك اجدر

لان اختبال الدهر في ابن وفي ابنة   يسير وكر الدهر شيخك اعسر

نحذر ان نعتاض من امهاتنا   وآبائنا والنسل لا يتعذر

فلا تهلكن على ابنة حسنة   مضت وهي عند الله يحيى ويحبر   حزنا

لعل الذي اعطاك ستر حياتها   كساها من الحمد الذي هو استر

فكم من اخي حرية قد رأيته   بابنة ذوي الاصهار يكوى ويصهر

فلا تتهم الله فيها ولا تبر   ولا تظنا فالله للعبد انظر

وانت وان ابصرت رشدك مرة   فذو النظر الاعلى برشدك ابصر   ومن مليح تعازيه

عن ابنة قول العلي بن يحيى المنجم   لا تبعدن كريمة اودعتها   صهرا من الاصهار لا يغزنكا

اني لارجو ان يكون صداقها   من جنة الفردوس ما يرضيكا

لا باس لها فقد زوجتها   كفوا وضمت الصداق مليكا

ولما خلع المأمون اخاه محمد بن زبيدة ووجه بطاهر بن الحسين لمحاربته كان يعمل كتبا يعيوب

اخيه تقرا على المنابر بخراسان فكان مما عابه به ان قال انه استخلص رجلا شاعرا ماجنا

كافرا يقال له الحسن بن هانئ واستخلصه ليشرب معه الخمر ويرتكب المآثم ويهتك المحارم

وهو الذي يقول   الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر   ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى   فلا خير في اللذات من دونها ستر

ويذكر اهل العراق يقول اهل فسوق وفجور خمور وماخور وفجور ويقوم رجل بين يديه فينشد

اشعار

اشعار ابي نواس في المجون فاتصل ذلك بابن زبيده فنهى الحسن عن الخمر وحبسه ابن ابي الفضل بن   وروى ذلك

الربيع ثم كلمه فيه الفضل فاخرجه بعد ان اخذ عليه ان لا يشرب خمرا ولا يقول فيها شعرا فترك الشراب

كتب ابو العباس بن المعتز الى ابي الطيب القاسم بن محمد التميري

يا ايها الجافي ويجفى   ليس يخفيك من الظرف   انك في الشوق الباكي   يؤمن بالله على حرف

محوت آثارك من ودنا   غير اساطيرك في الصحف   فان يحاملك لنا زورة   يوما تحاملك على ضعف

عجزه صحة علانية لرواية   دين الضمير له على حرف   وانما احتذى ابو نواس في هذه الاشعار

ان بشار بن برد لما قال   الى وصف جاريه اراد الرحمن الامين ... في ذلك ...

لا يؤيسنك من مخباة   قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة   والصعب يمكن بعدما جمحا

بلغ ذلك المهدي فغاظه وقال يحرض الناس على الفجور ويسهل السبيل اليه فقال له خاله

يزيد بن منصور الحميري يا امير المؤمنين قد فتن النساء بشعره واي امراة لا تصبو الى مثل قوله

عجبت فطنة من نعتي لها   هل يجيد النعت مكفوف البصر

بنت عشر وثلاث قسمت   بين غصن وكثيب وقمر

درة بحرية مكنونة   مازها التاجر من بين الدرر

اذرت الدمع وقالت ويلتي   من ولوع الكف ركاب الخطر

امتي بددهذا لعبي   ووشاحي حله حتى انتثر

فدعيني معه يا امتي   علنا في خلوة نقضي الوطر

اقبلت في خلوة تضربها   واعتراها كجنون مستعر

بابي والله ما احسنه   دمع عيني غسل الكحل قطر

ايقظا النوام ويحكم هبوا ويحكم   وسلوني اليوم ما طعم السهر
فامره المهدي ان لا يتغزل فقال اشعارا في ترك ذلك   وهو من شعره في تارك الغزل
لقد عشقت اذني كلاما سمعته   رخيما وقلبي للمليحة اعشق
ولوعا بنوها ما الهو على البكا   كربا سقاه الخمر بدر محلق
وكيف تناسي من كان حديثه   باذني وان غيبت قرط معلق   ولد
فعش خائفا للموت او غير خائف   على كل نفس للحمام دليل
خلطك ما قدمت من عمل التقى   ولبس لايام المنون خليل   ولد
الحر جي والعصا للجد   ولبس للملحف مثل الرد
غيره
فبادر فان اليوم صاف من القذى   ويا رب يوم بادرته النوائب
البسيج فالعاقل من رفع من جوانب الدهر ما ساء بما سر ليذهب ما نفع بما ضر

انتهى ما نقل من كتاب زهر الآداب وثمر الالباب للحصري   ومن كتاب بحر الجواهر
لمحمد بن يوسف الطبيب الهروي قال ابو نصر الفارابي الشيخ الكامل كان اسمه محمد بن
محمد وهو من فاراب تركستان وهو الملقب بالمعلم الثاني ولم يكن حكيم افضل منه
من حكماء الاسلام وكان بين وفاته وبين ولادة ابي علي بن سينا ثلاثون سنة و
كان ابو علي تلميذا لتصانيفه ومن كلامه لا يهذب علم اخلاقه في الدنيا الا يسعد
في الاخرة وقال تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمرة
وقال من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها ومنه ايضا
الادب حسن الاحوال في القيام والقعود وحسن الاخلاق واجتماع الخصال
الحميدة

الحميدة الادمة سواد يسير مع اشراق ومنه ايضا قيل الدنيا كذنب العقرب
في آخرها سمها وحمها ومن بحر الجواهر ايضا ارسطوطاليس معناه في لغة
اليونانيين الكامل الفاضل وارسطو مخففه وهو تلميذ افلاطون ويقال له المعلم
الاول لانه نقح العلم والحكمة ووضع علم المنطق وخالف استاده افلاطون
وابطل التناسخ وكان استاد الاسكندر ووزيره فاخذ الاسكندر برأيه
الارض كلها ومن كلامه اذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعة فان من لم
يكن له قناعة فليس المال يغنيه وان كثر وقيل له ما احسن ما جمله الانسان
قال السكوت وسئل منه لم حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة
فقال لان المقبل مصعد والصعود يكون من مرقاة الى مرقاة والمدبر
كالمقذوف من علو الى اسفل ومن كلامه العدل ميزان الله تعالى في
ارضه يأخذ به الضعيف من القوي والمحق من المبطل فمن زال ميزان
الله عما وضعه فقد جهل اعظم الجهالة واغتر بالله سبحانه اشد اغترارا
ومنه ايضا افلاطون الحكيم الالهي معناه في لغتهم العلم الواسع وكان اسم
ابيه ارسطن وكان ابوه من اشراف اليونانيين وهو تلميذ سقراط الحكيم
واستاد ارسطو يحب الجلوس في الصحارى والوحدة وكان يستدل في
الاكثر على موضعه بصوت بكائه وكان يسمع منه على نحو ميلين في الفيافي

والصحاري والبراري ومن كلامه الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله
مقدار يصلح بحال الشخص الذي يكون فيه فان زاد فيه على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب
بمنزلة الملح الذي يطرح في الاطعمة فان كان بقدر صالح اصلح الطعام والا افسده ومن
كلامه ايضا اعظم المصائب المصائب فوت الوقت بلا فائدة سقراط الحكيم الزاهد التاله
الحكيم معناه باليونانية المعتصم بالعدل وهو مخفف سقراطيس وكان استاد افلاطون
ومن كلامه طالب الدنيا لا يخلو عن الحزن في حالتين حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن
على ما ناله كيف يخاف سلبه وان امن سلبه ايقن بتركه لغيره بعد موته فهو محزون
مغموض في جميع احواله وقال طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر وقال طالب الدنيا كناظر
السراب يحسبه ريا فيتعب نفسه في طلبه فاذا جاءه خاب ظنه وفاته امله وبقي عطشه
ودامت حسرته وخسر طول عنائه وقال عمر الانسان في الدنيا مثل الفيء الذي لا يجتمع
لم يزول منه موضع الى غيره فاذا الثمرة في موضع لم يجده شيئا وقال من اعجب
العجائب غافل اسف وقال ما ابين فضيلة الموت اذا كان سببا لنقله من الذل الى عالم
العز ومن عالم الفناء الى عالم البقاء ومن عالم الجهل الى عالم العقل ومن عالم التعب
الى عالم الراحة وقال الموت امان من الموت وموصل الى النعيم والفوز وقال الموت جسر
من المقام في دار الهوان وقال ما اسهل الموت على ما ايقن بما بعده وما اصعب الموت
على من شك فيما بعده ومن بحر الجواهر ايضا الامراض المتعدية هي التي يتعدى من شخص
الى آخر بالمجاورة كما قيل شعر

بتو مي زاوهشت نوع از مرض — حذر كن از وزنا نيابي ضرر
جذام وبرص آبله سرخچه — وبا و جرب ماشرا و بخر

الامراض المتوارثة هي التي

تتوارث من الابوين الى الاولاد كما قيل شعرا
موارث الامراض تعد حروفها ابناجد — وحروف جبرقج وج ملك التي تعدى الجد
فالباء من الموارث البرص والنون النقرس والسين السل والالف الابلهيا وهو
الصرع وقيل الابنة والجيم الجذام والميم المالنخوليا والدال الدق والجيم من
المتعدى الجرب والباء البخر والراء الرمد والقاف القروح المعفنة و
الحاء الحصبة والجيم الجدري والواو الوباء والجيم الجذام ق ل التحاث
حصاة الكلى والمثانة مما يورث ومنه ايضا التهور هو الاقدام على شيء لا يكون
الاقدام عليه جميلا والجبن الحذر مما لا يكون الحذر منه محمودا وهو ضد الشجاعة ومنه
جراة وهي الشجاعة وهي حالة يكون الانسان بها حسن الرجاء للخلاص ومستبعدا
لوقوع المكروه فكان المكروه عنده غير موجود وبعيد الوقوع الجبارة بالفتح ملكة
يكون الانسان بها حسن الرجاء للخلاص من المكاره مستبعدا لوقوعها الجباء بالفتح
والمد خلاف هجر وخلاف بكي ومنه ايضا زعرور بارد يابس وقيل انه رطب اقبض من
الغبيراء يجمع الصفراء ويمنع السيلان ويشهي ويمسك البطن ويسمن ويمنع القيء و
بصدع ومنه ايضا حب السفرجل قال ابن هبل اجوده ما كان من سفرجل حامض بارد
رطب في الثانية ملين بغير قبض ينفع من خشونة الحلق وقصبة الرية ويقوي المعدة
وان كان لعابا ويسكن الحرارة والعطش ووجع العصب قطورا وقدر ما يؤخذ منه لبنه
درهمان حجر الغاطيس فان امسكته المراة التي تلد في يدها البري ولدت بسرعة
وامساكه في اليد يسكن وجع البدين والرجلين ومنه ايضا زنبور اذا طلع الصلع

ماء الورد على لسع الزنبور ابرأ تماما وهذا مجرب وان طلى الخطمي مع الخل على لدغ عقرب نفع
جدا وبخار الثوم والكبريت يطرده سلق برى دهبان في التقويم انه بارد يابس في الاول
وقيل هو مركب القوة وقيل رطب فيه رطوبة ملطف ومحلل وينفخ والخفيف منه يحلل القولنج
ويخرج الاثفال من المعدة والامعاء وينفع من النزلات المنصبة الى الصدر لصرفه
المادة الى السبيل الخاسم وهو ردي للمعدة قليل الغذاء مغث سماق وضماده على بطون
الصبيان يمسك بطونهم طبائعهم سن النمو وهو عبارة عن الزمان الذي يكون فيه
الرطوبة الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية وفي الزيادة في النمو وانما سمي به لكون
البدن فيه ناميا ويسمى سن الحداثة وسن الصبى وسن الغلمان ايضا وهو من اول العمر
الى قريب من ثلاثين سنة وسن الوقوف وهو عبارة عن الزمان الذي يكون الرطوبة
الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وانما سمي به لوقوف البدن فيه عن حركة
الازدياد والانتقاص وهو سن الشباب وانما سمي به لان الحرارة فيه تكون مشتعلة
شابة اى قوية من قولهم شبت النار اى قويت وهو الى نحو من خمس وثلاثين سنة او اربعين
وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو عبارة عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة
الغريزية ناقصة من حفظ الحرارة الغريزية نقصانا غير محسوس وانما سمي به لان
البدن فيه آخذ الى الانحطاط وهو سن الكهول وهو من نحو الى ستين سنة وسن
الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو عبارة عن الزمان الذي يكون فيه
الرطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ الحرارة الغريزية نقصانا محسوسا وهو سن الشيوخ
الى آخر العمر ويسمى الذبول ايضا لان البدن يذبل فيه ومن كتاب بحر الجواهر ايضا قال
ابقراط الطبيعة هي القوة المدبرة لبدن الانسان من غير ارادة ولا شعور وهي
ابتداء كل حركة وسكون وقال افلاطون الطبيعة قوة الهية موكلة بمصالح
البدن

البدن ومنه ايضا قال العادة عند الاطباء على ما يلوح من كلامهم يطلق تارة
على مفهومها اللغوي وهي المواظبة على شيء واحد واخرى على الهيئة الحادثة من تلك
المواظبة اطلاقا لاسم السبب على المسبب وعلى هذا يجب ان يفسرها بانها هيئة
بدنية او نفسانية تحدث عن المواظبة على شيء واحد بحيث يوجب وجودها الة
او ثباتها ومنه ايضا العرض محركة هو الشيء الذي يتبع الهيئة المرضية والعرض
بالكسر جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عليه ان ينتقص ومنه ايضا
العطلة بالضم بكارى قال ابقراط ان الحمل مغلظة والعطلة تسد دبره وفي الحديث
انه صلعم بعث ام سلمة لتنظر الى امراة فقال انظري الى عقبيها قيل لانه اذا استوى عقباها
استوى سائر جسدها ومنه ايضا اذا طلي الترعى دهن الالية واضيف معها زنجبيل
مسحوق حتى يصير كالعجين ويضمد موضع لسع العقرب ابرأ الوجع هذا مجرب
ومنه ايضا نارنج النارنج من الاثمار المعروفة قشره مسخن محلل للرياح الباردة من
الدماغ شحمه حار يابس في الاولى وقيل في الثانية وحماضه بارد يابس في
الثانية وقيل في الثالثة نافع من التهاب المعدة ويقطع القيء ويقمع الصفراء
ويشهي الطعام نافع من الخفقان الحار والسعال الصفراوي ويزيل الحبر من
الثوب الابيض ومنه ايضا قال الوقاحة قال الشيخ في الشفاء هي خلق يحتقر معه
الانسان قوة المحمدة ويستهين باكتساب المذمة مثل ارتكاب الظلم
ومعاشرة الفساق ومداخلتهم في مواضع قال امير المؤمنين لا تهتك
ستر ما اطلع الله عليه الا الملعون ومنه ايضا اللهم بالفتح كبغية بغاية

يتبعها حركة الروح والحرارة الى داخل البدن وخارجه ايضا لحدوث امرين ضد رفيه
وهو خير يتوقع وشر ينتظر فهو مركب من خوف ورجاء فايهما غلب على الفكر تحركت
النفس الى جهته فان غلب الخير المتوقع تحركت الى خارج البدن وان غلب الشر
المنتظر تحركت الى داخل البدن فلذلك قيل انه جهاد فكري كرفس جاريجي
في الاول يابس في الثانية يحلل النفخ ويطيب النكهة جيدا رديء للصرع لبمو
حامض بارد في اول الثانية يابس في آخرها مقطع جاد مشه مقو للمعدة قامع
للصفراء مسكن لغليان الدم ماش بارد في الاول معتدل في الرطوبة واليبوسة
وينفع حمى الصفراوية والدموية ويضر الباه جيد للسعال والنزلات و
الجرب ويلين الطبع ومنه ايضا المرة بالكسر الخلط المرة في اللغة القوة
والشدة اطلقت على الصفراء لانها اقوى الاخلاط وعلى السوداء ايضا لانها
اشدها لاقتضائها الاستمساك والثبات والصلابة ومنه ايضا مشمش
بارد رطب في الثانية والدم المتولد منه سريع العفونة والمشمش اليابس اذا
نقع بالماء وشرب الماء نفع من الحميات الحادة وسكن العطش وينبغي ان لا
يؤكل بعد الطعام لانه يعفن ويطفو في المعدة ويطفي نارها ولا شيء اشد
اضعافا منه للمعدة ويتولد من اكثاره الحميات بعد مدة ومنه ايضا المعتدل
يقال لما تكافأت فيه الكيفيات المتضادة ويسمى المعتدل الحقيقي واشتقاقه
من التعادل وهو التسوية ومنه ايضا قال المعدة جسم مستدير الشكل من قدام
مسطح من خلف متصل بالصلب وبالكبد من الجانب الايمن والطحال من الايسر
بحيث

بحيث يركب الكبد يمينها من فوق وينفرش الطحال تحتها وهي ذات طبقتين كالكري
الملكة بالتحريك هي الكيفية النفسانية الراسخة قال الشيخ ٥ الملكة في ابتداء
حدوثها حال ومنه ايضا الاعتدال هو تكافؤ الطبائع الاربع الافعال
النفسانية الحسية هي الحواس الظاهرة والسياسية هي الحواس الباطنة بغل
اذا جفف قلبه وسقيت امرأة من قاشره لم تحبل ابدا وكذا وسخ اذنه اذا تحملت به
ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الآس وضمد على راس الاقرع او الموضع
الذي لا شعر فيه انبت الشعر البطيخ ارق وقيل انما سمي به لانه جرم لغلبة
المائية عليه وقيل له البطيخ الهندي بارد رطب في الثانية ينفع الامراض الحارة
والحميات الحادة منفعة للمحرور ويسكن العطش ويدر ويولد البلغم ويوهن المعدة
وان يسقى لكل من مائه مع السكر كان انفع في التبريد والبطيخ خريزه واجوده
السمرقندي مدر منضج خصوصا للسوداء وملطف وجلاء ويزيل الكلف
والبهق طلاء وهو انفع شيء للسوداويين وينفت حجر المثانة والكلى
خصوصا الحلقائي منه هذا حرف بارد رطب في الاول وقيل الحلو منه حار
رطب وهو مسمن للبدن الجماع بالكسر حركة بدنية يلزمها حركة نفسانية
من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحلل الرطوبات
واستفراغ من الرياح النافرة والروح ومن كتاب بحر الجواهر ايضا العشق
قال ارسطو هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وهو مشتق من العشقة
ويسمى هذا المرض به من جهة الشبه لانه يجفف صاحبه ويذهب نضارته

هذا الحجاة تنبت الشعر اذا لزم عليه حفظ الاجسام وانعشها وينفع ذلك المجدور
سنور وقيل معارنة انعاسه يورث النسل والذبول حمق في اصطلاح
الاطباء هو نقصان في الفكر في الاشياء العملية التي يتعلق بحسن التدبير
في المنزل والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة معهم
لا في العلوم النظرية ولا في العملية مثل علمي الطب والهندسة فان ضعف
الفكر فيها لا يسمى حمقا بل بلادة وان كان هذا اتفاق اصل الخلقة و
الجبلة فلا علاج له ومن بحر الجواهر ايضا رذل يقال رجل رذل ومرذول و
هو الدون في منظره وحالاته ومنه ايضا قال الروح عند الاطباء جوهر لطيف
بخاري يتولد من الدم الوارد على القلب في البطن الايسر منه لان الايمن منه مشغول
بجذب الدم من الكبد والروح الذي ورد في القرآن العزيز جوهر فرد في
غاية اللطافة غير متقيد بالجسم وهو مرادف للنفس ان اطلقت هذه الحصة والارواح
عند الاطباء ثلاثة حيوانية ونفسانية وطبيعية فالحيوانية يتولد في القلب
وتنبعث منه وتحمل القوى الحيوانية الى سائر الجسد الاعضاء والنفسانية تنبعث
من الدماغ وتحمل القوى النفسانية الى الاعضاء والطبيعية متولدة في
الكبد وتنبعث منها وتحمل القوى الطبيعية الى سائر الاعضاء والروح
يقوم القوى اذ هو لها كالمادة وهي له كالصورة وهو الذي يحمل
القوى من معادنها الى مقاصدها الرياضة حركة ارادية يضطر الى
التنفس العظيم المتواتر ومن استعملها على ما ينبغي امن من الامراض المادية
انتهى ما نقل من كتاب بحر الجواهر

فاطلع عليه ثم التقوا فلم يجد واحدا فكانوا يرون انه الخضر عم ومن غريب ما
اتفق وعجيب ما سبق ما حكي ان ملكا من ملوك الفرس يقال له اردشير وكان ذا مملكة
متسعة وجند كثير وكان ذا باس شديد قد وصف له بنت ملك بحر الاردن بالجمال البارع
وان هذه البنت بكر ذات حسن فخدر فبعث اردشير يخطبها من ابيها فامتنع من اجابته ولم
يرض بذلك فعظم ذلك على اردشير واقسم بالايمان المغلظة ليغزون الملك ابا البنت و
ليقتلنه هو وابنته شر قتلة وليمثلن بها اخبث مثلة فسار اليه اردشير في جيوشه فقاتله فقتله
اردشير وقتل سائر خواصه ثم سئل عن ابنته المخطوبة فبرزت اليه جارية من القصر اجمل النساء
واكمل البنات حسنا وجمالا وقدا واعتدالا فبهت اردشير من رؤيته اياها فقال لها
انها الملك انى ابنة الملك الفلاني ملك المدينة الفلانية وان الملك الذي قتلته انت
قد غزا المدينة وقتل ابي وقتل سائر اصحابه قبل ان تقتله انت واتخذني في جملة الاساري و
اتى بي في هذا القصر فلما رأى انه ابنته التي ارسلت تخطبها احتجب وسالت اباها ان يتركني
عندها لتانس بي فتركني لها فكنت انا وهي كروحين كانتا روحان في جسد واحد
فلما ارسلت تخطبها خاف ابوها عليها منك فارسلها الى بعض الجزائر في بحر الملح عند بعض
اكابر من الملوك فقال اردشير وددت لو اني ظفرت بها فكنت اقتلها شر قتلة ثم انه
تاملها تامل الجارية فراها فائقة في الجمال فمالت نفسه اليها فاخذها للتسري وقال
هذه اجنبية من الملك ولا احنث في يميني باخذها ثم انه واقعها وازال بكارتها فحملت
منه فلما ظهر عليها الحمل اتفق انها تحدثت معه يوما وقد رأته منشرح الصدر فقالت له
ان غلبت ابي وانا غلبتك فقال لها ومن ابوك فقالت له هو ملك بحر الاردن وانا ابنته
التي خطبتها منه وانه سمعت انك اقسمت لتقتلني فحلت عليك بما سمعت والآن هذا

ولدك فبطئ فلا يتهيأ لك فعظم ذلك على اردشير اذ همّ بامراة وحلف عليه
تخلصت منه من يديه فامسكها وخرج من عندها مغضبا وعول على قتلها ثم ذكر
لوزيره ما اتفق له معها فلما راى الوزير عزمه ثابتا على قتلها خشي ان تتحدث الملوك عن مثل
هذا وانه لا يقبل فيها شفاعة شافع فقال ايها الملك ان الراي هو الذي خطر لك و
المصلحة هي التي رايتها انت وقتل هذه الجارية في هذا الوقت اولى وهو عين الصواب
لانه احق من ان يقال ان امراة غيرت راي الملك وخطأ حكمه في بيته لاجل شهوة
النفس ثم قال ايها الملك ان صورها جرمها وحمل الملك معها هي اولى بالستر ولا
ارى في قتلها استر ولا اهون عليها من الغرق فقال له الملك نعم ما رايت خذها غرقا
فاخذها الوزير ثم خرج بها ليلا الى بحر الاردن ومعه صنوه ورجال واعوان فتحيل الى
ان طرح شيئا في البحر واوهم من كان معه انها الجارية ثم انه اخفاها عنده فلما اصبح جاء
الى الملك فاخبره انه غرقها فشكره على ما فعل ثم ان الوزير ناول الملك حقا مختوما وقال
ايها الملك اني نظرت مولدي فرايت اجلي قد دنا على ما يقتضيه حساب حكماء الفرس في
النجوم وان لي اولادا وعندي مال فهذا ذخيرة من نعمتك فخذه اذا انا مت ان رايت و
هذا الحق فيه جوهر اسال الملك ان يقسمه بين اولادي بالسوية فانه ارثي الذي قد ورثته
من ابي وليس لي عندي شي اكثر منه الا هذا الجوهر فقال له الملك يطول الله في
عمرك ومالك لك ولاولادك سواء ان كنت حيا او ميتا فالح عليه الوزير ان يجعل الحق عنده
وديعة فاخذه الملك واودعه في صندوق ثم مضت اشهر الجارية فوضعت ولدا ذكرا
جميلا حسن الخلقة مثل فلقة القمر فلاحظ الوزير جانب الادب في تسميته وراى انه ان اخترع
اسما وسماه به وظهر لوالده بعد ذلك فيكون قد اساء الادب وان هو تركه بلا اسم
لم يهيا

لم يتهيأ له ذلك فسماه شاه بور ومعنى شاه بور بالفارسية ابن ملك فان شاه ملك وبور
ابن ولغتهم مبنية على تاخير المقدم وتقديم المتاخر وهذه تسمية ليس فيها مواخذة ولم يزل
الوزير يلاطف الجارية والولد الى ان بلغ الولد حد التعليم فعلمه كل ما يصلح لاولاد الملوك
من الخط والحكمة والفروسية وهو يوهم انه مملوك له واسمه شاه بور الى ان راهق البلوغ
هذا كله واردشير ليس له ولد وقد طعن في السن واقعده الهرم فمرض واشرف على الموت
فقال للوزير ايها الوزير قد هرم جسمي وضعف قوتي ولاني ارى اني ميت لا محالة وهذا
الملك ياخذه من بعدي من قضى له به فقال الوزير لو شاء الله ان يكون للملك ولد
كان قد ولي بعده الملك ثم ذكره بامر بنت ملك الاردن وحملها فقال الملك لقد
ندمت على تغريقها ولو كنت ابقيتها حتى تضع فلعل حملها يكون ذكرا فلما شاهد الوزير
من الملك الرضى قال ايها الملك انها عندي حية ولقد وضعت ولدا ذكرا من احسن
الغلمان خلقا وخلقا فقال الملك احق ما تقول فاقسم الوزير ان نعم ثم قال ايها
الملك ان في الولد روحانية تشهد بابوة الاب وفي الوالد روحانية تشهد ببنوة الابن
لا يكاد ذلك يخرم ابدا واني اتي بهذا الغلام بين عشرين غلاما في سنه وهيئته ولباسه
وكلهم ذوو اباء معروفين خلا هو واني اعطي كل واحد منهم صولجانا وكرة وامرهم ان
يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا ويتامل الملك صورهم وخلقهم وشمائلهم فكل
من مالت اليه نفسه وروحانيته فهو هو فقال الملك نعم التدبير الذي ظننت فاحضرهم
الوزير على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان الصبي منهم اذا ضرب الكرة و
وثبت من مجلس الملك تمنعه الهيبة ان يتقدم لياخذها الا شاه بور فانه كان اذا
ضربها وجاءت عند سرير ابيه تقدم فاخذها ولا تاخذه الهيبة منه فلاحظ اردشير

ذلك منه مرارا فقال له ايها الغلام ما اسمك فقال شاه بور فقال له صدقت انت ابني
حقا ثم حضر الوزير وقبّل بين عينيه فقال له الوزير هذا هو ابنك ايها الملك ثم احضر بقية
الصبيان ومعهم عدول فاثبت كل ما جرى منهم والا بحضرة الملك فتحقق الصدق في ذلك
ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وجمالها فقبلت يد الملك ونهض عنها ثم قال الوزير
ايها الملك قد دعت الضرورة في هذا الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك باحضاره
ثم اخذه الوزير وفك ختمه وفتحه فاذا فيه ذكر الوزير وانثياه مقطوعة مصانة فيه من قبل
ان يتسلم الجارية بليلة واحدة قال فدهش الملك اردشير وبهت لما ابداه هذا الوزير من
قوة النفس في الخدمة وشدة مناصحته فزاد سروره وتضاعف فرحه لصيانة الجارية واثبات
نسب الولد ولحوقه به ثم ان الملك عوفي من مرضه الذي كان يروح جسمه ولم يزل يتقلب في
نعمه وهو مسرور بابنه الى ان حضرته الوفاة ودفع الملك الى ابنه شاه بور بعد موت ابيه
وصار ذلك الوزير يخدم ابن الملك اردشير وشاه بور يحفظ مقامه ويرعى منزلته حتى توفاه
الله تعالى والله اعلم بالصواب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب
ما يود انه لم يقض بين اثنين في تمرة وقال الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا عبد الرحمن بن سمرة يستعمله فقال يا رسول الله خر لي فقال اجلس في بيتك
وقال معقل بن يسار سمعت النبي يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة كما
يحوط اهل بيته فليتبوأ مقعده من النار وقال ابو ذر
رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ومن كتاب لبعض العلماء سقط منه اوله ولذلك لم يذكر اسمه وجميع ما يأتي منه الى
انقطاع الاشارة عنه قال سئلت امرأة عالمة ما احسن اخلاق النساء قالت
هي اقبح اخلاق الرجال وهو البخل والجبن ومنه ايضا قال و
وقال بعض الحكماء النساء للرجال على اربعة اقسام للرجال امرأة كلها للرجل
وامرأة نصفها للرجل وامرأة ثلثها للرجل وامرأة ما للرجل فيها شيء بل عليه
فالاولى هي التي دخل الرجل عليها وهي بكر لم تعرف غيره تألف عليه بجملتها
والثانية هي الراجع التي مات زوجها ولها منه ولد والثالثة هي المطلقة
ولها منه ولد فقلبها مع الاول وولده والرابعة هي المطلقة من رجل عجز
ولم يحب ... واعلم ان خيرهن البكر وينبغي للرجل ان يكون ذا حمية وغيرة
على حرمه فان الحمية من الدين والغيرة من النخوة وينبغي للمرأة ان يكون فيها الحياء
واذا دق الباب عليها اجنبي لا تلين كلامها في جوابه بل تغلظ كلامها وتوحشه حتى يظنها
الاجنبي انها عجوز فتنقطع رغبته منها وقيل من طلب الرياسة صبر على مضض السياسة وقيل
كمال المروءة في الولاية شدة في غير افراط ولين في غير اهمال وقال بعض الولاة
لحاجبه قد وليتك بابي وعزلتك عن اربع طارق ليل شرا اتى به او خيرا ورسول
صاحب الثغر فان تأخر ساعة يبطل عمل سنة وهذا المنادي ينادي بالصلوة و
صاحب الطعام فانه ان منع فسد طعامه قيل سئل بعض ملوك الفرس على ما كان
ملكهم ما شيء واحد يعز به السلطان قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال
التودد الى الخاصة والعدل على العامة قال فما صلاح الملك قال الرفق والعدل
على العامة في الرعية واخذ الحق منهم في غير مشقة واداؤه اليهم قبل اوانه و
سد الثغور وحفظ السابلة وانصاف المظلوم من الظالم وان لا يحيف القوي
على الضعيف قال فما صلاح الملك قال وزراؤه واعوانه فان صلحوا صلح

وان فندوا فند قال فاى خصلة اصلح يكون فى الملك قال احسن التدبير قيل فاى
امراة العباس بن المامون بحجرة المامون فانحنت وانشات تقول
الحق انطقنى والجور اخرسنى والعدل فى مجلس الحكام ابكهنى
وقد استحيا من وصية النبى ص للرجال وهى طويلة اخذنا منها موضع الحاجة قال ص
يا جولا والذى بعثنى بالحق نبيا ما من امراة تخرج من بيتها بغير اذن زوجها
لحضر عرس او جنازة الا انزل الله عليها اربعين لعنة من يمينها واربعين
لعنة من شمالها وتمر زوده اللعنة عليها من قدمها الى راسها حتى تغرق فى لعنة
الله تع من فوق راسها الى قدمها ويكتب الله عليها بكل خطوة اربعين خطيئة
يا جولا والذى بعثنى بالحق نبيا ما من امراة تقطع خارجة من بيتها او دارها
الا اتاها الله تع يوم القيمة بملك الصلوة فتضرب بها وجهها ثم يا مر
بها الى النار يا جولا والذى نفسى بيده ما من امراة تخرج الى وادى او نهر جارى
وهى عصية الا رماها الله عز وجل يوم القيمة فى وادى من اودية جهنم يا جولا
والذى بعثنى بالحق نبيا ورسولا لا ينبغى للمراة ان تتصدق بشى من بيت زوجها
الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر يا جولا والذى بعثنى
بالحق نبيا ورسولا ما من امراة خرجت من بيت زوجها من غير ان تستر بغير
اذن زوجها من بيتها الا كانت من الاثمين وكان عليها من الوزر الى يوم
القيمة ثم يلعنها الله تع من فوق عرشه وتلعنها الملائكة الى ان تموت او
تتوب وترجع الى زوجها يا جولا خليفة الرب جل ذكره الرجل على المراة
فان رضى عنها رضى الله عنها وان سخط عليها ومقتها سخط الله عليها

انتهى

ومقتها

ومقتها وغضب الله عليها وملائكته يا جولا ما من امراة صلت صلاتها
ولزمت بيتها واطاعت زوجها وحمدت ربها وصلت على محمد وآل محمد
ودعت لزوجها الا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت وما اخرت يا جولا
يجب على المراة ان تصبر على زوجها على الضر والنفع وتصبر على الشدة والرخا
كما صبرت زوجة ايوب المبتلى ع الذى صبرت ثمانية عشر سنة تحمله على عنقها
وعاتقها مع الحاملين وتطحن مع الطاحنين وتغسل مع الغاسلين وتأتيه
بكسرة يأكلها ويحمد الله عز وجل وكانت تلقيه فى الكسا وتحمله على عنقها شفقة
واحسانا اليه وتقربا الى الله عز وجل والذى بعثنى بالحق نبيا ورسولا ما من
كل امراة صبرت على زوجها فى الشدة والرخا وكانت مطيعة لامره لم
لا امره حشرها الله تع مع امراة ايوب ع يا جولا لا يحل للمراة ان تظهر معصمها
وقدمها لرجل غير زوجها فاذا فعلت ذلك لم تزل فى لعنة الله وسخطه وغضب
الله عليها ولعنها الملائكة واعد الله لها عذابا اليما واعلم يا جولا ايما
امراة دخلت الحمام الا وضع ابليس اللعين يده على قبلها فان شاء اقبل
بها وان شاء ادبرها ويلعنها الله تع حتى تخرج منه لان الحمام بيت
من بيوت جهنم ومن بيوت الكفار والشياطين يا جولا والذى بعثنى
بالحق نبيا ورسولا ان للرجل حقا على امراته كحق الله عز وجل على خلقه
يا جولا ان للرجل حق على امراته اذا دعاها ترضيه وتجيبه من ثمان
خصال ان غضب عليها ترضيه وان حلف عليها تبر يمينه وان امرها

لا تعصيه ولا تجاوبه بالخلاف ولا تفخر ولا تبان وزوجها عليها ساخط
وان كان ظالما لها ولا تمنعه نفسها اذا ارادها ولو كانت على ظهر قتب
يا حولا للرجل على المرأة ان تلزم بيته وتودده وتحبه وتشفق عليه وتجتنب
سخطه وتتبع مرضاته وتوفي بعهده ووعده وتتقي صولاته ولا تشرك معه
احدا في اولاده ولا بيته ولا تستخبر ولا تجور في سهمه ولا في ماله
واذا حفظت غيبته حفظت سهمه يا حولا من كانت منكن تؤمن بالله
واليوم الآخر لا تجعل زينتها لغير زوجها ولا تبدي خمارها ومعصمها و
ايما امرأة جعلت شيئا من ذلك لغير زوجها فقد افسدت دينها واسخطت
ربها عليها يا حولا لا يحل للمرأة ان تدخل بيتها من قد بلغ الحلم ولا تملي
عينها منه ولا عينه منها ولا تاكل معه ولا تشرب الا ان يكون محرم عليها
وذلك بحضرة زوجها قالت عائشة وان كان مملوكا فقال ص وان
كان مملوكا فلا تفعل شيئا من ذلك فان فعلت ذلك فقد سخط الله
عليها ومقتها ولعنها وملك لعنتها الملائكة يا حولا ما من امرأة تحمل من
زوجها ولدا الا كانت في ظل الله عز وجل حتى يصيبها طلق يكون لها
بكل طلقة عتق رقبة مؤمنة فاذا وضعت حملها واخذت في حملها
رضاعه فما يمص الولد مصة من لبن امه الا كان بين يديها نورا ساطعا
يوم القيمة يعجب من رآها من الاولين والآخرين وكتبت صائمة قائمة وان
كانت صائمة كتب لها صيام الدهر كله وقيامه فاذا فطمت ولدها قال
الحق

الحق جل ذكره يا ايتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فاستانفي
العمل رحمك الله ثم قالت الحولا يا رسول الله هذا كله للرجال قال نعم
للنساء على الرجال قال ص اخبرني اخي جبرئيل م ولم يزل يوصيني بالنساء
حتى ظننت انه لا يحل لزوجها ان يقول لها اف يا محمد اتق الله في النساء
فانهن عوان بين يديكم اخذتموهن على امانات الله ثم ما استحللتم من فروجهن
بكلمة الله وكتابه وسنته فان لهن عليكم حقا بما استحللتم من فروجهن وحملن
اولادكم في احشائهن فلا تكرهوا النساء ولا تسخطوهن ولا تاخذوا مما
اتيتموهن شيئا الا برضائهن واذنهن فان الله عز وجل يوم القيمة يعذبكم
عذابا اليما وكانت الملائكة تجادل عنهن فان الرجال يسئلون عن النساء
يوم القيمة والنساء يسئلن عن الرجال وكل من له عند صاحبه حق يعتقه منه
يوم القيمة واكرموهن على طاعة الله وحسن المعاشرة وحسن الخلق والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا اطعنكم طاعوكم فلا تبغوا عليهن ولا تظلموهن
عليهن وكونوا رحماء بينكم ومن كتاب بغية المريد في الكشف على احوال زين
الدين الشهيد ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة
الى احكام النجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر في الشهر
نقله عن الشهيد عن الفاضل وعن رجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة
منها الرمل والنجوم ومن كتاب قد سقط اوله وهو لبعض العلماء قد انتخبنا
منه ما ياتي الى ان فيه اشارة الانقطاع عنه من الفصل الخامس عشر

ومن سائر فضول الكتاب ولا تستقصي بالخبز ولا تتخذ منه فانه من فعل ذلك
وقع عليه الفقر وسلط عليه الجذام وكل مما يرفع تحت مائدتك فانه
ينفي عنك الفقر وهو مهر الحور العين فان كنت بالصحراء فدعه لهوام
البر ويكره الاكل على الشبع وقيل حرام ويكره الخلال بالقصب وعود
الآس والرمان والريحان والخوص والحلفاء ويستحب التخلل بالصفلس
والاذخر واذا تخللت فما كان من مقدم الفم كله وما كان من داخله
فالفظه فان منه تكون الدبيلة في الاضراس ولا تنخع في الحمام فانه
يذهب بشحم الكليتين ولا تمسح وجهك بالمنديل اذا خرجت من الحمام فانه يذهب
بماء الوجه ولا تستاك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان واذا اردت ان
تسرح شعرك فخذ المشط باليد اليمنى وانت جالس ولا تسرح قائما فانه يورث
الفقر ولا ماشيا واذا اردت ان ترى في منامك ما تسأل عنه من ميت او غيره
فقل اللهم انت الحي الذي لا توصف والايمان منه يعرف منك بدت الاشياء
واليك تعود فما اقبل منها كنت ملجاه ومنجاه وما ادبر منها لم يكن له ملجا ولا
منجا الا انت فاسئلك بلا اله الا انت وبسم الله الرحمن الرحيم
وبحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تريني ميتي على الحال الذي هو فيها والرؤيا اذا ابهم عليك امرها ولم تعلم
وجه الصواب فيه واحببت كشفه فاقرء سورة الشمس وضحيها سبع مرات والليل
وسورة الليل اذا يغشى سبع مرات وسورة التين والزيتون كذلك ثم
قل اللهم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا سبع مرات بعد عشاء الاخرة فانه
يأتيك

يأتيك آت يعرفك في منامك وجه الصواب وينبغي ان يختار للرؤيا احد الليالي
المحمودة وهو ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال اول يوم في الشهر لا يصح فيه منام
والثاني والثالث ان رأيت خيرا فتصدق وبالعكس والرابع والخامس يتأخر تأويله
ايام وشهور وسنين السادس والسابع والثامن والتاسع لا تخرم رؤياه ابدا
العاشر رؤياه كاذبة الحادي عشر والثاني عشر يتأخر تأويله ايام وشهور وسنين
والثالث عشر والرابع عشر لا يكون خيرا ولا شرا الخامس عشر صادقة لا تخرم ابدا
السادس عشر والسابع عشر يتأخر تأويلها ايام وشهور وسنين الثامن عشر و
التاسع عشر صادقة لا تخرم ابدا العشرين والواحد والعشرين لا يصح فيهما رؤيا
ابدا والثاني والعشرون تأويله فرح وسرور الثالث والعشرون والرابع والعشرون
ان رأى فيهما خيرا فتصدق وبالعكس الخامس والعشرون والسادس والعشرون
لا تأويل لها السابع والعشرون والثامن والعشرون صادقة لا تخرم ابدا
التاسع والعشرون لا تأويل لها الثلاثون صادقة لا تخرم ابدا واذا رأيت
في منامك رؤيا تكرهها فتحول عن جنبك الذي كنت عليه وقل انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ويكره النوم فوق سطح غير محجر فقد روي من نام كذلك
فقد برئت منه الذمة ويكره النوم بعد الغداة لانه يطرد الرزق ويصفر
اللون ويغيره وهو نوم كل مشوم ويكره قبل العشاء الاخرة لانه يحرم الرزق
وقال الباقر عليه السلام النوم في اول النهار خرق والقيلولة نعمة والنوم بعد العصر حمق

والنوم على اربعة اقسام نوم الانبياء على ظهورهم الاستلقاء للوحي
ونوم العلماء على ايمانهم ونوم الحكماء على شمائلهم ونوم الشياطين على
وجوههم وروي نوم الكفار وباقي الحيوانات على شمائلهم وروي نوم
واجب وهو نوم الليل بعد العشاء لصلاح البدن ونوم مكروه طول
الليل وفي الاوقات التي ذكرت اولا ونوم محرم في اوقات العبادات
المفروضة في وقت ادائها ونوم مستحب نافع وهو وقت القيلولة بعد
الزوال واداء الفريضة فانه يورث جودة الحافظة ونوم مباح ما كان
بعد سهر او تعب ويستحب الانتباه بالليل لذكر الله يغفر الذنوب ويجلب
الرزق وينور الوجه ويستريح البدن ويحط المودة في قلوب الرجال
الناس ويستحب انك اذا رجعت الى فراشك ان تنفضه وتنظفه فان هكذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واذا حلت امرأتك فعدها بالسفرجل فانه
يذهب بطخاء الصدور وهو اوكد للمحبة بينكما وان حملت ذكرا كان
شجاعا وان كانت انثى ازدادت بذلك جمالا وتحظى عند زوجها
واذا جلست المرأة مجلسا ثم قامت عنه فلا يجلس في مجلسها احد حتى يبرد
فانه يورث الخباثة في الدبر واذا ولد لك ولد فاذا كان اليوم السابع عق عنه
بكبش ان كان ذكرا وبنعجة ان كان انثى وهي سنة مؤكدة لا تقوم مقامها
التصدق بثمنها الا مع الضرورة ولا ينبغي ان يكسر العظم من العقيقة بل يفصل
الاعضاء ولا يأكل الابوان من العقيقة البتة انتهى ما نقل من الكتاب المذكور

والحلم … الكمال
فاستنح الآداب والعلم والحجى … وصاحبها عند الكلام يموت
لا يحصل الرزق بالحيلات والطلب … ولا بكد ولا حرص ولا تعب
بل بالحظوظ التي تعلو لصاحبها … لا بالحظوظ التي في سائر الكتب
كم من غلام اديب فاضل ذكر … مهذب الطبع كامل مثل السيف ذو شطب
يصبح ويمسي من الافلاس في تعب … يقلب الكف من جوع ومن سغب
وآخر مثل كبش لا اطاع له … مذبذب الرأي ثور اثير الذنب
لا يعرف الواو من ميم اذا انطمست … ولم يفرق بين التين والعنب
قد اصبحت عنده الايام باسمة … وملكته الاماني كل ذي حسب
ما في المقام لذي عقل وذي ادب … من راحة فدع الاوطان واغترب
سافر تجد عوضا عمن تفارقه … وانصب فان لذيذ العيش في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست … والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى في معادنه … والعود في ارضه نوع من الحطب
اني رأيت وقوف الماء يفسده … ان يجري طاب وان لم يجري لم يطب
والشمس لو وقفت في البرج دائمة … لملها الناس من عجم ومن عرب
والبدر لولا افول منه ما نظرت … اليه في كل شهر عين مرتقب
ادب عيالك ما داموا بهم صغر … فلست تطمع بعد الشيب في ادب [illegible]
ان الغصون متى عدلتها اعتدلت … وليس ينفعك التعديل في الخشب [illegible]
لا تكذب المرء الا من مهانته … او عادة منه او من قلة الادب
سخيف الكذب عند الله خاسرة … لا خير في الكذب في جد ولا لعب
لا تنظرن الى اثوابه على رجل … دع عنك اثوابه وانظر الى الادب

لا خير في رجل حر بلا ادب   لا خير فيه ولو يمشي على الذهب
فالحر حر وان مضرت محاسنه   والعبد عبد ولو يعلو على الرتب
والاسد اسد ولو كلت مخالبه   والكلب كلب ولو طوق من الذهب
والباز باز ولو قصت سوابقه   والبوم بوم وان نُشر له الذنب
لو كان في صنعة عار لصاحبها   ما كان داود وكان نبي
نوح لقد كان نجارا سفينته   وكان من اصنع الصناع في الخشب
شيث لقد كان في دأب صانعه   للصوف والخز والديباج والعطب
خذ من علي لقد فاقت اناملها   من غير زور ولا افك ولا كذب
ثم الصلوة على المختار من مضر   محمد خير مبعوث ومنتجب

وقيل للقمان

بني انك ان حفظت وصيتي   ورعيتها ودعيتها لم تندم
بني فاحفظ ما اقول وخذ به   ستلقي بفعلك ما بقيت ونعم
اباك والدنيا الدنية انها   دنيا اذا سالمتها لم تسلم
كم اهلكت من واثق بغرورها   ومسلم استغنت ستم الادهم
وتجنب الفحشاء لا تنطق بها   وبما يجب خالقك بجانبك تكلم
واصدق بما حدثت واعلم انه   نتبع يقال وربما لم تحلم
واذا سمعت مقالة من جاهل   فاصبر وميز ما به تتكلم
واذا بليت بجار سوء فارتحل   واجعل صدا فرجها لم تصرم
واذا ابن عمك رام ظلمك فاصطبر   واسبل عليه ثوب فضلك واسلم

وصل

وصل لرحمك في العواقب انه   من لم يصل ارحامه لم يرحم

وقيل ان ما في العالم (اي الدنيا) باسره مرتبط بعضه ببعض وقائم بعضه ببعض واليه الزبودي فقال

اري كل فرد من العالمين ... في خدمة العالمين جميعا
وكلا اراه اميرا مطاعا ... كما كان للكل عبدا مطيعا

ومن كتاب تسهيل المنافع في الطب قال بعضهم

ثلاث مهلكات للانام ... وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء ... وادخال الطعام على الطعام

يحب الجاهل الغرس ظله ... ويسر بفعل الجد العقل والندم
يحب الفراش النار جهلا وانها ... مضرته لكنه ليس يعلم

ومن كتاب الدرر الغرر

وقال بعضهم الناس فرق واصناف واولاد ارحام واجناس فمنهم اشراف واجلاف ولكل طائفة اوصاف ولكل فرقة اخلاق ولكل جنس اعراف وكل شيء يرجع الى اصله وكل جنس يميل الى فصله وكل نوع يأوي الى مثله وكل صنف يهوى الى شكله وكل شخص يجري زمانا على طينته وكل احد يظهر ما في طبعه وكل كريم يجود بمجاملته وكل لئيم يسوء في معاملته فكل يعمل على شاكلته يعرف المجربون بسهام والمخلصون قليل ما هم ومن كتاب الدرر الغرر للسيد عبد الله شبر ايضا قال عارف الحلم اطفاء نائرة الغضب عند نزول الخطب النصب والتعب وقيل هو ان تكون النفس مطمئنة لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وقيل هو شاهد حسن الخلق وقابل قول الصدق وقيل هو ترك العجلة وتحمل الشدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله واله اما بعد

فيقول خادم بساتين المذهب الجعفري من مذهب الشرع المحمدي

محمد جعفر الاسترابادي ان هذه رسالة مسماة بتحفة العراق في علم

الاخلاق على وفق الاخبار الواردة في هذا الباب وهي مرتبة على

مقدمة وعدة ابواب ولنذكر فيها ماهية الامراض الروحانية باقسامها

واسبابها وعلاماتها والاثار المترتبة عليها عما يدل عليه الاخبار

وكيفية علاجها وماهية الاخلاق الحسنة باقسامها ايضا واسبابها

وعلاماتها واثارها وكيفية تحصيلها وابقائها اما المقدمة ففي

بيان ماهية هذا العلم وموضوعه وفائدته اعلم اولا ان علم الاخلاق

علم يقتدر به على تحصيل ملكة تسهل صدور الافعال المستحسنة

وتر

وترك الافعال المستقبحة وبعبارة اخرى علم يبحث عن احوال

النفس الناطقة الانسانية التي يكون وجودها منشاء الحصول الافعال

فعال ويقتدر بها على تحصيل احوال حسنة يكون وجودها

منشاء لصدور الافعال الحسنة اعني التي تكون متعلقة للاقتضاء

الالهي من غير منع عن النقيض بالنسبة الى البعض كالقربين

من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وبعبارة اخرى علم باحث

عن احوال النفس الالهية توقفا واثرا وكيف كان فعلم الاخلاق

الذي هو علم طب الارواح والنفوس والباطن كعلم طب الابدان والظاهر

ينقسم الى ما يكون لحفظ الصحة بالاجتناب عن صحبة الاشرار الموجبة

لزوال الاخلاق الحسنة الفطرية ونحوها ومباشرة صحبة الابرار

المقتضية لثباتها وزيادتها والى ما يكون لرد الصحة بازالة الامراض

الروحانية والتخلية عن الاخلاق الذميمة والتحلية بالاخلاق الحسنة

والصفات الملكية الملكوتية وثانيا ان موضوع علم الاخلاق النفس الناطقة

الانسانية باعتبار الاحوال الخاصة التى لها تعلق بالافعال الخاصة
او النفس الالهية المعبر عنها بروح القدس وروح الله كما ان موضوع
علم الكلام هو المبدئ والمعاد باعتبار الاحوال التى توجب حصول
الكمال والمعرفة والحكمة للنفس الناطقة وموضوع علم الفقه هو افعال
المكلفين من حيث الاقتضاء والتخيير وثالثها ان فائدة العلم الاخلاقى
تخلية الباطن وتهذيب مرآت القلب عن دنس الرذائل وتحليته
بحلل الفضائل كالحلم والاطمينان حين الغضب الترقى عن حضيض
احوال البهائم وكونه كالانعام بل هو اضل سبيلا الى مرتبة اشرف
العوالم وتحصيل مقام القرب الى الله تعالى لتحصيل المكارم الاخلاق
يكفى فى مدح هذا العلم مدح الله تعالى نبيه ص بقوله وانك لعلى خلق
عظيم والحاصل ان الانسان مركب من الارواح والابدان ولكل منهما
مرض وصحة والمرولة فمرض الجسم ما يكون موجبا الضعف وعدم نيل
لدرك المتلذذات الجسمانية وصحته ما يقابله والبحث عنها فى
العلم الطب الظاهرى ومرض الروح عبارة عن اتصافه بالاخلاق

الذميمة

الذميمة الرذيلة المانعة عن الفوز بالسعادة الابدية والتقربات
الالهية ونيل اللذات الروحانية وموافقة الانوار القدسية وصحته
عبارة عن الاتصاف بالاوصاف الملكية والاخلاق الملكوتية المقتضية
لنيل السعادات واللذات الروحانية والبحث عنهما فى علم الاخلاق
فكما ان الطبيب الظاهرى لا بد له من وضع يده الظاهرة على نبض
الظاهر كغيره ولو بالاعتبار ليميز المرض ويعالج بحسب الزمان
الباطنى والمكان والاشخاص والسن ونحوها فكذلك الطبيب الباطنى لا بد
ان يضع يده الباطن على النبض الباطن الباب الاول فى التفكر
الذى ورد انه خير من عبادة ليلة بل ازيد روى فى الصافى
عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن
ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه
يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله
ربك تحفته اعلم اولا ان التفكر من الفكر وهو كما فى القاموس
اعمال النظر فى شئ وعند اهل الميزان عبارة عبارة عن ترتيب

امور معلومة لتحصيل امر مجهول والمراد هو المعنى اللغوى الذى
هو اعم من الاصطلاحى وثانيا ان التفكر على اقسام الاول التفكر
فى كنه ذات الله وقد ورد النهى عنه مضافا الى استلزامه
اعتقاد امكان تعقله المستلزم لاعتقاد كونه ممكنا كما فى قول الصادق ع
اياكم والتفكر فى الله وغير ذلك مما يدل على انه يورث الشك
وحبط العمل الثانى التفكر فى صفاته الذاتية وهو كالاول لانها
عين الذات الثالث فى التفكر ذاته بوجه يمتاز به عما عداه الرابع
التفكر فى صفاته الذاتية وقدرته وسلطانه وعظمته كك الخامس
فى خلقه ومعجزات حججه واقوالهم وافعالهم والتفكر فى ملكوت السموات
والارض وفى الافاق والانفس وقد ورد المدح لهذه الاقسام الثلاثة
فى الاخبار مثل ما سيذكر بعد ذلك مضافا الى من عرف نفسه
فقد عرف ربه كما قال تع سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق الى غير ذلك من الايات والاخبار
ثم اعلم

ثم اعلم ثالثا ان سبب التفكر فى الله ان يلاحظ المكلف انه مركب
من البدن المولف من العناصر كسائر المركبات والروح المجرد عن المادة
كالنفوس الملكية كما روى عن امير المؤمنين ذا نفس ناطقة كما
قيل ادمى زاده طرفه معجونى است از فرشته سرشته واز حيوان
گر كند ميل اين شود كم از اين ور كند ميل آن شود به از آن وان
سبب تفضيله على غيره كما قال الله تع ولقد كرمنا بنى ادم وفضلنا
هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ليس كونه ذا بدن وجسم والا لكان
الجبال والفيل والابل وامثال ذلك اشرف المخلوقات السفلية ولا
كونه ذا شهوة وغضب والا لكان كثير من الحيوانات من جهة كثرة
الشبق او الاكل او نحو ذلك اشرف من الانبياء والاوصياء
والاولياء ولا كونه ذا صورة حسنة واحسن تقويم والا لكان كثير
من الكفار اشرف من كثير من الابرار وكان يوسف اشرف الانبياء
والمرسلين بل السبب كونه ذا عقل ونفس ناطقة لا بمجرد ذلك والا
لكان الملائكة اشرف من ادم لما امرهم الله بالسجود لادم ولما فضله
عليهم بل بسبب الاتصاف بما لا يتصف به الملائكة من العلم والعمل

لا بمجرد

بالمجاهدة من جهة ان الله تعالى اسكن تاجر الروح فى دكان البدن
للتجارة الروحانية كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن
ذلك الفوز العظيم وقال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين فعلى هذا لابد من تكميل النفس الناطقة باستكمال
القوة النظرية لاصابة الحق ونور اليقين فى سلوك الانظار الدقيقة
والقوة العملية بتعديل القوى الثلث التى هى الشهوية والغضبية والعقلية
وتحصيل حالتى والعفين الفجور والجبن والتهور والغباوة والجربزة
فلا بد من ترك العلائق الجسمانية والتجرد عن الغواشى الحيوانية و
التنزه عن الموانع الانسانية وارتكاب الاوامر الالهية والانزجار عن
النواهى السبحانية والالتزام بالصدق والوفاء ومراعاة الامانات وردها الى
اهلها وحفظ الفروج من المحرمات والعيون عن النظر الى المنهيات والبطون
عن المحرمات بل المشتبهات عن وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد
دق

دق عن جميع الشرور حتى يحصل للنفس علما الترقى من مرتبة العقل
الهيولانى الى مرتبة العقل بالفعل والمستفاد والملكة لتحصل له العلم
اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين وعملا التنزه من حالة النفس
الامارة بالسوء الى مرتبة اللوامة ثم القدسية ثم المطمئنة ثم الى الراضية المرضية
ليترقى عن حالة الاشى والاجير بل العبيد الى مرتبة الاخيار والابرار
ليصير جار المقربين ان لم يكن منهم ويتشبه بالملائكة المقدسين ويتنزه
عن كدورات ظلمات الطبيعة ويتصف بالكمالات الشريفة وفيوضات
الطريقة وفوزات الحقيقة بل لا اشتغل بعد تحصيل العقائد الدينية
والمذهبية والعمل وفق الشريعة الا بملاحظة جلال الله تعالى كما هو غاية التقوى
قال الله تعالى واتقوا الله حق تقاته ومن جملة الخلاء التفكر ما رواه فى الكافى عن
على بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابان عن الحسن الصيقل
قال سالت اباعبد الله عما يروى الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة
قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او الدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك
ما لك لا تتكلمين ورابعا ان علامة ذلك حصول التنفر من الجمود على طريقة
اهل الظاهر والاكتفاء بالاعمال الخالية عن الخضوع والخشوع والروح

والروح وصيل النفس الى تكميل الباطن وصفاء الذهن وجلاء
العقل وتربيت الفيوضات الروحانية حتى يرى المال والعيال من
غير ملاحظة كونهما من اسباب القرب الى الله المتعال من جنس الوزر
والوبال ثم يحصل له ما لا اذن سمعت ولا عين رات ولا خطر
على قلب بشر ويحصل ما تقر عينه قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين ثم يحصل له العبد السعيد والورق
الجيد والدرك المديد قال تعالى فكشفنا عنك غطائك فبصرك
اليوم حديد والترقي عن حضيض الخلق الناسوتي حصول القرب الالهي
والفوز بالنعيم الابدي كما ورد في الاخبار عن الائمة الابرار فقد روي
في اصول الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد ابن خالد
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع
قال افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعن محمد ابن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابو الحسن
الرضا ع يقول ليس العبادة كثرة الصوم والصلوة انما العبادة التفكر

في

في امر الله عز وجل وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن اسماعيل
بن سهل عن حماد عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع
التفكر يدعو الى البر والعمل به وخامسا ان سبب بقاء التفكر واستمراره
وعدم زواله والعلاج في دفع موانعه ملاحظة الفناء والموت والاحتياج
الى الزاد والراحلة ومصاحبة الاخيار والاجتناب عن الاشرار ومصاحبة
الى المرشد بالخبرة والدراية كما يستفاد من بعض الاخبار وبالجملة من ترك
الغفلة والشقاق ونظر الى نفسه بحيث ناقصا محتاجا الى المتعال واشتاق
الى الكمال فعنده ارادة تحصيله يحتاج الى ازالة العوائق بذكر الموت
والفناء وتحصيل مقدماته فلا بد اولا من الايمان والتصديق بما
جاء به النبي ص وتكميله بحيث اذا ذكر الله وجل قلبه واذا تليت
اياته زادته ايمانا ويكون في صلوته خاشعا خاضعا وللعبادات
فاعلا ثم بعد ذلك لا بد من الثبات وطمانينة النفس كالذي استهوته
الشياطين في الارض حيران بتحصيل البصيرة الباطنية على
حقيقة معتقدة ووجدان لذته حتى يخلص نيته ويتحقق تزكيته

جد

الباطن بتوحيد نفسه الى الله وطلبت القربة اليه ودوام ذكره و
ذكر نعمه وايقاع الطاعات واخلاص النيات بتوحيد نفسه الى الله
وطلبت القربة اليه ودوام ذكره وذكر نعمه والصدق فى الحكايات
ويتوب الى الله بالندامة عما مضى والعزم على الترك فى الاستقبال
وطلب العفو بالابتهال والتلافى فى الحال واداء حق الناس او
الاستحلال وكذا التوبة من ترك الاولى او الالتفات الى غير الله حتى
حتى يزهد عن الدنيا وزخارفها ونهى النفس عن الهوى ويحاسب
نفسه ويراقبها ويحفظها حتى لا يصدر عنها ما يخالف المقصود
وتحصل التقوى ويتحقق الخوف والرجاء انما يخشى الله من عباده
العلماء والذين جاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
ثم يتمكن من الصبر على المصيبة والصبر على الطاعة والصبر على المعصية
قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشى
يريدون وجهه بل يكون شاكرا فى جميع الاحوال بملاحظة
كونها ممن يكون جميع افعاله حسنة معللة بالاعراض العائدة
الى

الى العباد بل يجد لذة المحبة وتطمئن قلبه بذكر الله ويفوض بعد
معرفة الله امره الى الله فيحصل له مقام التسليم فائدة من جملة ما
يناسب ذكره فى مقام تحصيل الاخلاق ما روى عن عنوان
البصرى وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال
كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر الصادق
المدينة اختلفت اليه واحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك
فقال لى يوما انى مطلوب ومع ذلك لى اوراد فى كل ساعة من
اناء الليل والنهار فلا تشغلنى عن وردى وخذ عن مالك
واختلف اليه كما كنت تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت
من عنده وقلت فى نفسى لو تفرس فى خيرا لما زجرنى عن الاختلاف
اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلعم وسلمت عليه ثم رجعت
من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسئلك
بالله ان تعطف قلب جعفر وترزقنى من علمه ما اهتدى به
الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم اختلف الى
مالك بن انس لما اشرب من حب جعفر فما خرجت من دارى

الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري
قد قصدت جعفرا عليه السلام وكان بعد ما صليت العصر فلما
حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك
فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست
بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله
فدخلت وسلمت عليه في دار السلام وقال اجلس غفر الله لك
فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال ابو من قلت ابو عبد الله
فقال ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسألتك
فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارة والتسليم غير هذا الدعاء لكان
كثيرا ثم رفع راسه ثم قال ما مسألتك فقلت سألت الله ان يعطف
قلبك علي ويرزقني من علمك وارجو ان الله اجابني في الشريف
ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم انما هو نور يقع في قلب
من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا
في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم في استعماله

واستفهم الله

واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله
قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة اشياء ان لا
يرى العبد فيما خوله الله تعالى ملكا ولا يدبر العبد بنفسه تدبيرا
وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه
فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله ان ينفق و
اذا فوض العبد تدبيره على مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا
اشتغل بما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع
الناس فاذا اكرم الله العبد هذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس
والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس
عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة التقى قال تبارك
وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال
اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله والله
اسأل ان يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها

الحلم وثلاثة في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان
فرغت قلبي فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا
تشتهيه فانه يورث الحماقة والبلهة ولا تاكل الا عند الجوع
فاذا اكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث الرسول
ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك
ان قلت واحدة ومن شتمك فقل ان كنت صادقا فيما
تقول فاسئل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول
فالله اسئل ان يغفر لك ومن وعدك بالجفاء فعده بالنصيحة
والدعاء واما اللواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت واياك
ان تسئلهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك وخذ با
لاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك
من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عني يا ابا عبد الله
فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرؤ ضنين
بنفسي

بنفسي والسلام على من اتبع الهدى اقول حاصل الكلام في هذا المقام
ان طالب الاخلاق الحسنة لا بد له من تحصيل اثني عشر شيئا بعد كونه
اثني عشر بالثلاثة في العبودية وثلاثة في الرياضة وثلاثة في الحلم وثلاثة
في العلم اما الثلاثة التي في العبودية فاولها ان يعتقد ان ما في يده
مال الله لا ماله بل هو وكيل الله تعالى والملك يحفظ ويدبر اموره لا فرح
يكون الانفاق حتى المندوب سهلا عليه وثانيها تفويض امره اليه تعالى
من غير ان يكون في مقام تدبير اموره باعتقاد انه مملوك له تعالى والمالك
يحفظ ماله ويدبر اموره كالملاك الظاهرية انح يهون عليه المصائب
فان مالكه راى حال مملوكه في حسب المصائب وثالثها ان يكون العبد في
الافعال بالنسبة الى الامر والنهي من ذي الجلال كالميت بين يدي الغسال
يتحرك ان حركه الغسال ويسكن ان اسكنه الغسال فلا يشتغل ح بالمراء والجدال
واما الثلاثة التي في الرياضة فاولها ترك ما لا تشتهيه نفسه ولا ميل له
بالاصالة او بالعرض فانه يورث البله والحماقة وثانيها الاكل عند الجوع
لما كان حلالا مع التسمية وثالثها تقسيم بطنه بثلاثة اقسام فثلث

للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس واما الثلاثة التي في الحلم فاولها
ان يقول في جواب من قال له ان قلت واحدة سمعت عشرا ان
قلت عشرا لم تسمع واحدة وثانيها ان يقول في جواب من شتمه بنحو
قوله يا كاذب او يا فاسق ان كنت صادقا فاغفر الله لي وان كنت كاذبا
فاغفر الله لك وثالثها ان من اوعده بالجفاء وعده بالدعاء واما
الثلاثة في العلم فاولها سؤال ما لا يعلم على وجه الاحتياج لا الامتحان
وثانيها الاخذ الاحوط مهما امكن من غير اختيار الهوى وثالثها ترك
الفتوى بما لا يعلم حتى لا يصير حجة للناس بان يبقى في محل الحساب
او العذاب والسائل عنه ينجو لعله بمقتضى تكليفه واما الارشاد الى
الدين بذكر ما يعلم فهو مطلوب باليقين وبالجملة يكون العبد بعد ذلك
داخلا في غير خاسر وداخلا في المستثنى في قوله تعالى والعصر ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
ويكون سالما عن الخسران الاعلى بالايمان وعن الخسران الاوسط بالاعمال
الصالحة وعن الخسران الادنى بالاخلاق الحسنة المشار اليها بقوله تعالى

وتواصوا

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كما لا يخفى وفقنا الله لذلك بالنبي
واله خير الورى انتهى كلام مرزا المقدمة المجرد

وقارب حتى اطلع الغمر نفسه مكابدة في حمله واحتدامه
ولم ار من يأتي التواضع واحدا من الناس الا من علوا مقامه
وكم واذا الدنيا صحب ابا عبده والاه كبرا على قلت من اصحابه

وفي كتاب الغرر والدرر للشيخ عبد الله شبري قدس سره قال بعض العارفين
ان النفس الانسانية ان كانت مسخرة للقوة البهيمية مايلة الى الطبيعة
البدنية فهي النفس الامارة التي تامر باللذات والشهوات الحسية و
تجذب القلب الى الجهة السفلية وهي ماوى الشر ومنبع الاخلاق الردية
والافعال الدنية قال الله سبحانه ان النفس لامارة بالسوء وان كانت
حاكمة على القوة البهيمية منقادة للقوة الملكية راسخة فيها الاخلاق
المرضية فهي النفس المطمئنة المترقية الى جناب عالم القدس المنزهة
عن جانب الرجس المواظبة على الطاعات التي طال شوقها الى حضرة
رفيع الدرجات حتى خاطبها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وان طمعكم

بشيء من الاخلاق الفاضلة ولا الرذائل ملكة لها بل تميل الى الخير تارة والى
الشر تارة اذا صدر عنها شر لامت نفسها فهي النفس اللوامة التي حصلت
من النور على قدر ما تنبهت به من سنة الغفلة فبدئت باصلاح حالها ام
مترددة من جهة الربوبية والخلقية فكلما اساءت بمقتضى سجيتها الاصلية
يدركها نور الهداية فانابت واستغفرت ربها واقبلت عليه ولهذا اقسم بها
قال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وقال النبي صلعم اشتغل نفسك بخدمة
الخالق حتى تشتغل بخدمتك جميع الخلائق وعن النبي صلعم لا تطلبوا بعدي اربعا
فانكم لا تجدون ولا بد لكم من هذه الاربعة امير بلا جور ولا بد لكم من
امير وعالم بلا طمع فلا بد لكم من عالم واخ بلا عيب فلا بد لكم من اخ و
طعام بلا شبهة فلا بد لكم من طعام وقيل فضيلة الفلاحين التعاون
بالاعمال وفضيلة التجار التعاون بالاموال وفضيلة الملوك التعاون
بالاراء السياسية وفضيلة العلماء التعاون بالحكم الالهية والفضيلة
المشتركة بين الاصناف الاربعة هو التعاون على ما به قيام المعاش
والمعاد وقيل لا ينبغي للاصاغر ان يتقدموا الاكابر الا
في ثلاثة مواطن اذا ساروا ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا
وثلاثة اشياء تذهب ضياعا دين بلا علم وقدرة بلا فعل ومال بلا
بذل

بذل وستة لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى وغني
يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب وليس منهم
وقال علي عم لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبك
وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان
انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته وقال حكيم ست خصال لا
يعرفها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة و
الصبر عند حدوث المصيبة العظيمة وجذب النفس الى العقل عند دواعي
الشهوة وكتمان السر عند الاصدقاء و~~الاعداء~~ الاعداء والصبر
على الجوع واحتمال جار السوء وقال مجرب من معايب السفر تسعة
مفارقة الانسان ممن يالفه ومعاشرته من لا يشاكله والمخاطرة بما
يملكه ومخالفة عادته في ماكله ومشربه ومقاساة الحر والبرد بنفسه
واحتمال اذلال الملاح والمكاري والسعي كل يوم في تحصيل منزل
جديد واتعاب البدن بالركوب والمشي وخوف الموت في الغربة
وقال افلاطون الملك كالنهر والامراء كالسواقي فان كان عذبا
عذبت وان كان ملحا ملحت وقال حكيم اثنان في العذاب سواء
غني حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم موزع الخاطر وفقير

يتحصل من

زوجة عن نفسه تنقطع عليها حسرات ولا يجد اليها سبيلا وقال الفضيل ثلاثة
لا ينبغي لهم ان يلاموا على سوء الخلق الغضبان والصائم والمريض والمسافر
وقيل خذ من كل علم احسنه ومن كل فن اشرفه فان الاعمار ايام معدودة
وفنون العلم غير محدودة وقيل السلطان كمثل الجبل الصعب الذي فيه
كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه اشد ودم
صولته وهيبته لا يبغي بترياق قال بعض العرفاء ان الناس في تجرع الموت
على ثلاثة انحاء الاول حكيم يعلم ان الحياة سجن فيه والموت نعيم وان الناس
في هذه النشأة وان طال حينها ليس كخطفة برق لمعت في آفاق السماء
ثم عادت للاختفاء وانه في دنياه كمبعوث الى ثغر يحوطه ويطلع بوسعه
يراعي ما استرعي ويؤدي ما ادعي ولا يكاد يكره خروجه منها الا بقدر ما
يفوته من حسناته والازدياد من قربه ولهذا الحظ ورد في بعض الاخبار
مدح الحياة والنهي عن تمني الممات الثاني رجل انس بهذا العالم
فالعز وان كره فيه بسبيل من الف فيها عشرا ولم ير غيره فهو
يكره الخروج منه والنقل عنه وان كان قد كره الدخول فيه كما قال الشاعر
دخلنا كارهين لها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن ... امر العيش فرقة من هوينا
فهذا ان خرج من دنياه واطلع على ما للصالحين في اخراه ما لا عين
رأت

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر سر بخلاصه من هذه الدار
كما حكى الله تعالى عن الاخيار الذين استقر بهم القرار في جنة النعيم حيث
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
والثالث رجل اعمى البصيرة سلطت السريرة بما ارتكبه من انواع الجريرة
رضي بالحياة الدنيا واطمأن اليها ويئس من الاخرة كما يئس الكفار من
اصحاب القبور فاذا خرج منها الى دار الخلود في اليوم الموعود اضر
ذلك به كما تضر رياح الورد بالجعل فاذا خرج من قاذورات الدنيا
لم يوافقه عالم العليا ومصاحبة الاعلى ومنادمة اولى العلا كما
قال تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ومن
اصدق من الله قيلا تحقيق انيق قال بعض محققي المتأخرين معنى كون
صفاته تعالى عين ذاته انه يترتب على ذاته الاحدية من حيث هي
ما يترتب على ذات مع صفة مثلا ذاتك ليست كافية في انكشاف الاشياء
عليك بل تحتاج في ذلك الى صفة العلم الذي التي تقوم بك بخلاف
ذاته تعالى فانه لا احتياج في انكشاف الاشياء الى صفة تقوم به بل المعلومات
كلها لاجل ذاته منكشفة عليه حاضرة لديه فذاته تعالى بهذا الاعتبار
صفة العلم وكذا الحال في القدرة ويرجع هذا الى نفي الصفات

مع حصول نتائجها وهو المشار اليه في نهج البلاغة بقوله وتمام توحيده نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وصية ناصح قال بعض
الاعلام اوصيكم بقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وترك الحرام والتجنب
عن الاثام ومواظبة الصيام ودوام القيام ومجانبة الاعوام ومصاحبة
الكرام والتباعد عن اللئام واغتنام فرص الايام والاحسان الى الايتام
الانام وان خير الناس من ينفع الناس وخير الكلام ما قل ودل وشر
الناس من ظلم واضل روحوا ارواحكم بالكلام كما تروحون ابدانكم
بالطعام الدنيا من تالمها نالها مات منها ومن ابتلها مات
عليها لا تهتم الدنيا دينك فان من اهتم الدنيا دينه زفت اليه الندم
وقال عارف هذا زمان لا ينجو فيه احد الا بنجح النفس وقال حكيم
من اتخذ الحكمة لجاما لا يزال للخير طلبا ومن اتخذ العفة زماما
اتخذه الناس اماما وقال بعضهم التواضع هو التكبر على الاغنياء و
التذلل للفقراء وكان بعض الخصيصين الجلاء اذا اخذ الدرهم بيده
خاطبه وناجاه وحياه وفداه وقال له بابي انت وامي كم من ارض قطعت
وكبير خوف وعرض مزقت وماء وجه اردت وعين ساهر ارقت وكم من
خامل رفعت ورفيع بغارقت اتاه اجلت لك عندي ان لا تعرى
ولا تضحى ثم يلقيه في كيسه ويقول اسكن على بركة اسم الله في مكان لا
تزول عنه ولا تزعج ثم نومة العروس الى يوم البؤس وقال بعضهم
لا بات

لا شيء اوجع للاحرار من الرجوع الى الاشرار واراقة ماء الوجه عند الفجار
وقيل لاعرابي ما الغم الذي لا يبرء والجرح الذي لا يندمل قال احتياج الكريم
الى البخيل اللئيم وقال حكيم في وصية ابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند
من لا ماء في وجهه وقيل لعارف بم نلت المعرفة قال بكسر الخمار وخرق
العادات ونصبة الضماير وتخلية السرائر وقيل للفضيل كيف اصبحت يا ابا
علي فقال كيف يصبح من كانت صحبته مع نفس مزجرة بالشهوات في دار
مملوءة من الآفات ويعد عليه الانفس والساعات ولعل غضب عليه
عالم الخفيات وقال رجل للجنيد كيف الطريق الى الله العزيز المجيد
فقال لو عرفته عرفت الطريق اليه فقال اعبد من لا اعرفه فقال او تعصي
من تعرفه وقيل لبعض العرفاء ان ابن آدم يدري ان الدنيا ليست
بدار قرار فلم يطمئن اليها ويعتمد عليها قال لانه منها خلق فهي امه
وفيها نشأ فهي عشه ومنها رزق فهي عيشه واليها يعود فهي كهفه
وبها يأمن من عذاب الله الآخرة فهي معبره وقيل لزاهد متى يكون
المرء مصيبا قال اذا ظن انه مخطئ وقيل المناجاة عرض ما في
الفؤاد على رب العباد وقيل المناجاة اظهار انكسار القلب
ورفع مضمونات الضمير وقيل المناجاة غرض عرض الاماني و

الآمال بلسان التضرع والابتهال وقيل المناجاة معراج العابد الى الله
الواحد وقيل المناجاة مسامرة ابتهاج الجنة قال بعض المقربين الاعلام ان
التوبة على ثلاثة اقسام توبة العوام وهي التوبة من الذنوب والمعاصي والآثام
وتوبة الخواص وهي التوبة من الزلات والغفلات وتوبة المقربين وهي التوبة
من الالتفات الى ما سوى الله في آن من الآنات ومن ههنا يتضح معنى توبة
الانبياء والاوصياء واستغفارهم من المعاصي والآثام فانهم لغاية
اهتمامهم باستغراق اوقاتهم في الاقبال على الله سبحانه والاعراض عما
عداه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه جل شانه وترك ما سواه كانوا يعدون
صرف لحظة من اللحظات والاشتغال في ساعة من الساعات بالاشتغال
البدنية واللوازم البشرية من المأكل والمشرب والنكح ونحوها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويعدون توجه البال في آن من الآنات الى شيء من هذه
الحظوظ الدنيويات اثما وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله تعالى منه بمفاد (?)
ادعيتهم الى ذنبهم يبرئون عنه انتهى كلامه وهو جيد فوايده قال بعضهم
ونعم ما قال لولا العلماء لكان الناس كالبهائم ولولا السلاطين لاكل بعضهم
بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن ما بين السماء والارض
ولولا الانقلاب والمنية لادعى كل احد الربوبية وقال آخر العالم طبيب
والدنيا داء والزهد شفاء والناس مرضى فاذا كان الطبيب يطلب
الداء

الدآء فكيف يبرئ غيره من البلاء وقال آخر القلوب صناديق والعلوم
اقفال والسؤالات مفاتيحها والنفوس قناديل والاذكار زيتها والعلوم
مصابيحها وقيل زلة العالم يضرب بها الطبل وزلة الجاهل يسترها الجهل
وقال الحكيم لابنه لا تستخف باربعة الحاكم والحكيم والفقيه والصديق فمن استخف
بالحاكم افسد دنياه ومن استخف بالحكيم افسد بدنه ومن استخف بالفقيه
افسد دينه ومن استخف بالصديق افسد مروته وقال آخر لولا الوجود
ما كنت اعود ولولا الحياة ما خشيت الممات ولو كنت في العدم لم يخف الغم (?)
فوايد وزوايد قيل العافية هي نفس بلا ملال ودين بلا هوى وصاحب بلا
جفاء ورزق بلا عناء ومثل الكل مثل الغناء والعافية هي الملك الخفي
والكنز الوفي والحفظ نصف الكرامات والهم نصف الهرم بل الهم ثلثا الهرم
والعافية اذا طالت ذلك واذا فقدت عزت العافية موجودة مفقودة
مجهولة محمودة اشد العقوبات عشرة اليأس بعد الطمع والخوف بعد
الامن والحزن بعد الفرح والوحشة بعد الانس والبعد بعد القرب والنكرة
بعد المعرفة والذل بعد العز والعمى بعد البصر والبلاء بعد العافية و
الفقر بعد الغنى وكلها داخلة تحت الشدة بعد الفرج تعريفات قيل
التقوى اتقاء سخط الله وعقوبته باتيان اوامره والكف عن زواجره
وقيل التقوى ان تزين سريرتك للحق كما تزين ظاهرك للخلق

وسئل بعض الحكماء كيف يسلم الرجل من العيوب ويحفظ من قبح الفعال
قال بان يجعل العقل اميره والحذر وزيره والموعظة زمامه والصبر
قايده والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكره وزوال الدنيا
انيسه وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيتزل بها في النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا اعانه على حفظ
لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة اشياء تورث
البلا الغم لبس السراويل من قيام والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية
بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه
بالاذيال والمشي على قشور البيض واللعب بالحصا والاستنجاء باليمين
والمشي بالغرده وعن الصادق عليه السلام لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن
ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل
في صلة الرحم ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ولا القليل
الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في
راحة القلب ولا المعاتب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل
التجربة المعجب برايه في رياسة وقال حكيم للعاقل عشر خصال
خمسة منها في الظاهر وهي الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق
القول والعمل الصالح وخمس في الباطن وهي الفكر والاعتبار والخشوع

وبغض النفس وذكر الموت الى اهلها نقل من كتاب الغرر والدرر للسيد عبد الله شبر (ره) ص

ومن كتاب الانوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزايري نقلنا منه جميع ما ياتي الى
ان ياتي اشارة الانقطاع عنر ذلك وروى عن الصادق عليه السلام قال اذا فشت
اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة
هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا
خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وخفر الذمة نقض العهد وروى
ان الارض التي يزنى عليها تضج الى الله شاكية بل ورد ان سبب الوباء
هو الزنا وذلك ان الارض لا تقبل غسالة الزاني فيصير ذلك الماء
بخارا فيرتفع الى السماء فلا تقبله السماء ايضا فينزل فيقع على جثة على
الابار والعيون والغدران والانهار والبحار فيكتسب الهوى عند مرور
البخار عليه رتبة بثوها وسمومها وتكتسب المياه ايضا واشد ما يحتاج
اليه الناس في استقامة الامزجة ويخافون منه في انحرافها هو الهواء
فيتنفسون في ذلك الهواء المسموم ويشربون من ذلك الماء فتحصل المواد
الفاسدة في امزجتهم فتنزل وتظهر في بعض الاعضاء ولهذا يكثر وقوعه
على الاطفال الضعيفة الامزجة والغرباء غير المعتادة لهواء تلك
الارض وروى انه سبب الطاعون وذلك ان الزنا اذا كثر في ارض
سلط الله على اهلها جنودا من الجن يحاربونهم ويطعنوهم بحرابهم
ويجرحونهم ويروعونهم بالشكل والتخيل في عيونهم فتارة يتمثلون
بصور الكلاب والذباب وطورا بصور الطوائف المبدعة الهائلة
الصور وفي الروايات ان يوشعا قاد بني اسرائيل بعد موت موسى عليه السلام
من التيه الى بلدة الجبارة وحاصروها فطلب اهلها ان يدعو البلعم

على يوشع كما دعى على موسى ع فقال لهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولكن
اخرجوا اليهم الزوان والفواحش ففعلوا واختلط الرجال بالنساء وكثر
الزنا فيما بين جنود يوشع فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فامر يوشع
ع فقطع رجلا على امراة حين نفذ الرمح من ظهر الرجل وخرج من ظهر
المراة ورفعهما على سنان الرمح فنصب الرمح في وسط العسكر وهما على السنان
فامر مناديا ينادي في العسكر الا من زنا بعد اليوم فاني اصنع به ما صنعت
بهذين فانقطع فعل الزنا وارتفع الطاعون وعنه م قال اياكم والزنا فان
فيه عشر خصال نقصان العقل والدين والرزق والعمر وآفة الهجران وغضب
الرحمن وهجوم النسيان وبغض اهل الايمان وذهاب ماء الوجه ورد
الدعاء ولا العبادة ولا تستبعد مثل هذه التاثيرات فقد روي ان
ادم ع نقا ما اكل من شجرة الحنطة على الارض ما بقي من بطنه ثلاثين يوما
فنبت منه السموم المعدنية والنباتية وما بقي من قوته في طبع ادم ع تولد
منه قابيل فاذا كان الحرام في بطن اكله سما مضرا له ولغيره الى ان ظهر اثره
في نطفته ونسله فليس بعجب ومن تاثيرات الزنا ومقدماته سرايته الى الزاني
ومحرماته وروي عن النبي م انه قال لكل عضو من ابن ادم حظ من الزنا
فالعين زناها النظر واللسان زناه الكلام والاذنان زناهما
السمع واليدان زناها البطش والرجلان زناهما المشي والفرج يصدق
ذلك ويكذبه وفي الحديث ان من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فاولاده
وذراريه وقد عد الزنى من الكبائر ومن هذا كان للمتعفف منه والتائب
بعد فعله

بعد فعله درجة في الدنيا والاخرة لا يدانيه فيها ان زليخا قعدت على ممر
يوسف ع يوما فلما احضرها جاريتها بدت وه منها قالت يا يوسف بحق الذي
اعزك واذلني ان تقف ساعة ولا تخيب عني فقال يا زليخا اين مالك و
جمالك قالت ذهبا في سبيلك قال واين عينك قالت ذهبت في البكاء
عليك فقال واين عشقك فقال في صدري كما كان قال فاين برهانك
قالت ناولني سوطك فناولها اياه فتاوهت ونفخت فيه فاحرق السوط
بنفسها فالقاه يوسف ع من يده وصرف عنان الفرس فرارا فقالت يا
يوسف انك بدعوى رجوليتك لم تكن مثل المراة فاني حفظت تلك النار
في صدري منذ اربعين سنة ولم اظهرها كما اظهرت املك ولما انصرف النبي م من احد
راجعا الى المدينة لقيته حمنة بنت جحش فنعى لها الناس اخاها فاسترجعت واستغفرت
له ثم نعى لها خالها حمزة فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
وولولت فقال رسول الله م ان زوج المراة منها لبمكان لما راى صبرها
على اخيها وخالها وصياحها على زوجها وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير
عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة ورايت في كتاب التفسير
ان ملكا من ملوك اليونان استعمل على ملبسه جارية ادبها بعض
الحكماء فالبسته يوما ثيابه وارته المراة فراى في لحيته شعرة بيضاء
فاستدعى بالمقراض وقصها فاخذتها الامة وقبلتها ووضعتها
على كفها واصغت اذنها اليها فقال الملك لاي شيء تصغين اليها

فقالت اني اسمع هذه المبلاة تقعد كرامة قولي للملك تقول قولا عجيبا
قال فما هو قالت ما يجري لساني على النطق به قال قولي امنة مالك من
الحكم قالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امد قريب اني خفت
بطشك بي فلم اظهر حتى عهدت الى بناتي ان ياخذن بثاري وكانك
لهن قد خرجن عليك فاما ان يعجلن الفتك بك واما ان ينغصن
شهوتك وقوتك وصحتك حتى تجد الموت فقال اكتبي كلامك فكتبته
فبقي بيته ترفيد ملكه وخرج سائحا قال الشاعر شعر

يا ويح من فقد الشباب وغيرت ... منه مفارق راسه بخضاب
يرجو اعارة وجهه بخضابه ... ومصير كل عمارة لخراب
اني وجدت اصل كل رزيه ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

ومن اسباب الدنيا والميل اليها النساء واطاعتهن روي ان رجلا
من بني اسرائيل راى في المنام ان له ثلاث دعوات مستجابات بان
يصرفها حيث شاء فشاور امرأته في محل الصرف فرأت ان يصرف
واحدة منها في حسنها وجمالها ليزيد حسن المعاشرة بينهما فصرفها
في ذلك فصارت جميلة فيما بين بني اسرائيل فاشتهرت فاشتهر
امرها الى ان غصبها ملك ظالم فدعى الرجل غيرة بان يصيرها
الله تعالى على صورة كلب فصارت كلبا اسود وجاءت الى باب
زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه فدعى الله بان يصيرها

الله

[illegible]

الله على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث فيها وهي كما كانت
بشؤم المشاورة وحكي ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة كبيرة فامر
له باربعة الاف درهم فقالت شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته
شيئا من حشمك وقال اعطاني ما اعطاني الصياد او اقل فقال خسرو
الملك ان الرجوع من الهبة قبيح خصوصا من الملوك فقالت شيرين
التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال
ذكر فقل فتقول له انما اردت انثى وان قال انثى فتقول له انما
اردت ذكرا فاستدعاه فسئله عن ذلك فقال ايها الملك انها
خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى
فلما تسلم الصياد ثمانية الاف درهم من الخزان ورجع سقط منها
في الطريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك انظر الى خسة
وغلبة حرص فاستدعاه وسئله عن غرضه في اشتغاله باخذ الدرهم
الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه
احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة الاف
درهم اخرى وذهب الصياد باثني عشر الف درهم وامر الملك مناديا
ينادي الا من دبر في امره براي النساء خسر درهما او درهمين نور كشف
عن الكذب وعن عظم خطره وعن توابعه وعن لواحقه اعلم وفقك
الله تعالى ان الكذب من اعظم الذنوب حتى انه قد روي ان المؤمن

يزني ويلوط ويشرب الخمر ويسرق لكنه لا يكذب فيكون قبحه في الشرع اشد من
قبح الزنا وشرب الخمر وروي عنه ص انه قال المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه
سبعون الف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فلعنه حملة
العرش وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية اهونها كمن يزني
مع امه روى الكليني ره في الصحيح عن ابي جعفر ع قال ان الله تع جعل للشر
اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب والكذب اشر
من الشراب وذلك لان المفاسد المترتبة على الكذب ازيد من مفاسد
الشراب لان الكذبة الواحدة ينشأ منها اهراق الدماء بغير حق ونهب
الاموال ولان الغالب في الكذب وروده في حق الناس والشراب
حق الله سبحانه وهو بالعفو اولى واحرى ولانه يسلب الايمان ويمنعه
من الاستقرار في القلب والشراب انما يمنع من قبول الصلوة اربعين يوما
لمكان بقاء اثره في الجوف هذه المدة قال امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان
حتى يترك الكذب هزله وجده ولان الكاذب قد لا يصدق في القول
فيختل اموره بل امور غيره لانه يحتاج اليه في الشهادات والاقرارات
والوكالات والمعاملات واما شارب الخمر فتوبته اذا احتيج اليه في هذه
الامور ان يقول استغفر الله ويظهر الندامة والكذاب لو قال هذا
لم يصدق ويحصل الريب لحاكم الشرع عند اداء الشهادة ونحوها
وشهادة المرتاب فيه لا تقبل شرعا ولان النتيجة الحاصلة من الكذب
انما هي البخل لان اقوى دواعي الكذب واسبابه انما هو دناءة
الهمة

الهمة والحرص والخسة والنتيجة الحاصلة من الشراب انما هي علو الهمة واعانة
الناس بانواع العطايا وان كان عطاء في غير محله لكنه اولى من البخل وقد يصل
الى المستحق احيانا ولان الغالب على اهل الشراب الخجالة والحياء من الناس
لعلمهم بقبح ذنبهم والكذاب عند نفسه ليس خجلا ولا له حياء من الناس ولا
ندامة ولان الشراب ربما يتداوى به عن بعض الامراض كما اشير اليه في قوله
سبحانه ومنافع للناس ومن ثم جوز بعض فقهائنا التداوي به عند
الضرورات والذي يرجح في النظر هو عدم جواز التداوي بالمحرمات
لقوله ع ما جعل الله الشفاء في حرام قط وما في معناه وما دل من
الاخبار على جواز التداوي به محمول على التقية واما الكذب فليس فيه
سوى محض الضرر مع ان شارب الخمر قرن بعابد الصنم في قوله تع انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه.
وقدم فيه الخمر على الاصنام بتحريمه وقال ع شارب الخمر كعابد الوثن ومن بات
سكرانا بات عروسا للشيطان وقال ع والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب
الخمر يموت عطشانا وفي القبر عطشانا ويبعث يوم القيمة عطشانا
وينادي واعطشاه الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب فينضج وجهه وتتناثر اسنانه وعيناه في ذلك الاناء فليس له
بد من ان يشربه فيصهر ما في بطنه ومن كان في قلبه آية من القرآن
ثم صب عليه الخمر يأتي كل حرف يوم القيمة فيخاصمه بين يدي الله عج
ومن كان له القرآن خصما كان الله له خصما ومن كان الله

لرخصها كان في النار وقال عم من بات سكرانا عاينه ملك الموت سكرانا
ودخل القبر سكرانا ووقف بين يدي الله سكرانا فيقول الله تع ما لك
فيقول انا سكران فيقول الله تع ألهذا أمرتك اذهبوا به الى السكران
فيذهب الى جبل في وسط جهنم فيه عين تجري مدة ودما ولا يكون طعامه
وشرابه الا منه وعنه عم من اطعم شارب الخمر لقمة من الطعام او سقاه من
الماء سلط الله في قبره حيات وعقارب طول اسنانها مائة ذراع واطعمه
من صديد جهنم يوم القيمة ومن قضى حاجته فكانما قتل الف مؤمن او هدم
الكعبة الف مرة ومن سلم عليه لعنه سبعون الف ملك وقال عم ما من احد
يبيت سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب عليه
ان يغتسل من الجنابة فان لم يغتسل لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا شيء
على وجه الارض ابغض الى الله من شارب الخمر وقال عم من سلم على شارب الخمر
او عانقه او صافحه احبط الله عليه عمل اربعين سنة فان قلت اذا كان
هذا حاله فكيف صار غيره اقبح منه في العرف العام قلت الذنب اذا
كان مأنوسا كثير الاستعمال ربما ارتفع قبحه من الانظار بخلاف غيره من
المعاصي ولذا ترى اللواطة مع انه افحش الذنوب غير قبيح في بعض بلاد
اهل الخلاف لاطباق الاكثر على فعله مع انه حرام عندهم ولهذا لم يجعل
له الشارع للكذب حدا شرعيا كالشراب ونحوه اذ هو كثير في محاورات
الناس وايضا فانه لا يخلو من نوع اشكال وذلك ان الكاذب
يمكنه

يمكنه التخلص من كذبه بوجوه كثيرة مع قوله عم ادرأوا الحدود بالشبهات
واعلم ان الكذب على قسمين جلي وخفي فاما الجلي فهو اقسام اولها الكذب
على الله ورسوله ص والائمة ع وهذا يقع على وجوه الوجه الاول ان يقول
قال الله كذا او قال الرسول كذا او قال الامام كذا فيكذب عليه في حكم شرعي
او غيره وهذا يقع من علماء السوء كثيرا ولقد كذب على النبي ص في حياته
وبعد موته حتى وضعوا من الاكاذيب ابوابا مختلفة الثاني ما اعتاده
الناس في المحاورات من قولهم الله يعلم او الرسول او الامام اني ما فعلت
ذلك الشيء او فعلته وهو كذب ومن هذا روي ان الرجل اذا قال الله
يعلم وهو كاذب يقول الله سبحانه لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي
لم يجد احدا اعجز منه يحيل هذه الكذبة عليه حتى احالها علي فانا
افعل به كذا وكذا من الهوان والعذاب الوجه الثالث ان يكذب حتى
ثم يروج كذبه بالحلف بالله او النبي ص او الامام ع وهذا يقال له الكذب
بالله وهو الذي يذر الرباع بلاقع من اهلها وهو حالقة الدين يعني
انه يحلق الدين ويمحوه كما يمحو الموسى الشعر وفي الرواية لا تحلف بالله لا
صادقا ولا كاذبا نعم روي في حديث اخراج الدعوى اذا كانت ثلاثين
درهما واحتاجت الدعوى الى اليمين فله اختيار في الحلف وان كانت اقل
فلا يحلف والوجهان الاولان بل الثلاثة هي التي تضر بالوضوء والصوم
وروى الشيخ ره عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الكذبة
ينقض الوضوء ويفطر الصائم قال قلت هلكنا قال ليس حيث تذهب

انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله ص وعلى الائمة ع ومنه ذهب الشيخان
والمرتضى الى انه مفسد للصوم ويجب به القضاء والكفارة واما الوضوء
فقال الشيخ قدس الله روحه انه ينقض كماله وثوابه ووجه الذي يستحق به
الثواب وما صار اليه المرتضى ره لا يخلو من وجه ما رواه الشيخ عن سماعة
قال سألته عن رجل كذب في شهر رمضان فقال قد افطر وعليه قضاؤه
وهو صائم ينقض صومه ووضوءه اذا تعمد والحمل على الاستحباب غير
محتاج اليه لعدم وجود المعارض القسم الثاني الكذب على الناس
لغرض من الاغراض [illegible] الدنيوية بل قد لا يكون لغرض كمن اعتاده
فكانه طبع عليه وهذا هو الذي ورد فيه انه ينقض الدين والمروة و
يذهب ماء الوجه ولعذاب الآخرة اشد نكالا لو كانوا يعلمون
الثالث القسم الجائز المشروع وهو كما سبق اذا ترتب عليه غرض آخروي
كاصلاح ذات البين بل لا يسمى كذبا قال الصادق ع الكلام ثلاثة
صدق وكذب واصلاح بين الناس قيل له جعلت فداك ما الاصلاح
بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه
فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه
وكذلك يجوز الكذب في الحرب لمخادعة العدو وكذلك الكذب على
الزوجة فانه جائز ايضا واعدها ثم لم يف به روى الكليني عن عيسى
بن حسان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل كذب مسؤول عنه صاحبه
يوما

يوما الا كذب في ثلاثة رجل كايد في حربه فهو موضوع عنه او رجل
اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك اصلاح
بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم وقال لي يوما
واحد من مشايخي المجتهدين وكان كثير المطايبة والمزاح ينبغي
لصاحب الزوجة ان يكون فخذه وجفن عينه منه في الم شديد
وذلك انه اذا اراد الخروج من المنزل قالت له امرأته هات لنا
الشيء الفلاني فيضع يده على عينه للوعدة لها فاذا رجع الى المنزل
ولم يأت بشيء معه قالت له اين الشيء الفلاني فعند ذلك يضرب يده
على فخذه ويقول اني نسيت ولم اذكر فيكون هذان العضوان
منه في الالم دائما القسم الثاني وهو الكذب الخفي وتحقيقه يتوقف
على مقدمة وهي ان الله عز وجل قد كلف العباد في عالم الارواح و
عالم الاشباح وقبلوا كلها لكنهم نسوها هذا العالم فانهم ذاكرون له
ويدعون في ذلك النسيان كما قال ابن عباس سميت انسانا لانك
ناسي وهو نسيانه لما جرى في عالم الارواح وجملة التكاليف هو التصديق
بما جاء به النبي ص واعظمها الاوامر والنواهي ومن دخل تحت قلم
التكليف فقد اقر ظاهرا وباطنا بالتزام الشرائع ولوازمها من
الاحكام فالصادق في هذا الاقرار من بقي على حالة واحدة ولم

عزائه بلوث بمخالفة الاوامر والنواهي ومن تلوث فيهما وارتكب ما يخالف ا
الاولى فقد كذب لنفسه في ذلك الاعتراف وفي قوله اتوب الى الله
فان اتوب معناه ارجع اليه عما فعلته فمن قال هذه الكلمة في هذا
اليوم وارتكب شيئا من النواهي في غد فقد كذب وهذا الكذب
اقبح من غيره حيث انه كذب مع الله وملائكة الكاتبين وانبيائه
المقربين وعباده الصالحين ومن هذا جاء في الحديث ان رجلا
اتى الى النبي صلعم وطلب ان يامره بانفع الاعمال فقال له رسول الله صلعم
اصدق ولا تكذب واعمل من المعاصي ما شئت فاستعجب الرجل من
هذا القول وقبله فلما رجع قال ان النبي صلعم لم ينهني الا عن الكذب
فانا اتي فلانة وكانت امراة جميلة فلما مضى الى بيتها ليزني بها
فتفكر في نفسه وقال اذا خرجت من عندها ولقيني احد وسالني اين
كنت وما كنت تفعل فان صدقت في القول صار امري عظيما وان
كذبت فقد ذهب عنه فرجع الى منزله ثم طلب ان يفعل ذنبا اخر
وفكر مثل هذا فاقلع عن جميع المعاصي اذا عرفت هذا فاعلم ان من
الكذب الخفي ما نواجه به ربنا والمطلع على سرائرنا وضمائرنا كل
يوم واقله عشر مرات وذلك انا نقف بين يديه ونقول الحمد لك
الها المربي لنا الرحمن الرحيم بنا المالك لامورنا في يوم الوفود عليك
نحن نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانة بك لا نعبد غيرك
ولا

ولا نستعين الا بك والعبادة هي الاطاعة والانقياد فانظر وتفكر وقل كيف
اصدق في هذا المقال وانا اطيع غيره ممن الهاني عن اطاعته والانقياد
له ومن جملتهم عدوه وعدوك الشيطان فالمصر منا على اطاعته وهم الاكثر
خصوصا حال الصلوة كيف يكون صادقا في اياك نعبد ومن جملة
معبوديك نفسك الامارة بالقبائح التي لا تقصر عن الشيطان وهواك
المردي لك ومن الجملة ايضا معبوديك لاهل الدنيا كالسلطان والحاكم
وعمالهما وعبيدهما وعبيد عبيدهما ووكلائهما ووزرائهما واماثلهما ومن
تتوهم انتسابه اليهما فاكثر ما جعلت لربك من الشركاء والمعبودين
ولقد احسن ابن عباس حيث قال في قوله تعالى ولا تتخذوا الهين اثنين انه تعالى
نهاك عن الاثنين وانت اتخذت الالوف فما اقل حياءك من معبودك
ايضا العصاة عليك كما قال عم من استمع الى قائل فقد عبده فان كان
يحدث عن الله فقد عبد الله وان كان يحدث عن الشيطان فقد
عبد الشيطان والمراد بتحديثه عن الشيطان نقله الحكايات الكذب
او هجاء المؤمنين او غيبتهم او نحو ذلك وقال تعالى افمن اتخذ الهه هواه
فقد جعل سبحانه ارادة النفس وامانيها الباطلة الها فاذا كان الها
المصلي اذا كان لك كل هؤلاء الالهة والمعبودين كيف لم تجترئ على
مواجهة واحد منها بالكذب [illegible] الا على جنابه تعالى تقول لا اعبد
الا انت ولا اطيع احدا [illegible] ظننت ان هذا اعجز من جميع

الهلك حتى خصصته بالكذب عليه دون باقي الهلك واما قولك و
اياك نستعين على طريق الحصر فان الكذب فيه من الاول لانك اذا
رجعت الى وجدانك وحالاتك ترى انك تستعين في غيره في كل
امورك وتجعله سبحانه اخر من تستعين به فانك اذا جئت من عند
المخلوقين وايست من الاستعانة بهم بعد ما التمستها رجعت وقلت
الحمد لله نستعين بالله ولو تاملت في هذا الكذب الخفي لوجدته اضر
بحالك من ذلك الكذب الجلي وذلك ان هذا يمنعك من قبول الطاعات
ومن نائل القيام على بساط المناجات ويورثك الحسرة والندامة
ويوردك المهالك يوم القيمة ولو انصفت من نفسك لعلمت انك
لو واجهت واحدا من الناس وقلت له انا لا اتردد الا الى بيتك
ولا الى صديق سواك مع علمك بانه يعلم بانك تتردد الى كل احد اكثر
من ترددك الى بيته ولك اصدقاء كثيرون سواه لكنت عند نفسك
خجلا من هذا الكذب الذي واجهت به صديقك فتستحي ان تواجهه به
مرة اخرى بعد مضي زمان طويل وانت ههنا اذا كان اول النهار
قلت اياك نستعين وما مضى من النهار الا اقله حتى جاء وقت الظهر
فقمت ايضا بين يديه وقلت اياك نستعين وانت قبل ذلك
القول وبين هذين القولين رجعت في مهماتك الى غيره واستغثت
بعاجز مثلك على تمشيتها وما علمت ان امورك كلها بيده
سبحانه

مسخرون
سبحانه يمضيها على حسب ارادته ومشيته ومن استغثت بهم فانهم عباد
بتوفيقه نعم لقضاء حوائجك ليس حالهم الا كحال قلم الكريم الذي كتب لك
به النوال والعطا فشرعت تمدح القلم وتستعين به وتركت الاستعانة
بذلك الرجل الكريم ما هذا صدر الا من جهل وقلة تامل وقصر نظر في
عواقب الامور وفي الحديث القدسي ان الرجل اذا اعجلته الحاجة فخفف
من صلوته لتداركها قال الله سبحانه وتعالى انظروا يا ملائكتي الى عبدي كيف
خفف صلوته ليتدارك حوائجه ايظن ان قضاء حوائجه بيده وانما
قضاء حوائجه الي وقد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واستخدمي
من خدمك وفي الحديث ان السارق كل السارق من صلوته وذلك
بتخفيفها وحذف شيء من واجباتها   شعرا
اذا ما كنت في ارض غريبا   بعيدا عن اقاربها البغاث   صغير فاعل
فكن ذا بزة فالمرء يزرى   به في الحي اثواب رثاث   غيره
لبست اوطانك اللاتي نشأت بها   لكن ديار التي تهواه اوطان
حب المواطن ما للنفس فيه هوى   سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة   مع الحبيب وكل الناس اخوان
افدي الذين دنوا والبعد يبعدهم   والنازحين وهم في القلب سكان
كنا وكانوا بها هنا العيش ثم ناوا   غيره
نبغي امورا فما ندري اعاجلها   ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

قال امير المؤمنين ع لو كان الموت يشترى لاشتراه اثنان كريم ابلج و
حريص ملهوف وقال النبي ص ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته
وعن المفضل بن عمر عن الصادق ع قال بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل
شقي بينهما وله وجوه اولها ان النعمة بكسر النون منونا المراد به العقل
الذي يوصل العالم الى العمل بعلمه ويطلعه على الاسرار ويوصل الجاهل
الى التعلم والاخذ من العالم الرباني والضمير راجع الى الحكمة والنعمة
والعالم شقي لتركه العمل والجاهل شقي لتركه العلم وثانيها ان يكون المراد به
ان المرء من اول عقله وتمييزه الى بلوغه حد الحكمة متنعم بنعمة العلم و
الجاهل من اول عمره الى منتهاه شقي محروم ورابعها ان النعمة بفتح النون
المراد به التنعم ومعناه ان التنعم يمنع المؤمن تحصيل الحكمة وهي العمل
بما يعلم والعالم والجاهل كلاهما شقي بين التنعم والحكمة اما العالم فشقي
بسبب تنعمه عن العمل بمقتضى علمه والجاهل شقي بسبب التنعم عن تحصيل
العلم انتهى نقله من كتاب الانوار النعمانية

قال ابو الطيب يدق على الافكار ما انت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
قال عمار الكلابي ماذا لقينا من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون بها بيت خلاف الذي قاسوا وما ذرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهدوا وبين زيد وطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم وكثرة القول بالايجاز ينقطع ما كل
قولي مشروح لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا حتى يصير
الى القوم الذين غذوا بما غذيت به والقول يختلف فعرفوا ما معنى
ما اقوله به حتى كان دهر في لفظه شرع كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم
وبين قوم على اعرابهم طبعوا وبين قوم راوا شيئا معاينة وبين قوم حكوا
بعض الذي سمعوا اي غذيت بارض لا اشب بها نار المجوس ولا
تبنى بها البيع فنقله ابو الطيب الى المدح واقام دقة صنعته في اقتناء المكارم
مقام دقة الشعر ابو الاسود الدؤلي سأشكر عمروا ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا
مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت
قذى عينيه حتى تجلت بعضهم فادرك السابقون فيما بوزهم ولا فاتنا
من سائر الناس واتر وقال الطرماح ان ياخذ الناس لا تدرك اخيذتنا
او نطلب تعدى الحتف في الطلب قال ابو الطيب الراي قبل شجاعة الشجعان
هو اول وهي المحل الثاني فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء
كل مكان اي العقل هو مقدم على الشجاعة وان الشجاعة اذا لم تصدر

عن عقل انت على صاحبها فاهلكته ونشئ خرقًا والمعنى ان العقل فى ترتيب
المناصب هو الاول ثم الشجاعة ثانيه له فاذا اجتمع العقل والشجاعة لنفس
ابيّة من الذل والضيم ولا تسلّمها الاعداء ملجئة اعلى المبالغ من العلى
ولربما طعن الفتى اقرانه بالراى قبل تطاعن الاقران هذا تفضيل للعقل
بقول الفتى يطعن اقرانه بلطف التدبير والمكيدة ودقة الراى قبل ان
يصرح بالقتال ثم اولاد ادم يتفاضلون بالعقل كما قال المأمون للاجساد
ابضاع ولحوم وانما يتفاضلون بالعقل فانه لالحم اطيب من لحم قال ابو الطيب
وللسر منى موضع لا يناله نديم ولا يفضى اليه شراب يريد انه كتوم
للاسرار يضع السر حيث لا يطلع عليه النديم ولا يصل الشراب مع تغلغله
فى البدن كما قال الاخر يطلون شتى فى البلاد وسرهم الى صخرة اعيى
الرجال انصداعها وقد نظر ابو الطيب فى هذا البيت الى قول الاخر
تغلغل حب ثم لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور ...... الثانى
الاكبر ولو لم يبح بالشكر لفظ لخبرت يمينى بالذى ليدى وشمالى
عنتره وانا المنية فى المواقف كلها والطعن منى سابق الاجال الطائى
يكاد حين يلاقى القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد البحترى
ويكون منك خلائق محمودة لو كن فى فلك لكن نجومًا مسلم
لو كان عندك ميثاق يخلدنا الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر
خليلى لا دمع اكيت وانما هو الروح من عينى تسيل بخ بخ بخ

قال الملا محمد صدر الدين الشيرازى فى افتتاح رسالته بعد البسملة والتحميد
والتكلم لكى انشاها شانى الاخرة والاولى على تهذيب القوى العاقلة
للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن المعانى والاحوال للاتصال
بالعقل الفعال وطرد شياطين الاوهام المضلة بانوار البراهين
وقمع اعداء الحكمة واليقين الى مهوى المتعبدين ومثوى المتكبرين قال الشيخ
احمد الاحسائى فى شرحه لهذا الكلام اقول اعلم ان شياطين الاوهام قد
يراد بها الاوهام فى مذاهبها من باب اضافة الصفة الى موصوفها
يعنى الاوهام الشيطانية اى توهمها تمها فانها كثيرًا ما تتوهم خلاف الحق
او المراد بها سكان الارض الثالثة على ما قاله بعضهم فان سكانها
همهم ادخال الشبه والشكوك على بنى ادم فى معتقداتهم وان المراد
بهم الشياطين الذين يسكنون هذه القوة الوهمية وذلك
لان الوهم شيخ كبير عاجز بليد قبل الحافظة الا انه اذا احفظ لا يكاد
ينسى وهو قاعد على كرسى من نار ظاهر الغضب على نفسه كثير الخوف
والوحشة من نفسه ولشدة برودة باطنه كان بليدًا وكثيرًا ما يقصر
فى مداركه على اشكال تضادم صفتى ظاهره وباطنه واثبات هذه
الاوصاف منه تأوى اليها الشياطين المشاكلة لها فتقيض لاضلال
من لم تسبق له العناية بالهداية والتوفيق لانهم حملة الخذلان ووسايط
الحرمان واعوان العصيان وقوله الى مهوى المتعبدين الخ يراد
منه ان شياطين الاوهام واعداء الحكمة واليقين انما يتعمقون فى

[illegible]

في مذاهب مقاصدهم الى جهة اسفل السافلين فيصعدون ليتنزلوا
بمن اضلوا الى هواهم فاذا اطردوا بشهب البراهين وقمعوا عن الصعود
الى قلوب المكلفين ادبروا الى ما خلقوا منه الجهة الثرى وما تحته من
مهوهمات الارتياب وما فوقه من مثوى المتكبرين من ابواب جهنم
فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال الشيخ احمد
في هذا الشرح للكتاب المذكور العقل لغة الحبس وعند اهل الشرائع و
الملل يطلق على معان على حسب مراداتهم ومذاقاتهم الاول العقل الذي
هو مناط التكليف الشرعي من حيث انه يدعو الى التادب بالاداب الشرعية
بقدر الوسع او دون الوسع علما وعملا فلا يتوجه الى فاقده التكليف
التكليف وقيل في تحديده بوجوه متقاربة منها انه قوة غريزية يلزمها
العلم بالضروريات عند سلامة الالات فالنائم على هذا التعريف لا
يسمى عاقلا لعدم العلم ومثله ما يعرف به حسن الحسن وقبح القبيح ومنها
انه قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب
الامور وما يؤدي اليها وما يمنع منها ومنها انه العلم ببعض الضروريات
وهو العقل بالملكة وقريب منه ما قيل انه العلم بوجوب الواجب واستحالة
المستحيل في مجاري العادات ومنها عدم الجنون عما من شانه ذلك
فهو صفة اولية للانسان تدعو الى الافعال الحسنة وضده الجهل
والهوى

والهوى او صفة يستعد بها لاستفتاح المجهولات من المعلومات وضده
الجنون المعنى الثاني للعقل هو العلم التام بالشيء الحاصل من
التامل التام فيه المعنى الثالث هو التادب بالاداب الحسنة في طلب
العلم بالاشياء من حيث حسنها وقبحها وكمالها ونقصها ونفعها وضرها
والعمل بذلك المعنى الرابع العقل هو التادب بالاداب المستفادة
من التجارب بمجاري الاحوال المعنى الخامس العقل هو جودة الذهن
وسرعة انتقاله الى الدقائق مع حبس النفس على الحق وهو الذي اشير اليه
في الحديث العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ويطلق عليه الذكا
والفطنة والفهم والبصيرة وكذا الكياسة وان كان مع حبس النفس
على ضد الحق مع رعاية منافع الدنيا فقط فليس بعقل بل يسمى النكراء و
الشيطنة والجربزة والفطانة البتراء ويقابل هذا الجهل والحمق والغباوة
والبلاهة والبلادة المعنى السادس العقل ميل النفس الى الافعال
الحسنة والعقل بهذا الحد فطري منه ما خلقه الله مع خلق النطفة وهو
الاعلى من مراتب الفطري ومنه ما يخلق عند البلوغ وهو الادنى و
الكسبي ما يحصل بعد ذلك بتكرار مراجعة العقل في المعاني ومعالجة
الصنائع ووقته كل العمر وهو قول الحكماء في اشاراتهم ان زمن
الربع من العالم اي ان وقت تحصيل الكمالات لا يعقد في اول وقت

وسط وفى اخره وهذا الكسبى اختيارى فى طلب وجهه ~~واما الفطرى~~
~~المعنى السابع العقل هو النفس الناطقة الانسانية باعتبار مراتبها~~
~~فى استكمالها علما وعملا ويطلق هذا المعنى على نفس~~ واما الفطرى
فقيل انه اختيارى عند التكليف الاول فى عالم الذر وقيل انه ايجابى
لان تنزلات العقل الاول فى المراتب لكونه عند ظهوره بها باذن
الله عز وجل ايجابى لكونه واقول الحق انه اختيارى بل الحق ان التعين فى
الوجود اضطرارى بل كل الموجودات مختارة لانها اثر المختار ضمن فهم
المعنى السابع العقل هو النفس الناطقة الانسانية باعتبار مراتبها
فى استكمالها علما وعملا ويطلق هذا المعنى على نفس تلك المراتب
وعلى قواها فى تلك المراتب وذلك ان للنفس قوة باعتبار تأثرها
عما فوقها وتلقيها ما يكمل جوهرها من التعقلات ويسمى ذلك عقلا
نظريا وباعتبار تأثيرها فى البدن بتكميل جوهره اختياريا لانه الة
لها فى تحصيل العلم والعمل وللنفس ايضا قوة اخرى تسمى عقلا عمليا
وللاول اعنى العقل النظرى اربع مراتب الاول استعداد بعيد
للكمال وهو محض قابليتها للادراك ويسمى عقلا هيولانيا تشبيها
بالهيولى المجردة عن الصور احترازا عن الهيولى الثانية التى اخذت
الصور فيها اعنى المادة وهى الجسم الثانية استعداد متوسط لتحصيل
النظريات بعد حصول الضروريات بالاول ويسمى عقلا بالملكة

يعنى

يعنى بالقوة لا بالفعل الثالث استعداد قريب لاستحضار النظريات
متى شاء ويسمى عقلا بالفعل وقيل هذا يسمى عقلا مستفادا الرابعة
الكمال وهو تحصيل النظريات مشاهدة ويسمى عقلا مستفادا
وقيل يسمى هذا عقلا بالفعل وقد يعبر هذا بالقياس الى جميع مدركاته
بحيث لا يغيب عنه شىء وهو بهذا المعنى انما يكون فى الاخرة كذا قيل
ومنهم من جوزه فى الدنيا للنفوس القوية التى لا تشغلها شىء ولا
شك فى وجوده فى الدنيا مع اهل العصمة عم وللثانى وهو العقل
العملى ايضا اربع مراتب الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع
المعنوية الثانية تهذيب الباطن من المهلكات الردية وترك الشواغل
عن عالم الغيب الثالثة تحلى النفس بالصور القدسية بعد القرب و
الاتصال بعالم الغيب بمباشرة روح اليقين اليقينى الرابعة الجلاء
صفاء المعرفة بالفؤاد واستغراقه بانوار الجلال والجمال وهو
مقام الصدق فى المحبة مع الله فى جميع المواطن بحيث لا يفقده حيث
يحب ولا يجده حيث يكره واعلم ان ما يطلق عليه اسم العقل اثنان
احدهما الجوهر الدراك للاشياء وهو متعلق بباطن الجسم الصنوبرى
الذى فى الصدر وهو القلب الذى عناه الله سبحانه بقوله ولكن تعمى
القلوب التى فى الصدور وتعلق التدبير ومرادنا بقولنا بباطن الجسم

اعني الصنوبري الذي في الصدر وهو القلب الذي عناه الله سبحانه بقوله
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويتعلق به انه لا يتعلق بالاجسام
الا بالواسطة والواسطة هنا هي النفس المسماة بالصدر فان
المراد بالصدر هنا هي النفس والخيال فانه صدر القلب الذي
هو العقل الجوهري وهو راس من العقل الكلي او وجه منه فالنفس
مستنيرة باشراقه عليها كاستنارة الجدار باشراق الشمس عليه
وثانيها فعله وادراكه وبصره وسمعه وهو متعلق بباطن الدماغ
ومرادنا بباطن الدماغ الذي في الراس فعل النفس والخيال وادراكهما
وبصرهما وسمعهما وذلك في دماغ الراس فيهما اي فعل النفس و
الخيال وادراكهما وبصرهما وسمعهما مشرقان عليهما باشراق وجه
العقل عليهما كاشراق النفس والخيال باشراق القلب عليهما والاول
راس من عقل الكل وذلك الراس هو امر الله الخاص بعقل ذلك
الشخص وعقل ذلك الشخص الخاص به الذي يقبل الزيادة والنقصان
هو اشراق وجهه اعني الراس الخاص به من العقل الكلي فالاشراق
عقل الشخص يزيد باصلاح قلبه بحسن الغذاء وبالاعمال الصالحة
والنيات الخالصة وينقص بعكس ذلك واما وجهه الخاص به من
عقل الكل فلا يزيد ولا ينقص والمستفاد وبالفعل هو القابل
للزيادة والنقصان وقال والنفس النامية النباتية هي مركبة من
العناصر

العناصر الاربعة من الغذاء الناري وهو جزء من الترابي وجزء من
الهوائي وجزء من المائي اجتمعت الخمسة وانعقدت بالانحلال حتى
صارت كيموسا فنضجت بنظر الكواكب فصارت نفسا نباتية نامية ولها
خمس قوى تستمد منها ما تلطف لها من الاغذية جاذبة من المرة الصفراء
وما تقوم مقامها كما في الشجر من الحرارة واليبوسة وهو ركن العنصر الناري
وشانها جذب مادة الغذاء وجذب الغذاء بعد تخليصه من المادة
وماسكة من المرة السوداء وما يقوم مقامها من اليبوسة والبرودة وهي
الركن الترابي وشانها امساك الغذاء على ما يناسبه وهاضمة من الدم
وما يقوم مقامه ومنبعها الكبد من الحرارة والرطوبة وهي الركن الهوائي
وشانها هضم المادة والكيلوس والكيموس واحالته من نوع العضو ودافعة
من البلغم وما يقوم مقامه ومنبعها الرئة من الرطوبة والبرودة وهي
الركن المائي وشانها دفع الغذاء الى العضو ودفع فاضله الى ما بعده
ومربية وهي قوة من النفس تفعل النفس بها تنمية الاعضاء بما هو من
نوعها فهي فعل النفس النامية لانها تالفت من طبايع اربع السابعة
فكانت طبيعة خامسة والحيوانية لها خمس قوى تدرك بها المحسوسات
سمع تدرك به الاصوات اذا دخل الصوت بواسطة الهواء باب سمعها
ادركته بصورته في حجابها وهو الطبل المصنوع على باب الدماغ من خرق
الاذنين وبصر تدرك به الالوان في الاضواء بانطباع صورها في

جليدية العينين بالقوة التي تقاطع عصب العينين وشم تدرك به
روائح الاشياء بواسطة حلمتي المنخرين بانبساطها في الرائحة الطيبة
وانقباضها في الخبيثة وذوق تدرك بها الطعوم بواسطة اللسان
بنفوذ لطيف من ذي الطعم ملايم او منافر في تجاويف مسامه ولمس
تدرك به لين الاشياء وخشنها برقة قوة احساسها سارية منها في
ساير الجسد الا انها في انملة السبابة اقوى لشدة رقة الاحساس
فيها ولها خاصيتان الرضا والغضب والرضا اختيار الشيء و
حمايته القلب عنده لانبساط برودة الروح والغضب بالعكس وهو
غليان دم القلب لطلب الانتقام لالتهاب حرارة النفس وانبعاثها من
القلب لان سبب تعلقها من الافلاك الحيوان هو الابخرة المعتدلة في
الوزن والنضج المتعلقة بالدم الاصفر المتعلق بالعلق الدم الكائنة
في تجاويف القلب من الجانب الايسر منه اكثر والنفس الناطقة القدسية
وهي جوهر نوراني ووصف قدسي الهي وانموذج تصويري شهواني و
كتاب صورتي رباني تهى هيكل التوحيد والمثل المنزه عن التحديد
اصلها النور وكرها فيه الطور لها حس قوي فكر من عطارد وذكر من
زحل وعلم من المشتري وحلم من القمر وبناهة من الشمس وليس لها انبعاث
لتجردها من المواد العنصرية والمدد الزمانية وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية التي هي عالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد
ولها

ولها خاصيتان لتقدسها عن اوساخ الطبيعة وانطباعها بمواضع
احكام الشريعة والحكمة لتلالؤ انبثها في الانوار العقلية وقال
نطفة الرجل حارة يابسة النقي بنطفة المراة وهي باردة رطبة
حصلت النفرة بين ما هو كالماء وبين ما هو كالنار فصرف الله
ثم بحكمته دم الحيض اليهما فتوسط بينهما وفيه مزاج بارد يابس وهو
التراب اخذ مادته الملك من الارض الموضع الذي اذا مات لا يدفن
الا فيه فاخذه ومزجه باذن الله عز وجل في النطفتين فبرودته تكسر حرارة
نطفة نطفة الرجل لئلا تحرق نطفة المراة ويبوسته تكسر رطوبة نطفة
المراة لئلا تطفئ نطفة الرجل وتكون نطفة الرجل بقدر نصف
نطفة المراة ليعتدل لان الطبايع والتراب قد يكون بقدر نطفة الرجل
او نصفها او ربعها او سدسها او اقل وكل هذه يكفي في مطلق التوفيق
بينهما الا انه اذا كان بقدر نطفة الرجل او اكثر ربما فسد المزاج فتغلب
السوداء فربما يكون محترقة واذا قل كثيرا ربما فسد المزاج فتغلب
الصفراء والبلغم واذا كان بقدر النصف الى ما يقرب من مساواة
نطفة الرجل صلح المزاج وكانت السوداء معتدلة في رجحانه فيعتدل
المزاج فيكون عاقلا عالما حافظا زكيا فان خلص التراب من
الشوايب كانت صافية فيكون حينئذ نبيا او وصي نبي قال الرضا ع
ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية فاذا اجتمعت

الاسباب تألفت القوة اى النفس النامية النباتية التى بها يحصل العقل
والنمو وح بتقدير الله تع فحصل يحصل للمرأة حمى ضعيفة لتعب حرارتها
حرارة الرحم ليحصل التعفين الذى هو علة الانحلال ليحصل الغذاء
الذى به النمو وليحصل العقد الذى هو علة الامتزاج قال الشاعر
الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها
صعودا ولن تستطيع اليك النزولا غيره
اذا كنت ماتدرى ولا انت الذى يطيع الذى يدرى هلكت ولا تدرى
واعجب من هذا بانك ماتدرى وانك ماتدرى بانك ماتدرى
انتهى مانقلناه من كتاب الشرح للشيخ احمد الاحسائى ره ومنه ايضا من المنن لملا احمد
صدر الدين الشيرازى قال ماذكره صاحب الاعتقادات من طريق الرواية ما نقل
عن كميل بن زياد انه قال سئلت مولانا امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين
اريد ان تعرفنى نفسى قال يا كميل اى النفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاى
وهل هى الا نفس واحده قال يا كميل انما هى اربعة النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من
هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة و
ماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم و
ذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من الكبد
القلب

القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة
وليس لها انبعاث وهى اشبه الاشياء بالنفوس الملكوتية ولها خاصيتان
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء فى فناء ونعيم فى شقاء
وعز فى ذل وفقر فى غناء وصبر فى بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم
وهذه التى هى مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تع ونفخت فيه من روحى
وقال تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل
قال الشيخ احمد فى شرحه قوله ع ولها خمس قوى بقاء بالله فى الفناء فى سبحات
وجهه ونعيم من خشيته فى شقاء نعمته ورحمته وعز بخدمته وعبادته وتفويض
الامور اليه فى ذل عبوديتها لعز ربوبيته وفقر اليه من غنى اليه فى غنى
التوكل عليه وصبر على المكروه فى بلائه ولها خاصيتان الرضا بما يفعله
وهو العبودية الخالصة والتسليم له فى كل ما يجرى به وهذه النفس التى
مبدؤها من الله اى من فعله ومحبته لا من ذاته لانه لا يخرج منه شيء
ولا يعود اليه شيء ولكن كل شيء مبدؤه من الله اى من اصل الصادر
عن فعل الله تع وروى ان اعرابيا سئل امير المؤمنين ع عن النفس
فقال ع عن اى النفس تسئل قال يا مولاى هل النفس عديدة فقال ع
نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس
الهية ملكوتية فقال يا مولاى ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع
الاربع بدء ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها

من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لاعود
مجاورة فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية وحرارة
غريزية اصلها الافلاك بدء ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها
الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات
الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لاعود مجاورة فتعدم صورتها
ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس
الناطقة القدسية قال هي قوة لاهوتية بدء ايجادها عند الولادة
الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التاييدات العقلية
فعلها المعارف الربانية فراقها عند تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لاعود ممازجة فقال يا مولاي
وما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة
حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت
وعودها اليه اذا كملت وشابهته الى ان قال له حبيب قال له السائل يا مولاي
وما العقل قال العقل جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها
عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب قوله سبب
فراقها اختلاف المتولدات لانها اذا اختلفت الطبايع وما تولد منها افسد
القوى منها ضده فلم يبق لها قرار لعناد كانها وخرابه انتهى ما نقل

ومن منظومات بعض الحكماء

ليس سواء من له معروف ... فان افعال الورى صنوف
فواحد يعطيك جودا وكرم ... فذاك من يكبره فقد ظلم
وواحد يعطيك للثواب ... كمثل من سلم الجواب
وواحد يعطيك للصانعة ... او حاجة منه اليك دافعة
فذاك مثل تاجر معامل ... لطلب الربح وبذل نائل
فليس من جميعهم من يحمد ... الا الذي للخير حسب يجهد

لعل تألف الطائر منا ... تعود لنا بقرب واتفاق
وحق ما انا ممن الا هلا ... باقطع الافق الا عن محاق

صحبك الله بالكرامة والخير ... ومساك منه بالنعم
كيف ترى جسمك الغداة وما ... حالك فيما عراك من الم

اخو الهوى يستطيل الليل من سهر ... والليل من طوله جار على قدر
ليل الهوى سنة في الهجر مدته ... لكنه سنة في الوصل من قصر

مات الشفيق وقد غاب الشفيق وقد ... خان الرفيق ولج الخصم بالخصم
مات الكفيل وغاب الليث فابتدرت ... عرج الضباع على الاشبال فيهم

لبعض من الحكماء

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح في ارض الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

الشيب كره واكره ان يفارقني	اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب وياتي بعده بدل	والشيب يذهب مفقودا بمفقود

عنتر العبسي

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب	ولا ينال العلى من طبعه الغضب
من كان يستعبدونا لا نخاصمهم	نرضى رضاهم ونرضيهم اذا غضبوا

ز كتاب التوحيد انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها من سئل عن التوحيد فهو جاهل ومن اجاب عنه فهو مشرك ومن عرف التوحيد فهو ملحد ومن لم يعرف التوحيد فهو كافر شعرا

كل شيء فيه معنى كل شيء	فتفطن واصرف الذهن الي
كثرة لا تتناهى عددا	قد طوتها وحدة الواحد طي

قال عم اجعلوا قلوبكم منبرا للملائكة ولا تجعلوها مربطا للحيوانات الشهوات

من لم يذق لم يدر شعرا

عهودا بالحمى ومنازل بفراقها لم تقنع	حتى اذا اتصلت لها بهبوطها
عن ميم مركزها بذات الاجرع	علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
بين المعالم والطلول الخضع	اذ ذكرت عهودا بالحمى وبدمع تهمي
ولم تقطع	

ويجب على العاقل ان يعلم (يعرف ان) طريقة علم نفسه وكيفية تدبيرها وطريقة تهذيبها وتصفيتها ذلك يكون بعلم الاخلاق الذي هو بالحقيقة جزء من الدين قال امير المؤمنين ع خلق الانسان ذا نفس ناطقة وان ر بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا فارقت الاضداد شاركت بها السبع الشداد شعرا

ما كل من حاز الجمال بيوسف	ان الجميل هو الحكيم المنصف

روى الديلمي ره انه قال قلت لابي عبد الله ع فلان من عبادته وفضله

فقال كيف عقله قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا
من بنى اسرائيل كان يعبد الله تعالى فى جزيرة من جزائر البحر خضراء كثيرة
الشجر ظاهر الماء وان الملائكة مر به فقال يا رب ارنى ثواب عبدك
هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه
فاتاه الملك فى صورة البشر فقال له من انت قال انا رجل عابد
مكانك وعبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك
فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك
وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان لمكاننا هذا عيبا
فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه فى هذا
الموضع وان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال
لو كان حمار ما كان يضيع هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انى اثيبه
على قدر عقله وكل قلب انتقشت فيه العقائد الحقة على اختلاف مراتبها
فالجسد يعمل حركته بمقدارها وهر گاه لوح قلب منقوش از عقائد
حقه باشد على اختلاف مراتبها آن جسد كه عمل است حركت كند بمقدار
حقيقت آن عقل بد بمراتب باطن ظاهر قال امير المؤمنين ع انتهى المخلوق
الى مثله والجاه الطلب الى شكله والفحص الى العجز والبيان على
الفقد والجهد على اليأس والبلاغ على القطع والسبيل مسدود ودرك
الطلب مردود دليله آياته وجوده اثباته

[illegible]

ثلاث لا يطلب ثلاثا العشق لا يطلب الجمال والنوم لا يطلب الفراش والجوع لا يطلب
الادام صحاح كما قال المبتلى فى المنام فهو حق وكذلك ما قاله الرجل المجهول
والمرأة المجهول والابوان وان كانا جنبين فهو حق بغير فاحش قال النبى ص ان
قال فى الاذان عشر كلمات من الكفر نعوذ بالله الاول مد الالف فى الله والثانى
مد الباء فى اكبر والثالث مد الهاء فى اشهد والرابع ان يقول بلا تشديد فى
اشهد ان لا اله الا الله والخامس ان يعقد الراء فى مقام الخاء والسادس ان يقول
بلا الف اشهد والسابع ان يسبه بمد الحاء فى حى على الصلاة والثامن ان يقول
هكذا من الفلاح والعاشر حى بلا تشديد فى جميع هذه المواضع معالم التنزيل
اول من صلى الصبح ادم واول من صلى الظهر ابراهيم واول من صلى العصر يوسف
واول من صلى المغرب عيسى واول من صلى العشاء موسى ع اجتمع عظماء الملائكة
الاربعة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فقال جبرئيل انا اعرف نجوم السماء
ولا اعرف منتهى ذنوب من نام عن صلاة العشاء وقال ميكائيل اعرف عدد الامطار
ولا اعرف منتهى من مانع كان مانع الزكاة وقال اسرافيل انا اعرف ما فى البحور السبعة
ولا اعرف منتهى ذنوب من كان عليه دين وهو يقدر على قضائه فيموت ولم يقض
وقال عزرائيل اعرف عدد ذنوب الخلائق ولا اعرف ذنوب من كان عقوق
الوالدين ثلاثة تذهب الغم والحزن عن القلب صحبة العالم وقضاء الدين و
مشاهدة الحبيب قال النبى ص قسم الشجاعة عشرة اجزاء فجعل فى الرجال تسعة وفى
النساء واحدة وقسم الشهوة عشرة اجزاء فجعل فى النساء تسعة وفى الرجال واحدة
وقسم العقل عشرة اجزاء فجعل فى الرجال تسعة وفى النساء واحدة وقسم المكر عشرة
اجزاء فجعل فى النساء تسعة وفى الرجال واحدة

رأيت العلم نوراً للانام كضوء الشمس لاح بلا غمام
وضوء الشمس يذهب كل يوم ونور العلم يبقى بالدوام قال الفقيه رض
اخوان الدنيا مملوة بالمحن والبليات والنفس محشوة بالعلل والآفات و
القلب محشو بالوحشة والظلمات والعينة محشوة بالافزاع والندامات والنار
محشوة بالعقارب والحيات فالدار راحة الا الجنة والدرجات
وقال النبي ع م المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق من يكثر الكلام
ويقل العمل وقال النبي ع م لسان العاقل من وراء قلبه وقلب
المنافق على طرف لسانه صدق م

قيل ان رجلا من الفضلاء بلغه ان بمدينة مصر حدادا يخرج الحديد من
النار بيده ولا تحرقه النار فقصده ذلك الرجل فلما وصل اليه فراه يفعل
ما وصف له حتى فرغ من عمله فسلم عليه باحسن سلام وقال له انا الليلة
ضيفك فقال له نعم بخير وكرامة فاخذه الى منزله وتعشى معه وناما
جميعا فلم ير له اثر قيام ولا عبادة فقال الرجل في نفسه لعله يستتر مني
هذه الليلة فبات عنده ثانيا وثالثا فراه لا يزيد على الفرض الا اليسير
ولا يقوم من الليل الا القليل فقال له يا اخي قد سمعت بما اكرمك الله
به ورايته بادياً عليك ثم نظرت الى اجتهادك فلم ار عملك عملا يظهر
عليه هذه الكرامات فمن اين لك فقال انا احدثك بحديثي وذلك
انه كان لجيران جارية حسناء وكنت اهواها فراودتها عن نفسها مرارا
كثيرا فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع والتقوى فجاءت سنة قحط و
غلاء عظيم وشدة شديدة ففقد الطعام وعم الجوع فبينما انا ذات يوم
في البيت واذا بقارع يقرع الباب فخرجت لارى من في الباب واذا بتلك
المراة واقفة على الباب فقالت يا اخي قد اصابني الجوع واضرني وقد
رفعت راسي اليك وكشفت وجهي عليك لتطعمني لوجه الله ثم فقلت
لها اما تعلمين بما قاسيته من حبك وكابدته من اجلك وانا لا اطعمك
حتى ان تمكنيني من نفسك فقالت المراة الموت ولا معصية الله ثم و
رجعت الى موضعها فلما كان بعد يومين عادت الي وقالت لي كما

قالت اولا فجاوبتها مثل ذلك فقالت الهلاك ولا معصية الله تعالى ثم
غابت يومين اخرى وجاءت الي وشكت شدة الجوع فجاوبتها مثل
ذلك فضحكت وقعدت فلما قدمت لها الطعام ذرفت عيناها بالدموع
وقالت تطعمني لله تعالى قلت لا الا انك تمكنيني من نفسك فقالت
الموت اهون من عذاب الله تعالى ثم انها قامت وتركت الطعام ولم
تأكل منه شيئا وانشدت تقول

أيا واحداً احسانه شمل الخلقا | بسمعك ما اشكوا بعينك ما القى
لقد صدني شدة وخصاصة | وما زلت ما بعض يمنع النطقا
كأني ظمآن يرى الماء عينه | فلا غلة يشفي ولا شربة يسقى
تنازعني نفسي الى نيل اكلة | لذاذتها تفنى وعصيها يبقى
وأعصيك فيما بعد ما منك نلته | وما انا بالعصيان استجلب الرزقا
سأتركها في نيل قربك سيدي | عسى انني بها استوجب القرب والعفا

ثم انها خرجت ولم تأكل منه شيئا فلما كان بعد ثلاثة ايام اخرى اذا
هي تقرع الباب فخرجت واذا هي واقفة قد قطع الجوع صوتها فقالت
قد اعيتني الحيل ولم اقدر على بذل وجهي لاحد من الناس غيرك فهل
تطعمني لوجه الله تعالى فقلت لها الا ان تمكنيني من نفسك فدخلت وجلست
وطمعت فيها ولم يكن عندي طعام حاضر فقمت واشعلت النار وصنعت
لها طعاما فلما نضج وجعلته في قصعة تداركني الله بلطفه وقلت
لنفسي

لنفسي هذه امرأة ناقصة عقل ودين تمتنع من الطعام لكن لا صبر لها دونه
مع ما اصابها من الجوع وهي تتردد مرة بعد اخرى وانت لا تنتهي من سؤالك
ومراودتك لها على فعل القبيح والمعصية ثم قلت اللهم اني تبت اليك مما
خطر في نفسي ثم قمت وجئتها بالطعام وقلت لها كلي لا روع عليك فانه لوجه
الله تعالى قال فرفعت رأسها الى السماء وقالت اللهم ان كان هذا الرجل
صادقا في مقاله وقدم الي هذا الطعام لوجهك الكريم فحرم اللهم جسده
على النار في الدنيا والاخرة قال فتركتها تأكل وقمت ازيل النار من الكانون
وكان فصل البرد فوقعت جمرة على قدمي فلم احس لها الما ولا وجدت لها
حرارة بقدرة الله تعالى فوقع في نفسي ان دعوتها قد اجيبت فاخذت الجمرة
بيدي فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت لها ابشري فانه قد اجاب الله
دعاك قالت فرمت الطعام من يدها وسجدت لله شكرا وقالت اللهم
كما اريتني مرادي واستجبت دعائي فاقبض الملك روحي الساعة فقبض
الله روحها في تلك الساعة رحمة الله عليها فقمت في تجهيزها وغسلها
ودفنها وتبت الى الله تعالى وانشأت اقول

دعت فأجاب مولاها دعاها | وتاب على غوي قد دعاها
أراها تولها فيه اعتجالا | وأناها كما شاءت مناها
انته لبابه ترجو نوالا | وتقصده لكرب قد دهاها
فآل الى عفو بنيه واهوى | ليشهوته وأمل منتهاها

ولم تعلم مراد الله فيه ولو بُنيَ الشرُّ وما نواها
قضاها الله ارزاقًا فمن له تجبه وما تدري يومًا اتاها

السراج الوراق فقال ومن خطه نقلت

وليس اسير الحب في قيد مهجة يموت ويحيى في يد الهجر والوصل
وكيف وقد مات المحبون قبلنا بداء العدو والحيف والحدق النجل
واجاله اعانقه والله يعلم انني اغار على تلك المعاطف من ضمي
اعني بودي لو تغض طرفه وكنت ولم اغضب لترك الحلم

والدهر اطوار وليس لاهله ان فكروا في حالتيه نصيب
ليس اللبيب من استقر بعيشه ان المفكر في الامور لبيب
يا غافلا والموت ليس بغافل عش ما تشاء فانك المطلوب
ابرزت لهوك اذ زمانك مقبل زاهٍ واذ غصن الشباب رطيب
من التصبر من الخطوب اذا اتت وعلا على شرخ الشباب مشيب
ان الليالي لاتزال مجدة في الخلق احداث لها وخطوب
من سرها ساءه من صرفها ريبٌ له طول الزمان مريب

الاحمق بمنا اشتراها تكلفه وتمنى زوجته انها عدمته وتمنى جاره منه الوحدة ويجلسه منه الوحشة قال الاحنف بن قيس انى لاجالس الاحمق الساعة الواحدة فاتبين ذلك في عقلي وقال لقمان لابنه يا بني لا تعاشر الاحمق وان كان ذا جمال وهيبة فانه كالسيف حسن منظره قبيح مخبره وقال الجاحظ لا تجالس الحمقاء فانه يعلق بك من مجالستهم يومًا من الفساد ما لا يعلق دهرًا من الصلاح فان الفساد اشد التحامًا بالطبايع قال بزرجمهر معاناة الاحمق عذاب الروح قال ابن الاعرابي المعتزان الاحمق ضال مضل ان اونس تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته مضرة ومواليته تعب ومقارنته شقا ومفارقته شفا وقالت الحكماء العاقل يصل عقله عند مجاورة الاحمق وقالوا مثل الاحمق كالثوب الخلق ان رقعته من موضع انخرق من موضع آخر ولبعضهم

واذا عاتبته كي يرعوي زاد جهلا وتمادى في الحمق وقالوا الاحمق كالرمل الجاري كلما اخذت منه جانبًا انهار عليك جانبًا اخر ومما يستدل به من ذميم الخلايق على حمق الاهوج والمايق قالوا من طالت قامته وصغرت هامته واستدلت لحيته كان حقيقًا على من يراه ان يحكم عن عقله السلام وقال اعرابي لقاضي قضى عليها صغر راسك فبعجبه فيهك وانسدلت لحيتك فانتهر عقلك وما رايت سبطًا مبنا بغضي بي حتى الان وقال المامون اذا طالت اللحية تكوسج العقل قالوا الا تنح ام صبيك نصفه فانه اعقل منها وان كانت اسن منه بل ادبر بزجرك وهذبه بجهرك قالوا للحمق عشر خصال سبعة منها في الحائك وقالوا الوان للحايك وثلاثة للحايك وقال الحسن البصري من نظر في طراز حايك لم يعد اليه عقله اربعين يومًا الى ان ذكر العقلية الحمق الى ان قال واذا اعتبرنا هذه الخلال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل لكثرة الاتباس كما قاله ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش وقال وهب بن منبه خلق ابن ادم احمق ولولا ذلك لما هناه عيش ومن الكتاب المذكور ايضا

من هذا النحو قالوا الحمق داء دواه الموت قال الشعبي خطب الحجاج يوم جمعة فاطال فقال رجل
من الاعراب ان الوقت لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك فامر به الحجاج فحبس فاتاه اهل الرجل
فقالوا انه مجنون فقال الحجاج ان اقر بالجنون خليت سبيله فجاء الرجل اهله وسألوه ان يقر
بالجنون فقال لا والله لا ازعم انه ابتلاني وقد عافاني فبلغ كلام الحجاج فحط في نفسه والطف
ومن صفات من عدم خلال النهى واعتراه في عقله اختلال قالوا فلان ان تكلم عجل وان
تحدث وهل وان استنزل عن رأيه نزل وان حمل على باطل انحمل ومن علامات الغضب
في غير شيء والكلام في غير نفع وافشاء السر والثقة بكل احد ومن علامات الغضب في غير شيء و
الكلام في غير نفع وافشاء السر والثقة بكل احد ومن كتاب الانتصار لابن سناء
الملك الذي الفه خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي جميع ما يأتي الا ان يحكي
اشارة الانقطاع عنه قال الغزي عقود في حلى الايام تجلى وطرز فوق اكمام
الكمال حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
اني رايت البدر ثم رأيتها ماذا علي اذا عشقت الاحسنا ابو الحسين الجزار
من منصفي من معشر كثروا علي وكثروا صادقتهم وارى الخروج من الصداقة
تعسر كالخط يسهل في الطروس ومحوه يتعذر واذا اردت كشطته
لكن ذاك يؤثر ابو تمام لا تسقني ماء الملام وان كان هذا اصح من ذاك
لاحتماله بعض المغاربة لغز في المرآة وهو
ما يقول الشيخ في شيء تراه ويراكا ثم لا تلقاه الا حين لا يلقى
سواكا فهو هذاك وهاذاك وهذاك وذاكا ابي بكر الصنوبري
يفضل الورد على النرجس زعم الورد انه هو ازهى من جميع الازهار
والريحان فاجابته اعين النرجس الغض بذل من قولها وهو هوان
ايما احسن الورد ام مقلة ريم مريضة الاجفان ام قاذا برجو حمرة
الورد اذا لم يكن له عينان فهي الورد ثم قال فحبينا بقياس مستحسن
وبيان

وبيان ان ورد الخدود احسن من عين بها صفرة من اليرقان
ابن المعتز يمدح امير المؤمنين المكتفي بالله
فاتلك بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها لو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي ابن سناء الملك
ابدا فتحني الدهر عن مطلبي وتكبر من لومي المطالب وان رمت اسهل شيء
عليه تراه يصعب علي اشعب واسأله نقل اخلاقه فينشد بيت ابي الطيب
ولم تراه يصعب على اشعب يعني بذلك انه يقول انت في الطمع كاشعب كما يقول
القائل رحم الله اشعب اذ الطلب اشار شيخا من آخر ولم تكن لم نبرز في اعطائه
ذلك واما بيت ابي الطيب الذي اشار اليه فقوله يراد من القلب نسيانكم
وتأبى الطباع على الناقل او قوله واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف
شيء في طباعك ضده ابو فراس فقد يك طال ظلمك احتمالي كما
كثرت ذنوبك واعتذاري وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي
وقع اختياري كثير عزة وددت وبيت الله انك بكرة هجان وانى
مصعب ثم نهرب كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جرباء تعدي واجرب
نكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب اذا ما وردنا
منهلا صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب روي ان عزة لما بلغها
ذلك وحضر اليها انشدها الابيات وقالت ويحك لقد اردت بنا الشقاء
او ما وجدت امنية اوطا من هذه فخرج من عندها خجلا العباس بن الاحنف
الا ليتنا نعم اذا خلا بيننا وتنشا لنا ابصارنا حين نلتقي
اضن على الدنيا بطرفي وطرفها فهل بعد هذا من فعال المشفق

ابن الساعاتي ثلاثة منعتها من زيارتنا اذا دجى الليل خوف الكاشح الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما تشذ به من عرق كالعنبر العبق
ابن السراج الوراق هب الجبين بفضل الكم تستره والحلي تنزعه ما الشان في العرق
كيف تهيا لك يا طيف السرى تالله هذا من عجيب ما اتفق
اما وشى الليل على ذاك السنا ونمت الريح على ذلك العبق
عبد الصمد بن بابك وهبك بالقلب وثقت كاتما للسر هل من حيلة في المنطق
تكاد عيني اذا خاضت محاسنه اليه تشرب من رقة البشرة حتى اذا فلك
قد املكها شرهت شوقا اليه وقع الحب سره ابن سنا الملك
بدت قمرا ورنت جوذرا وماجت نقا وتثنت غمامة قال الاعمى
كان مشيتها من بيت جارتها مشي السحابة لا ريث ولا عجل العباس
بن الاحنف كانها حين تمشي في وصايفها تمشي على البيض او خضر القوارير
عنترة رقت معاطفه فانا فلذاك روحي لا تغر رد الجواب معذبي
فكانه في اللفظ در من احسن كلام اراد عنترة وقد اعترض عليه جماعة بالغرض
وقابلوا جواهره النفيسة بالعرض فمن علمه فعل هذا وام القلوب
السليمة واذى وقال وشيئا ما انعقد ولا حل عقدا مما اعتقد
بل تحجج فيما تعنت وقلقت ايراداته من التعدي وما اطمانت وقد نعتت
الملحمة بالطلاق وان فتح الله في الاجل لعنت البرجيد الرد وعرفته
كيف تردد عن الصواب وند وعرفت زجره بما ياتي به البحر الزاخر من المد
ومنهم الشيخ صفي الدين الحلي فانه واخذه ونابذه وعانته وعانده في اماكن
كثيرة ومواطن رجع العين عنها حسيرة وقال

ايضا

ذلك
ولو ادعى عنترة لكنت حاكمه اليه وجعلته صريح الحق لديه وهو كان هو
من اكبر الانصار على ما كان في ظني وخطر لي فيه ذهني
الشعر لمح تكفي اشارته وليس بالهذر طولت خطبه وقال في ابن سنا
والشيخ صفي الدين الحلي ورحم الله كلا فقد كانا فرقدي سماء وعرقدي
خصب ونما وهما قرا الادب والعربيض ومن عداهما ملوك الحصى
والجريض شعرا اذا صح عون الله المرء لم يجد عسيرا من الامال الا متيسرا
ولم عون الله المرء باظهار الهمزة في اول المرء لاجل الوزن ويروى اذا صح
عون الخالق المرء وهو هذا اصح والامال بالمد جمع امل وهو الرجا
منتهى وثقنا لك بان تخط فلوم نجد لنا حسبنا لك قد اعطيت من قوة الوهم
الابغال كان مراه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتتم
نفي الشي بايجابه بايجابه
لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يبوء اذاه نفس متهم الاشاره
يولي المواهب من جدوى شجاعته ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم النوادر
كانما قلب معن ملأه فلم يقل لسائله يوما سوى نعم
المخفي يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على هاماتهم تقع
التزلج ان حل ارض اناس شد ازرهم بما اتاح لهم من حطه وزرهم
وهو ان ياتي بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى تلفظه تؤهلها
التهامي واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هاري
التمثيل يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم
ابي تمام اخرجتموه بكره عن سجيته والنار قد تنتضى من ناضر السلم

اوطائموه على جمر العقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم

تجاهل العارف

يا ليت شعري اسحراً كان حبكم ازال عقلي ام ضرباً من اللمم

اجفون كحيلة ام صفاح وقدود مهزوزة ام رماح

ارسال المثل

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي ضيعت رشدي واستسمنت ذا ورم

التوجيه خلت الفضائل بين الناس رفعني بالابتداء فكانت احرف القسم

عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك كافور وخالك عنبر

قال علي الصبر يعرض بعلي بن الجهم

اكذبت احسن ما يظن مؤملي وهدمت ما شادته لي اسلافي

وغضضت من ناري ليخفى ضوءها وقريت عذراً كاذباً اضيافي

ان لم اشن على علي خلبة تضحي رحى فذى في اعين الاشراف

التوشيح

اي خط ابان الله معجزه بطاعة الماضيين السيف والقلم

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر في ابعادها الاملاء

هل حم بضم الحاء المهملة وتشديد الميم ومعناه هل قدر منه ومنه حمة الفراق ما قدر وقضي

تركنا في الحضيض بنات عوج عواكف قد خضعن الى النسور

الجا حسبهم فلا واسرا عدا الشطا والطفل الصغير

ان السلم اعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب امثال النساء العوارك

العوارك جمع عارك وهي الحائض

وعمدت عاما ولكل عمومتنا قدما من الاطراف والاطراف